مُسْنَدُ الدَّارِمِيِّ

المعروف بـ:

(سُنَنُ الدَّارِمِيِّ)

الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي
(١٨١-٢٥٥هـ)

دار ابن حزم

مُسْنَدُ الدَّارِمِيِّ

المعروف بـ:

(سُنَنُ الدَّارِمِيِّ)

الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي
(١٨١ - ٢٥٥هـ)

دار ابن حزم

جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة
لدار ابن حزم - بيروت

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام الدارمـي

هو عبدالله بن عبدالرحمٰن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي، أبو محمد من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.

فالدارمي ـ رحمه الله ـ من سلالة عربية درجت على بناء أولادها بناءً إسلامياً: فهي تعلمهم القرآن عن ظهر قلب، ثم ترعاهم في طلب العلم: طلب الحديث الشريف الذي هو الشرح العملي للقرآن الكريم.

ولد أبو محمد سنة (١٨١هـ) في السنة التي مات فيها ابن المبارك، وقيل قبل مولد الإمام البخاري بـ (١٣) سنة، في سمرقند.

حفظ الحديث، وسمع بالحجاز والشام ومصر والعراق وخراسان من خلق كثير. واستُقضي على سمرقند، فقضى قضية واحدة، واستعفى فأُعفي. وأحاط بأسرار الشريعة وألم بأصولها وأحكامها، ونفذ بنافذ بصيرته إلى بواطن الأمور فأدرك خوافيها، كان يفكر بعقل حباه الله حياة وعبقرية وقدرة على الرؤية المستقبلية، ولم يقصره على التفكير الورقي بالشروح والحواشي.

تعالىٰ على شهوات البطن، وجافىٰ شهوات الغريزة، وازدرى الميل إلى المجد والغنىٰ والجاه، فهانت عليه الدنيا.

كان عاقلًا فاضلًا مفسراً فقيهاً أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند. وكان واحداً ممن جمع الله شملهم، وجعل غناهم في قلوبهم فأتتهم الدنيا وهي

راغمة، كان ركناً من أركان الدين وواحداً من أعظم حفظته: «أظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها».

كان ـ رحمه الله ـ كالنحلة لا يحط رحاله إلا على الزهرة الفواحة يمتص رحيقها، ولذا فقد اتصل بكل ذي باع في ميدان سامق من ميادين المعرفة، فذكر له المزي رحمه الله تعالى (١١٤) شيخاً اختلفت مشاربهم وتنوعت معارفهم فتزود بعلومهم وخبراتهم في الحياة، وأساليبهم في الدرس، وسياستهم في التربية.

لقد جمع معارف العصر وتمثلها فأصبح بالورع والتقوى آية، وفي الفقه والعلم بحراً زاخراً، وأصبح للزهد منارة يزهد الناس بالدنيا وهو بها زاهد، ويستغني عن الناس، وهم إليه محتاجون.

وإن العالم عندما يستوي عوده، وتنضج معارفه، يذيع صيته وتحيط فيه هالة من الجاذبية تجذب إليه طلاب العلم من شتىٰ البلاد. وقد أصبح الدارمي رحمه الله قبلة لكثير من أهل العلم، أحصىٰ من تلامذته الحافظ المزي أربعين تلميذاً، ويكفيه فخراً أن مسلماً روىٰ عنه في صحيحه، وأن البخاري شيخ الدنيا روىٰ عنه في غير الصحيح.

ولقد توفي رحمه الله يوم التروية بعد العصر يوم عرفة يوم الجمعة سنة خمس وخمسين ومئتين.

ولما وصل كتاب نعيه إلى البخاري نكس رأسه، ثم رفع واسترجع، وجعلت تسيل دموعه على خديه، ثم أنشأ يقول:

إِنْ تَبْقَ تُفْجَعْ بِالأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ وفَنَاءُ نَفْسِكَ ـ لاَ أَبَالَكَ ـ أَوْجَعُ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ربّ يسر وأعن

أخبرنا الشيخ المسند أبو الوقت: عبدالأول بن عيسىٰ بن شعيب السِّجْزِيّ الهروي قراءة عليه، أخبرنا الشيخ أبو الحسن عبدالرحمٰن بن محمد بن المظفر الداوودي قراءة عليه في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربع مئة، أخبرنا أبو محمد: عبدالله بن أحمد بن حمويه السَّرْخَسِي قراءة عليه سنة إحدىٰ وثمانين وثلاث مئة، أخبرنا أبو عمران عيسىٰ بن عمر بن العباس السمرقندي، أخبرنا أبو محمد: عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي السمرقندي ـ رحمه الله ـ قال:

١ ـ باب: مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ مِن الجَهْلِ وَالضَّلالَةِ

١ ـ **حدثنا** محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل: عَنْ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أيُؤاخَذُ الرَّجُلُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟

قَالَ: **«مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا كَانَ عَمِلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الإِسْلَامِ، أُخِذَ بِالأَوَّلِ وَالآخِرِ»**.

٢ ـ **أخبرنا** الوليد بن النضر الرملي، عن مَسَرَّةَ بن معبد من بني الحارث ابن أبي الحرام من لخم، عن الْوَضِينِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا كُنَّا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَعِبَادَةِ أَوْثَانٍ، فَكُنَّا نَقْتُلُ الأَوْلَادَ، وَكَانَتْ عِنْدِيَ بِنْتٌ لِي فَلَمَّا أَجَابَتْ، وَكَانَتْ مَسْرُورَةً بِدُعَائِي إِذَا دَعَوْتُهَا، فَدَعَوْتُهَا يَوْماً، فَاتَّبَعَتْنِي فَمَرَرْتُ حَتَّىٰ أَتَيْتُ بِئْراً مِنْ أَهْلِي غَيْرَ بَعِيدٍ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا فَرَدَّيْتُ بِهَا فِي الْبِئْرِ، وَكَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهَا أَنْ تَقُولَ: يَا أَبَتَاهُ! يَا أَبَتَاهُ! فَبَكَىٰ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّىٰ وَكَفَ دَمْعُ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ رَسُولِ الله ﷺ: أَحْزَنْتَ رَسُولَ الله ﷺ

فَقَالَ لَهُ: **«كُفَّ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ عَمَّا أَهَمَّهُ»** ثُمَّ قَالَ لَهُ: **«أَعِدْ عَلَيَّ حديثَكَ»** فَأَعَادَهُ، فَبَكَىٰ حَتَّىٰ وَكَفَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ عَلَىٰ لِحْيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: **«إِنَّ الله قَدْ وَضَعَ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ مَا عَمِلُوا، فَاسْتَأْنِفْ عَمَلَكَ»**.

٣ ـ **أخبرنا** هارون بن معاوية، عن إبراهيم بن سليمان المؤدب، عن الأعمش، عَنْ مُجَاهِدٍ: حدَّثَني

مَوْلَايَ: أَنَّ أَهْلَهُ بَعَثُوا مَعَهُ بِقَدَحٍ فِيهِ زُبْدٌ وَلَبَنٌ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ. قَالَ: فَمَنَعَنِي أَنْ آكُلَ الزُّبْدَ لِمَخَافَتِها. قَالَ: فَجاءَ كَلْبٌ فَأَكَلَ الزُّبْدَ وَشَرِبَ اللَّبَنَ، ثُمَّ بَالَ عَلَىٰ الصَّنَمِ وَهُوَ: أُسَافُ وَنَائِلَةُ.

قَالَ هَارُونُ: كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا سَافَرَ، حَمَلَ مَعَهُ أَرْبَعَةَ أَحْجَارٍ ثَلَاثَةً لِقِدْرِهِ وَالرَّابِعَ يَعْبُدُهُ، وَيُرَبِّي كَلْبَهُ، وَيَقْتُلُ وَلَدَهُ.

٤ ـ حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا ريحان هو: ابن سعيد السامي، حدثنا عباد، هو: ابن منصور، عَنْ أَبِي الرَّجَاءِ قَالَ: كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَصَبْنَا حَجَراً حَسَناً، عَبَدْنَاهُ، وَإِنْ لَمْ نُصِبْ حَجَراً، جَمَعْنَا كُثْبَةً مِنْ رَمْلٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالنَّاقَةِ الصَّفِيِّ فَتَفَاجَّ عَلَيْهَا، فَنَحْلُبُهَا عَلَى الْكُثْبَةِ حَتَّىٰ نُرَوِّيَها ثُمَّ نَعْبُدُ تِلْكَ الكُثْبَةَ مَا أَقَمْنَا بِذٰلِكَ الْمَكَانِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: الصَّفِيُّ: الْكَثِيرَةُ الأَلْبَانِ [فَتَفَاجَّ يَعْنِي: النَّاقَةَ إِذَا فَرَجَتْ بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِلْحَلْبِ وَالْفَجُّ الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ. وَجَمْعُهُ: فِجَاجٌ].

٢ ـ باب: صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكُتُبِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ

٥ ـ أخبرنا الحسن بن الربيع، حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي صالح قال: قَالَ كَعْبٌ: نَجِدُهُ مَكْتُوباً: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ لَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا صَخَّابٌ بِالأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ يُكَبِّرُونَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَىٰ كُلِّ نَجْدٍ، وَيَحْمَدُونَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، يَتَأَزَّرُونَ عَلَىٰ أَنْصَافِهِمْ، وَيَتَوَضَّؤُونَ عَلَىٰ أَطْرَافِهِمْ، مُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ، صَفُّهُمْ فِي الْقِتَالِ، وَصَفُّهُمْ فِي الصَّلَاةِ سَوَاءٌ، لَهُمْ بِاللَّيْلِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ.

مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، ومُهَاجَرُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ.

٦ ـ حدثنا عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد هو ابن يزيد، عن سعيد هو: ابن أبي هلال، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّا لَنَجِدُ صِفَةَ رَسُولِ الله ﷺ: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً، وَحِرْزاً، لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُهُ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَتَجَاوَزُ، وَلَنْ أَقْبِضَهُ حَتَّىٰ يُقِيمَ الْمِلَّةَ الْمُتَعَوِّجَةَ بِأَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، نَفْتَحُ بِهِ أَعْيُناً عُمْياً وَآذَاناً صُماً؛ وَقُلُوباً غُلْفاً.

قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَعْباً يَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ.

٧ ـ أخبرنا زيد بن عوف، ثنا أبو عوانة، عن عبدالملك بن عمير، عَنْ ذَكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ كَعْبٍ: فِي السَّطْرِ الأَوَّلِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، عَبْدِيَ الْمُخْتَارُ، لَا فَظٌّ، وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَخَّابٌ فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ.

وَفِي السَّطْرِ الثَّانِي: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ يَحْمَدُونَ الله فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، يَحْمَدُونَ الله فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، وَيُكَبِّرُونَه عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ، رُعَاةُ الشَّمْسِ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ إِذَا جَاءَ وَقْتُهَا وَلَوْ كَانُوا عَلَىٰ رَأْسِ كُنَاسَةٍ، وَيَأْتَزِرُونَ عَلَىٰ أَوْسَاطِهِمْ، وَيُوَضِّئُون أَطْرَافَهُمْ، وَأَصْوَاتُهُمْ بِاللَّيْلِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ كَصَوْتِ النَّحْلِ.

٨ ـ أخبرنا مجاهد بن موسى، حدثنا معن بن عيسى، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي فروة، عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبَ الأَحْبَارِ: كَيْفَ تَجِدُ نَعْتَ رَسُولِ الله ﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟ فَقَالَ كَعْبٌ: نَجِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالله يُولَدُ بِمَكَّةَ، وَيُهَاجِرُ إِلَىٰ طَابَةَ، وَيَكُونُ مُلْكُهُ بِالشَّامِ، وَلَيْسَ بِفَحَّاشٍ، وَلَا صَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَافِئُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللّٰهَ فِي كُلِّ سَرَّاءَ، وَيُكَبِّرُونَ الله عَلَىٰ كُلِّ نَجْدٍ، يُوَضِّؤُونَ أَطْرَافَهُمْ، وَيَأْتَزِرُونَ فِي أَوْسَاطِهِمْ، يَصُفُّونَ فِي صَلَاتِهِمْ كَمَا يَصُفُّونَ فِي قِتَالِهِمْ، دَوِيُّهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُسْتَمَعُ مُنَادِيهِمْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ.

٩ ـ أخبرنا حيوة بن شريح، حدثنا بقية بن الوليد التميمي، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ إِلَيْكُمْ لَيْسَ بِوَهِنٍ، وَلَا كَسِلٍ، لِيُخْبِيَ قُلُوباً غُلْفاً، وَيَفْتَحَ أَعْيُناً عُمْياً، وَيُسْمِعَ آذَاناً صُماً، وَيُقِيمَ السُّنَّةَ الْعَوْجَاءَ، حَتَّىٰ يُقَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ»**.

١٠ ـ أخبرنا محمد بن يزيد الحزامي، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن عمرو بن أبي قيس، عن عطاء، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، فَمَشَى مَعَهُ حَتَّىٰ دَخَلَ.

قَالَ: فَإِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ وَالأُخْرَىٰ خَارِجَةٌ كَأَنَّهُ يُنَاجِي، فالْتَفَتَ فَقَالَ: **«أَتَدْرِي مَنْ كُنْتُ أُكَلِّمُ؟ إِنَّ هٰذَا مَلَكٌ لَمْ أَرَهُ قَطُّ قَبْلَ يَوْمِي هٰذَا، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ، قَالَ: إِنَّا آتَيْنَاكَ أَوْ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فَضْلًا، وَالسَّكِينَةَ صَبْراً؛ وَالْفُرْقَانَ وَصْلًا»**.

١١ ـ أخبرنا مجاهد بن موسى، حدثنا ريحان هو: ابن سعيد، حدثنا عباد هو ابن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عَنْ عَطِيَّةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيَّ يَقُولُ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: لِتَنَمْ عَيْنُكَ، وَلْتَسْمَعْ أُذُنُكَ، وَلْيَعْقِلْ قَلْبُكَ.

قَالَ: **«فَنَامَتْ عَيْنَايَ، وَسَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَعَقَلَ قَلْبِي»**.

قَالَ: فَقِيلَ لِي: سَيِّدٌ بَنَىٰ داراً فَصَنَعَ مَأْدُبَةً، وَأَرْسَلَ دَاعِياً، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ، دَخَلَ الدَّارَ، وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ وَرَضِيَ عَنْهُ السَّيِّدُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ، لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ، وَلَمْ يَطْعَمْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَسَخِطَ عَلَيْهِ السَّيِّدُ.

قَالَ: **«فَاللّٰهُ: السَّيِّدُ، وَمُحَمَّدٌ: الدَّاعِيَ، والدَّارُ: الإِسْلَامُ. وَالْمَأْدُبَةُ: الْجَنَّةُ»**.

١٢ ـ أخبرنا الحسن بن علي، حدثنا أبو أسامة، عن جعفر بن ميمون التميمي، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ الْبَطْحَاءِ، وَمَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَأَقْعَدَهُ وَخَطَّ عَلَيْهِ خَطاً، ثُمَّ قَالَ: **«لَا تَبْرَحَنَّ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ فَلَا تُكَلِّمْهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُكَلِّمُوكَ»**.

فَمَضَىٰ رَسُولُ الله ﷺ حَيْثُ أَرَادَ. ثُمَّ جَعَلُوا يَنْتَهُونَ إِلَىٰ الْخَطِّ لَا يُجَاوِزُونَهُ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، جَاءَ إِلَيَّ فَتَوَسَّدَ فَخِذِي. وَكَانَ إِذَا نَامَ، نَفَخَ فِي النَّوْمِ، نَفْخاً فَبَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ مُتَوَسِّدٌ فَخِذِي، رَاقِدٌ، إِذ أَتَانِي رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ الْجِمَالُ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ اللّٰهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ حَتَّىٰ قَعَدَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالُوا بَيْنَهُمْ: مَا رَأَيْنَا عَبْداً أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هٰذَا النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَنَامَانِ، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَيَقْظَانُ، اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا: سَيِّدٌ بَنَىٰ قَصْراً ثُمَّ جَعَلَ مَأْدُبَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَىٰ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، ثُمَّ ارْتَفَعُوا، وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ فَقَالَ: **«أَتَدْرِي مَنْ هٰؤُلَاءِ؟»**. قُلْتُ: اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: **«هُمُ الْمَلَائِكَةُ»**. قَالَ: **«وَهَلْ تَدْرِي مَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوهُ؟»**.

قُلْتُ: الله وَرَسُولهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «الرَّحْمٰنُ بَنَىٰ الْجَنَّةَ فَدَعَا إِلَيْهَا عِبَادَهُ، فَمَنْ أَجَابَهُ، دَخَلَ جَنَّتَهُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ، عَاقَبَهُ وَعَذَّبَهُ».

٣ ـ باب: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣ ـ أخبرنا نعيم بن حماد، حدثنا بقية، عن بحير، عن خالد بن معدان، حدثنا عبدالرحمٰن بن عمرو السلمي، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ: أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يَا رَسُولَ الله؟

قَالَ: «كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنٌ لَهَا فِي بَهْمٍ لَنَا وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَاداً، فَقُلْتُ: يَا أَخِي اذْهَبْ فَأْتِنَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمِّنَا. فَانْطَلَقَ أَخِي وَمَكَثْتُ عِنْدَ الْبَهْمِ فَأَقْبَلَ طَائِرَانِ أَبْيَضَانِ كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ الآخَرُ: نَعَمْ. فَأَقْبَلَا يَبْتَدِرَانِي فَأَخَذَانِي فَبَطَحَانِي لِلْقَفَا فَشَقَّا بَطْنِي ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ، فَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: ائْتِنِي بِمَاءٍ ثَلْجٍ، فَغَسَلَ بِهِ جَوْفِي، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِمَاءٍ بَرَدٍ، فَغَسَلَ بِهِ قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: ائْتِنِي بِالسَّكِينَةِ فَذره فِي قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حُصْهُ، فَحَاصَهُ وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اجْعَلْهُ فِي كَفَّةٍ وَاجْعَلْ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِهِ فِي كَفَّةٍ».

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَىٰ الأَلْفِ فَوْقِي أَشْفِقُ أَنْ يَخِرَّ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وُزِنَتْ بِهِ لَمَالَ بِهِمْ، ثُمَّ انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي».

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَفَرِقْتُ فَرَقاً شَدِيداً ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَىٰ أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، فَأَشْفَقَتْ أَنْ يَكُونَ قَدِ الْتُبِسَ بِي. فَقَالَتْ: أُعِيذُكَ بِالله. فَرَحَلَتْ بَعِيراً لَهَا، فَجَعَلَتْنِي عَلَىٰ الرَّحْلِ وَرَكِبَتْ خَلْفِيَ حَتَّىٰ بَلَغْنَا إِلَىٰ أُمِّي، فَقَالَتْ: أَدَّيْتُ أَمَانَتِي وَذِمَّتِي، وَحَدَّثْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، فَلَمْ يَرُعْهَا ذٰلِكَ، وَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ حِينَ خَرَجَ مِنِّي شَيْئاً ـ يَعْنِي: نُوراً ـ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ».

١٤ ـ أخبرنا عبدالله بن عمران، حدثنا أبو داود، حدثنا جعفر بن عثمان القرشي، عن عمر بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ حَتَّىٰ اسْتَيْقَنْتَ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَانِي مَلَكَانِ وَأَنَا بِبَعْضِ بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا إِلَىٰ الأَرْضِ، وَكَانَ الآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ زِنْهُ بِرَجُلٍ، فَوُزِنْتُ بِهِ فَوَزَنْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِئَةٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُم كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَنْتَثِرُونَ عَلَيَّ مِنْ خِفَّةِ الْمِيزَانِ.

قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَرَجَحَهَا».

١٥ ـ أخبرنا إسماعيل بن خليل، حدثنا علي بن مسهر، حدثنا الأعمش، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يناديهم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاة».

٤ ـ باب: مَا أَكْرَمَ الله تَعَالى بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْ إِيمَانِ الشَّجَرِ بِهِ وَالْبَهَائِمِ وَالْجِنِّ

١٦ ـ أخبرنا محمد بن طريف، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا أبو حيان، عن عطاء، عَنْ ابن عمر ـ

رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَيْنَ تُرِيدُ؟**». قَالَ: إِلَىٰ أَهْلِي.

قَالَ: «**هَلْ لَكَ فِي خَيرٍ؟**» قَالَ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ: «**تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**» فَقَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَىٰ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «**هٰذِهِ السَّلَمَةُ**». فَدَعَاهَا رَسُولُ الله ﷺ وَهِيَ بِشَاطِىءِ الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الأَرْضَ خَداً حَتَّىٰ قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثاً، فَشَهِدَتْ ثَلَاثاً أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَىٰ مَنْبِتِهَا، وَرَجَعَ الأَعْرَابِيّ إِلَىٰ قَوْمِهِ، وَقَالَ: إِنِ اتَّبَعُونِي أَتَيْتُكَ بِهِمْ، وَإِلاَّ رَجَعْتُ، فَكُنْتُ مَعَكَ.

١٧ ـ **أخبرنا** عبيدالله بن موسىٰ، عن إسماعيل بن عبدالملك، عن أبي الزبير، عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ وَكَانَ لَا يَأْتِي الْبَرَازَ حَتَّىٰ يَتَغَيَّبَ فَلَا يُرَىٰ. فَنَزَلْنَا بِفَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ لَيْسَ فِيهَا شَجَرَةٌ وَلَا عَلَمٌ فَقَالَ: «**يَا جَابِرُ اجْعَلْ فِي إِدَاوَتِكَ مَاءً ثُمَّ انْطَلِقْ بِنَا**».

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ لَا نُرَىٰ. فَإِذَا هُوَ بِشَجَرَتَيْنِ بَيْنَهُما أَرْبَعُ أَذْرُعٍ فَقَالَ: «**يَا جَابِرُ انْطَلِقْ إِلَىٰ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ فَقُلْ: يَقُولُ لَكِ رَسُولُ الله ﷺ: الْحَقِي بِصَاحِبَتِكِ حَتَّىٰ أَجْلِسَ خَلْفَكُمَا**». [قَالَ: فَفَعَلْتُ]، فَرَجَعَتْ إِلَيْهَا، فَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ خَلْفَهُمَا، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَىٰ مَكَانِهِمَا، فَرَكِبْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَرَسُولُ الله بَيْنَنَا كَأَنَّمَا عَلَيْنَا الطَّيْرُ تُظِلُّنَا، فَعَرَضَت لَهُ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ ابْني هٰذَا يَأْخُذُهُ الشَّيْطَانُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِرَارٍ.

قَالَ: فَتَنَاوَلَ الصَّبِيَّ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُقَدَّمِ الرَّحْلِ، ثُمَّ قَالَ: «**اخْسَأْ عَدُوَّ الله، أَنَا رَسُولُ الله ﷺ. اخْسَأْ عَدُوَّ الله أَنَا رَسُولُ الله ﷺ ثَلَاثاً**». ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهَا. فَلَمَّا قَضَيْنَا سَفَرَنَا، مَرَرْنَا بِذٰلِكَ الْمَكَانِ فَعَرَضَتْ لَنَا الْمَرْأَةُ مَعَهَا صَبِيُّهَا، وَمَعَهَا كَبْشَانِ تَسُوقُهُمَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله اقْبَلْ مِنِّي هَدِيَّتِي، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عَادَ إِلَيْهِ بَعْدُ.

فَقَالَ: «**خُذُوا مِنْهَا وَاحِداً وَرُدُّوا عَلَيْهَا الآخَرَ**».

قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا وَرَسُولُ الله ﷺ بَيْنَنَا كَأَنَّمَا عَلَيْنَا الطَّيْرُ تُظِلُّنَا. فَإِذَا جَمَلٌ نَادٌّ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بَيْنَ سِمَاطَيْنِ خَرَّ سَاجِداً، فَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ عَلَى النَّاسِ: «**مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟**» فَإِذَا فِتْيَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا: هُوَ لَنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ.

قَالَ: «**فَمَا شَأْنُهُ؟**». قَالُوا: اسْتَتْنَيْنَا عَلَيْهِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً وَكَانَتْ بِهِ شُحَيْمَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ فَنَقْسِمَهُ بَيْنَ غِلْمَانِنَا، فَانْفَلَتَ مِنَّا.

قَالَ: «**بِيعُونِيهِ**» قَالُوا: لَا، بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ الله.

قَالَ: «**أَمَّا لَا، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ**» قَالَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ ذٰلِكَ: يَا رَسُولَ الله. نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ.

قَالَ: «**لَا يَنْبَغِي لِشَيْءٍ أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ، كَانَ النِّسَاءُ لأَزْوَاجِهِنَّ**».

١٨ ـ **حدثنا** يعلى، حدثنا الأجلح، عن الذيال بن حرملة، عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّىٰ دفعنا إِلَىٰ حَائِطٍ فِي بَنِي النَّجَّارِ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ لَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ أَحَدٌ إِلَّا

شَدَّ عَلَيْهِ، فَذَكَرُوا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَتَاهُ. فَدَعَاهُ فَجَاءَ وَاضِعاً مِشْفَرَهُ عَلَىٰ الأَرْضِ حَتَّىٰ بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: **«هَاتُوا خِطَاماً»**. فَخَطَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَىٰ صَاحِبِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ: **«مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا عَاصِي الْجِنِّ وَالإِنْسِ»**.

١٩ ـ أخبرنا الحجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن فرقد السبخي، عن سعيد بن جبير، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ: إِنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنِي بِهِ جُنُونٌ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا فيخبّث عَلَيْنَا فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدْرَهُ وَدَعَا فَنَعَّ نَعَّةً وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجَرْوِ الأَسْوَدِ، فَسَعَىٰ.

٢٠ ـ حدثنا محمد بن سعيد، أنبأنا يحيىٰ بن أبي بكير العبدي، عن إبراهيم بن طهمان، عن سماك، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ»**.

٢١ ـ حدثنا فروة، حدثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني، عن إسماعيل السدي، عن عباد أبي يزيد: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رضوان الله عليه ـ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَرَرْنَا بَيْنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ، فَلَمْ نَمُرَّ بِشَجَرَةٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

٢٢ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ جُهَيْنَةَ قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْفَجْرَ فَإِذَا هُوَ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ ذِئْبٍ قَدْ أَقْعَيْنَ وُفُودَ الذِّئَابِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«تَرْضَخُونَ لَهُمْ شَيْئاً مِنْ طَعَامِكُمْ وَتَأْمَنُونَ عَلَىٰ مَا سِوَىٰ ذٰلِكَ؟»** فَشَكَوْا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْحَاجَةَ.

قَالَ: **«فَآذِنُوهُنَّ»** قَالَ: فَآذَنُوهُنَّ فَخَرَجْنَ وَلَهُنَّ عُوَاءٌ.

٢٣ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، وَقَدْ تَخَضَّبَ بِالدَّمِ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ تُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً؟ قَالَ: **«نَعَمْ»**. فَنَظَرَ إِلَىٰ شَجَرَةٍ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ: ادْعُ بِهَا. فَدَعَا بِهَا، فَجَاءَتْ وَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«حَسْبِي حَسْبِي»**.

٢٤ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، وأبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: أَتَىٰ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَلَا أُرِيكَ آيَةً؟»** قَالَ: بَلَىٰ. قَالَ: **«فَاذْهَبْ فَادْعُ تِلْكَ النَّخْلَةَ»** فَدَعَاهَا فَجَاءَتْ تَنْقُزُ بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ: قُلْ لَهَا تَرْجِعُ. قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«ارْجِعِي»** فَرَجَعَتْ حَتَّىٰ عَادَتْ إِلَىٰ مَكَانِهَا. فَقَالَ: يَا بَنِي عَامِرٍ، مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَالْيَوْمِ أَسْحَرَ مِنْهُ!.

٥ ـ باب: مَا أَكْرَمَ اللهَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ تَفْجِيرِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ

٢٥ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا شعيب بن صفوان، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قَالَ: دَعَا النَّبِي ﷺ بِلَالًا، فَطَلَبَ بِلَالٌ الْمَاءَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: لَا وَاللهِ مَا

وَجَدْتُ الْمَاءَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَهَلْ مِنْ شَنٍّ؟**» فَأَتَاهُ بِشَنٍّ، فَبَسَطَ كَفَّيْهِ فِيهِ فَانْبَعَثَ تَحْتَ يَدَيْهِ عَيْنٌ. قَالَ: فَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَشْرَبُ وَغَيْرُهُ يَتَوَضَّأُ.

٢٦ ـ **أخبرنا** أبو النعمان، حدثنا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ قَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ: غَزَوْنَا ـ أَوْ سَافرنا ـ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ بِضْعَةَ عَشَرَ ومِئَتَانِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَلْ فِي الْقَوْمِ مِنْ طَهُورٍ؟**» فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْعَىٰ، بِإِدَاوَةٍ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، لَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَاءٌ غَيْرُهُ، فَصَبَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي قَدَحٍ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَرَكَ الْقَدَحَ فَرَكِبَ النَّاسُ ذٰلِكَ الْقَدَحَ وَقَالُوا: تَمَسَّحُوا تَمَسَّحُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَىٰ رِسْلِكُمْ**» حِينَ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ ذٰلِكَ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ وَالْقَدَحِ وَقَالَ: «**بِسْمِ اللهِ**» ثُمَّ قَالَ: «**أَسْبِغُوا الْطَّهُورَ**».

فَوَالَّذِي هُوَ ابْتَلَانِي بِبَصَرِي لَقَدْ رَأَيْتُ الْعُيُونَ عُيُونَ الْمَاءِ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَلَمْ يَرْفَعْهَا حَتَّىٰ تَوَضَّؤُوا أَجْمَعُونَ.

٢٧ ـ **أخبرنا** أبو الوليد الطيالسي، وسعيد بن الربيع، قالا: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، وحصين، سمعا سالم بن أبي الجعد يقول:

سمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: أَصَابَنَا عَطَشٌ فَجَهِشْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي تَوْرٍ، فَجَعَلَ يَفُورُ كَأَنَّهُ عُيُونٌ، مِنْ خَلَلِ أَصَابِعِهِ. وَقَالَ: «**اذْكُرُوا اسْمَ اللهِ**»، فَشَرِبْنَا حَتَّىٰ وَسِعَنَا وَكَفَانَا.

وفي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ: فَقُلْنَا لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ وَلَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا.

٢٨ ـ **أخبرنا** محمد بن عبدالله الرَّقاشي، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا الجعد أبو عثمان، حدثنا أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، حدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: شَكَا أَصْحَابُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَطَشَ فَدَعَا بِعُسٍّ. فَصَبَّ فِيهِ مَاءً، وَوَضَعَ رَسُول اللهِ ﷺ يَدَهُ فِيهِ. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَىٰ الْمَاءِ يَنْبُعُ عُيُوناً مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ يَسْتَقُونَ حَتَّىٰ اسْتَقَى النَّاسُ كُلُّهُمْ.

٢٩ ـ **أخبرنا** عُبَيْدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عَنْ عَبْدِاللهِ قَالَ: سَمِعَ عَبْدُاللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِخَسْفٍ فَقَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفاً. إِنَّا بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ**» فَأُتِيَ بِمَاءٍ، فَصَبَّهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**حَيَّ عَلَىٰ الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ تَعَالَى**». فَشَرِبْنَا.

قَالَ عَبْدُاللهِ: كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ.

٣٠ ـ **أخبرنا** محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا أبو الجواب، عن عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عَنْ عَبْدِاللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: زُلْزِلَتِ الأَرْضُ عَلَىٰ عَهْدِ عَبْدِاللهِ، فَأُخْبِرَ بِذٰلِكَ، فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَرَىٰ الآيَاتِ بَرَكَاتٍ، وَأَنْتُمْ تَرَوْنَهَا تَخْوِيفاً، بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

فِي سَفَرٍ إِذْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ إِلَّا يَسير، فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ بِمَاءٍ فِي صَحْفَةٍ، وَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَتَبَجَّسُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ نَادَىٰ: «**حَيَّ عَلَىٰ أَهْلِ الْوَضُوءِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ الله**».

قَالَ: فَأَقْبَلَ النَّاسُ فَتَوَضَّؤُوا، وَجَعَلْتُ لَا هَمَّ لِي إِلَّا مَا أُدْخِلُهُ بَطْنِي لِقَوْلِهِ: «**وَالْبَرَكَةُ مِنَ الله**». فَحَدَّثْتُ بِهِ سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ، فَقَالَ: كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً.

٦ ـ باب: مَا أُكْرِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَنِينِ الْمِنْبَرِ

٣١ ـ **أخبرنا** عثمان بن عمر، أنبأنا معاذ بن العلاء، عن نافع، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَىٰ جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ حَنَّ الْجِذْعُ حَتَّىٰ أَتَاهُ فَمَسَحَهُ.

٣٢ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا تميم بن عبدالمؤمن، حدثنا صالح بن حيان، حدثني ابن بُريدة، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، فَكَانَ يَشُقُّ عَلَيْهِ قِيَامُهُ، فَأُتِيَ بِجِذْعِ نَخْلَةٍ فَحُفِرَ لَهُ وَأُقِيمَ إِلَىٰ جَنْبِهِ قَائِماً لِلنَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ فَطَالَ الْقِيَامُ عَلَيْهِ، اسْتَنَدَ إِلَيْهِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِ فَبَصُرَ بِهِ رَجُلٌ كَانَ وَرَدَ الْمَدِينَةَ فَرَآهُ قَائِماً إِلَىٰ جَنْبِ ذٰلِكَ الْجِذْعِ، فَقَالَ لِمَنْ يَلِيهِ مِنَ النَّاسِ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّداً يَحْمَدُنِي فِي شَيْءٍ يَرْفُقُ بِهِ، لَصَنَعْتُ لَهُ مَجْلِساً يَقُومُ عَلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ، جَلَسَ، مَا شَاءَ، وَإِنْ شَاءَ، قَامَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**ائْتُونِي بِهِ**» فَأَتَوْهُ بِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَصْنَعَ لَهُ هٰذِهِ الْمَرَاقِيَ الثَّلَاثَ أَوِ الْأَرْبَعَ هِيَ الآنَ فِي مِنْبَرِ الْمَدِينَةِ، فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذٰلِكَ رَاحَةً فَلَمَّا فَارَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْجِذْعَ وَعَمِدَ إِلَىٰ هٰذِهِ التِي صُنِعَتْ لَهُ، جَزِعَ الجِذْعُ فَحَنَّ كَمَا تَحِنُّ النَّاقَةُ حِينَ فَارَقَه النَّبِيُّ ﷺ.

فَزَعَمَ ابْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ سَمِعَ حَنِينَ الْجِذْعِ، رَجَعَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «**اخْتَرْ أَنْ أَغْرِسَكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، فَتَكُونَ كَمَا كُنْتَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَغْرِسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْرَبَ مِنْ أَنْهَارِهَا وَعُيُونِهَا فَيَحْسُنَ نَبْتُكَ، وَتُثْمِرَ فَيَأْكُلَ أَوْلِيَاءُ اللهِ مِنْ ثَمَرَتِكَ وَنَخْلِكَ فَعَلْتُ**» فَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: «**نَعَمْ قَدْ فَعَلْتُ مَرَّتَيْنِ**». فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**اخْتَارَ أَنْ أَغْرِسَهُ فِي الْجَنَّةِ**».

٣٣ ـ **أخبرنا** محمد بن كثير، عن سليمان بن كثير، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُومُ إِلَىٰ جِذْعٍ قَبْلَ أَنْ يُجْعَلَ الْمِنْبَرُ، فَلَمَّا جُعِلَ الْمِنْبَرُ، حَنَّ ذٰلِكَ الْجِذْعُ حَتَّىٰ سَمِعْنَا حَنِينَهُ. فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَنَ.

٣٤ ـ حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سليمان بن كثير، عن يحيى بن سعيد، عن حفص بن عبيدالله، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ يَخْطُب إِلَىٰ خَشَبَةٍ، فَلَمَّا صُنِعَ الْمِنْبَرُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، حَنَّتْ حَنِينَ الْعِشارِ حَتَّىٰ وَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ.

٣٥ ـ **أخبرنا** فروة، حدثنا يحيى بن زكريا، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن أبي كريب، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: حَنَّتِ الْخَشَبَةُ حَنِينَ النَّاقَةِ الْخَلُوجِ.

٣٦ ـ **أخبرنا** زكريا بن عدي، عن عبيدالله بن عمرو، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي إِلَىٰ جِذْعٍ وَيَخْطُبُ إِلَيْهِ إِذْ كَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشاً. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَلَا نَجْعَلُ لَكَ عَرِيشاً تَقُومُ عَلَيْهِ يَرَاكَ النَّاسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتُسْمِعُ مِنْ خُطْبَتِكَ؟

قَالَ: «نَعَمْ؟» فَصُنِعَ لَهُ الثَّلَاثُ دَرَجَاتٍ، هُنَّ اللَّوَاتِي عَلَىٰ المِنْبرِ، فَلَمَّا صُنِعَ المِنْبَرُ وَوُضِعَ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ.

قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ يُرِيدُ الْمِنْبَر مَرَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا جَاوَزَهُ، خَارَ الْجِذْعُ حَتَّىٰ تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ حَتَّىٰ سَكَنَ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ الْمِنْبَرِ. قَالَ: فَكَانَ إِذَا صَلَّى، صَلَّىٰ إِلَيْهِ فَلَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ أَخَذَ ذٰلِكَ الْجِذْعَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّىٰ بَلِي فَأَكَلَتْهُ الأَرَضَةُ وَعَادَ رُفَاتاً.

٣٧ ـ حدثنا عَبْدالله بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن أبي الوداك، عَنْ أَبي سَعِيدٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْطُبُ إِلَىٰ لِزْقِ جِذْعٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ رُومِيٌّ فَقَالَ: أَصْنَعُ لَكَ مِنبَراً تَخْطُبُ عَلَيْهِ. فَصَنَعَ لَهُ مِنبَراً هٰذَا الَّذِي تَرَوْنَ.

قَالَ: فَلمّا قَامَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، حَنَّ الْجِذْعُ حَنينَ النَّاقَةِ إِلَىٰ وَلَدِهَا. فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، فَسَكَنَ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ وَيُدْفَنَ.

٣٨ ـ أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الصعق قال: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ لَمَّا أَنْ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ جَعَلَ يَسْنُدُ ظَهْرَهُ إِلَىٰ خَشَبَةٍ وَيُحَدِّثُ النَّاسَ، فَكَثُرُوا حَوْلَهُ، فَأَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسْمِعَهُمْ. فَقَالَ: «**ابْنُوا لِي شَيْئاً أَرْتَفِعُ عَلَيْهِ**» قَالُوا: كَيْفَ يَا نَبِيَّ الله؟ قَالَ: «**عَرِيشٌ كَعَرِيشِ مُوسَىٰ**» فَلَمَّا أَنْ بَنَوْا لَهُ. قَالَ: الْحَسَنُ: حَنَّتْ وَاللّٰهِ الْخَشَبَةُ. قَالَ الْحَسَنُ: سُبْحَانَ اللّٰهِ! هَلْ تُبْتَغَىٰ قُلُوبُ قَوْمٍ سَمِعُوا؟ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: يَعْنِي هٰذَا.

٣٩ ـ أخبرنا الحجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَىٰ جِذْعٍ قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ وَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ، حَنَّ الْجِذْعُ، فَاحْتَضَنَهُ، فَسَكَنَ، وَقَالَ: «**لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ، لَحَنَّ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

٤٠ ـ أخبرنا الحجاج بن منهال، حدثنا حماد، عن ثابت، عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ بِمِثْلِهِ.

٤١ ـ أخبرنا عبدالله بن يزيد، حدثنا المسعودي، عن أبي حازم، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: حَنَّتِ الْخَشَبَةُ الَّتِي كَانَ يَقُومُ عِنْدَهَا، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَيْهَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا. فَسَكَنَتْ.

٤٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا إسحاق بن أبي طلحة، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَيَسْنُدُ ظَهْرَهُ إِلَىٰ جِذْعٍ فِي الْمَسْجِدِ فَيَخْطُبُ النَّاسَ، فَجَاءَهُ رُومِيٌّ فَقَالَ: أَلَا أَصْنَعُ لَكَ شَيئاً تَقْعُدُ عَلَيْهِ وَكَأَنَّكَ قَائِمٌ؟ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَراً لَهُ دَرَجَتَانِ، وَيَقْعُدُ عَلَىٰ الثَّالِثَةِ. فَلَمَّا قَعَدَ نَبِيُّ الله ﷺ عَلَىٰ ذٰلِكَ الْمِنْبَرِ، خَارَ الْجِذْعُ كَخُوَارِ الثَّوْرِ حَتَّىٰ ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ حُزْناً عَلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ. فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ. فَالتَزَمَهُ وَهُوَ يَخُورُ، فَلَمَّا الْتَزَمَهُ رَسُولُ الله ﷺ، سَكَنَ. ثُمَّ قَالَ: «**أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ. لَمَا زَالَ هٰكَذَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حُزْناً عَلَى رَسُولِ الله ﷺ**» فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَدُفِنَ.

٧ ـ باب: مَا أُكْرِمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَرَكَةِ طَعَامِهِ

٤٣ ـ أخبرنا عبدالله بن عمر بن أبان، حدثنا عبدالرحمٰن بن محمد المحاربي، عن عبدالواحد بن أيمن المكي، عَنْ أبيه قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ سَمِعْتَهُ مِنْهُ أَزْوِيهِ عَنْكَ.

فَقَالَ جَابِرٌ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُهُ فَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَطْعَمُ طَعَاماً، وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَعَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ كُدْيَةٌ فَجِئْتُ إِلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، هٰذِهِ كُدْيَةٌ قَدْ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَرَشَشْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ - أَوِ الْمِسْحَاةَ ثُمَّ سَمَّىٰ ثَلَاثاً، ثُمَّ ضَرَبَ فَعَادَتْ كَثِيباً أَهْيَلَ. فَلَمَّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ائْذَنْ لِي، قَالَ: فَأَذِنَ لِي، فَجِئْتُ امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: ثَكِلَتْكِ أُمُّكِ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ شَيْئاً لَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟

فَقَالَتْ: عِنْدِي صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَعَنَاقٌ قَالَ: فَطَحَنَّا الشَّعِيرَ، وَذَبَحْنَا الْعَنَاقَ، وَسَلَخْتُهَا، وَجَعَلْتُهَا فِي الْبُرْمَةِ وَعَجَنْتُ الشَّعِيرَ.

قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَبِثْتُ سَاعَةً، ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ الثَّانِيَةَ فَأَذِنَ لِي، فَجِئْتُ، فَإِذَا الْعَجِينُ قَدْ أَمْكَنَ، فَأَمَرْتُهَا بِالْخَبْزِ وَجَعَلْتُ الْقِدْرَ عَلَى الأَثَافِيِّ.

قَالَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمٰنِ: إِنَّمَا هِيَ الأَثَافِي، ولٰكِنْ كَذَا.

قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ عِنْدَنَا طُعَيِّماً لَنَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقُومَ مَعِي أَنْتَ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ مَعَكَ. فَقَالَ: «**وَكَمْ هُوَ؟**» قُلْتُ: صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَعَنَاقٌ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ إِلَىٰ أَهْلِكَ وَقُلْ لَهَا لَا تَنْزِعُ الْقِدْرَ مِنَ الأَثَافِيِّ، وَلَا تُخْرِجُ الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّىٰ آتِيَ**». ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «**قُومُوا إِلَىٰ بَيْتِ جَابِرٍ**».

قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ حَيَاءً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الله، فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: ثَكِلَتْكِ أُمُّكِ قَدْ جَاءَكِ رَسُولُ الله ﷺ بِأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

فَقَالَتْ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلَكَ كَمِ الطَّعَامُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: الله وَرَسُولُه أَعْلَمُ، قَدْ أَخْبَرْتَهُ بِمَا كَانَ عِنْدَنَا، قَالَ: فَذَهَبَ عَنِّي بَعْضُ مَا كُنْتُ أَجِدُ، وَقُلْتُ: لَقَدْ صَدقت فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ، ثُمَّ قَالَ لأَصْحَابِه: «**لَا تَضَاغَطُوا**»، ثُمَّ بَرَّكَ عَلَى التَّنُّورِ وَعَلَى الْبُرْمَةِ.

قَالَ: فَجَعَلْنَا نَأْخُذُ مِنَ التَّنُّورِ الْخُبْزَ، وَنَأْخُذُ اللَّحْمَ مِنَ الْبُرْمَةِ، فَنَثْرُدُ وَنَغْرِفُ لَهُمْ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لِيَجْلِسْ عَلَى الصَّحْفَةِ سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ**» فَإِذَا أَكَلُوا كَشَفْنَا عَنِ التَّنُّورِ، وَكَشَفْنَا عَنْ الْبُرْمَةِ، فَإِذَا هُمَا أَمْلأُ مِمَّا كَانَا، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلُ ذٰلِكَ كُلَّمَا فَتَحْنَا التَّنُّورَ وَكَشَفْنَا عَنِ الْبُرْمَةِ، وَجَدْنَاهُمَا أَمْلأَ مَا كَانَا حَتَّى شَبِعَ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ، وَبَقِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الطَّعَامِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَخْمَصَةٌ. فَكُلُوا وَأَطْعِمُوا**» فَلَمْ نَزَلْ يَوْمَنَا نَأْكُلُ وَنُطْعِمُ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانَ مِئَةٍ، أَوْ قَالَ: ثَلاثَ مِئَةٍ. قَالَ أَيْمَنُ: لَا أَدْرِي أَيَّهُمَا قَالَ.

٤٤ - أخبرنا زكريا بن عدي، حدثنا عبيدالله هو: ابن عمرو، عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى، عَنْ أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: أَمَرَ أَبُو طَلْحَةَ: أُمَّ سُلَيْم - رَضِيَ الله عَنْهَا - أَنْ تَجْعَلَ لِرَسُولِ الله ﷺ طَعَاماً يَأْكُلُ مِنْهُ.

قَالَ: ثُمَّ بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ: «**قُومُوا**». فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ الْقَوْمُ مَعَهُ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّمَا صَنَعْتُ طَعَاماً لِنَفْسِكَ خَاصَّةً؟ فَقَالَ: «**لَا عَلَيْكَ انْطَلِقْ**».

قَالَ: فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ الْقَوْمُ. قَالَ: فَجيءَ بِالطَّعَامِ، فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ وَسَمَّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**».

قَالَ: فَأَذِنَ لَهُمْ، فَقَالَ: «**كُلُوا بِاسْمِ الله**» فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا ثُمَّ قَامُوا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ كَمَا صَنَعَ فِي الْمَرَّةِ الأُولَىٰ وَسَمَّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» فَأَذِنَ لَهُمْ، فَقَالَ: «**كُلُوا، بِاسْمِ الله**» فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، ثُمَّ قَامُوا حَتَّىٰ فَعَلَ ذٰلِكَ بِثَمانينَ رَجُلًا.

قَالَ: وَأَكَلَ رَسُولُ الله ﷺ وأَهْلُ الْبَيْتِ وَتَرَكُوا سُوراً.

٤٥ ـ **أخبرنا** مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبان هو: العطار، حدثنا قتادة، عن شهر بن حوشب، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّهُ طَبَخَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِدْراً، فَقَالَ لَهُ: «**نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا**»، وَكَانَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ. فَنَاوَلَهُ الذِّرَاعَ، ثُمَّ قَالَ: «**نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ**» فَنَاوَلَهُ ذِرَاعاً، ثُمَّ قَالَ: «**نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ**»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، وَكَمْ لِلشَّاةِ مِن ذِرَاعٍ؟ فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنْ لَوْ سَكَتَّ، لأَعْطَيْتَ أَذْرُعاً مَا دَعَوْتُ بِهِ**».

٤٦ ـ **أخبرنا** أبو النعمان، حدثنا أبو عوانة، عن الأسود، عن نبيح العنزي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَىٰ الْمُشْرِكِينَ لِيُقَاتِلَهُمْ فَقَالَ أَبِي عَبْدُالله: يَا جَابِرُ، لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ، فِي نَظَّارِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّىٰ تَعْلَمَ إِلَامَ يَصِيرُ أَمْرُنَا، فَإِنِّي وَالله لَوْلَا أَنِّي أَتْرُكُ بَنَاتٍ لِي بَعْدِي، لأَحْبَبْتُ أَنْ تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيَّ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا فِي النَّظَّارِينَ إِذْ جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي وَخَالِي لِتَدْفُنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا. فَلَحِقَ رَجُلٌ يُنَادِي، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرُدُّوا الْقَتْلَىٰ فَتَدْفُنُوهَا فِي مَضَاجِعِهَا حَيْثُ قُتِلَتْ، فَرَدَدْنَاهُمَا، فَدَفَنَّاهُمَا فِي مَضْجَعِهِمَا حَيْثُ قُتِلَا: فَبَيْنَا أَنَا فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا جَابِرُ بْنَ عَبْدِالله، لَقَدْ أَثَارَ أَبَاكَ عُمَّالُ مُعَاوِيَةَ فَبَدَا فخرج طَائِفَةٌ مِنْهُمْ. فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ.فَوَجَدْتُهُ عَلَىٰ النَّحْوِ الَّذِي دَفَنْتُهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَّا مَا لَمْ يَدَعِ الْقَتِيلَ.

قَالَ: فَوَارَيْتُهُ. وَتَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ دَيْناً مِنَ التَّمْرِ. فَاشْتَدَّ عَلَيَّ بَعْضُ غُرَمَائِهِ، فِي التَّقَاضِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَبِي أُصِيبَ يَومَ كَذَا وَكَذَا. وَإِنَّهُ تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْناً مِنَ التَّمْرِ، وَإِنَّهُ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيَّ بَعْضُ غُرَمَائِهِ فِي الطَّلَبِ، فَأُحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ لَعَلَّهُ أَنْ يُنْظِرَنِي طَائِفَةً مِنْ تَمْرِهِ إِلَىٰ هٰذَا الصِّرَامِ الْمُقْبِلِ.

قَالَ: «**نَعَمْ آتيك إِنْ شَاءَ الله قَرِيباً مِنْ وَسَطِ النَّهَارِ**».

قَالَ: فَجَاءَ وَمَعَهُ حَوَارِيُّوهُ، قَالَ: فَجَلَسُوا فِي الظِّلِّ وَسَلَّمَ رَسُول الله ﷺ وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْنَا.

قَالَ: وَقَدْ قُلْتُ لامْرَأَتِي: إِنَّ رَسُول الله ﷺ جَاءَنِي الْيَومَ وَسَطَ النَّهَارِ، فَلَا يَرَيَنَّكِ وَلَا تُؤْذِي رَسُولَ الله ﷺ فِي بَيْتِي بِشَيْءٍ وَلَا تُكَلِّميهِ. فَفَرَشت فِرَاشاً وَوِسَادَةً فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، فَقُلْتُ لِمَوْلىً لِي: اذْبَحْ هٰذِهِ الْعَنَاقَ، وَهِيَ دَاجِنٌ سَمِينَةٌ، فَالْوَحَا، وَالْعَجَلَ، افْرَغْ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا مَعَكَ، فَلَمْ نَزَلْ فِيهَا حَتَّىٰ فَرَغْنَا مِنْهَا، وَهُوَ نَائِمٌ. فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ حينَ يَسْتَيْقِظُ يَدْعُو بِطَهُورٍ وَأَنَا أَخَافُ إِذَا فَرَغَ أَنْ يَقُومَ، فَلَا يَفْرَغُ مِنْ طُهُورِهِ حَتَّىٰ يُوضَعَ الْعَنَاقُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «**يَا جَابِرُ ائْتِنِي بِطَهُورٍ**».

قَالَ: نَعَمْ. فَلَمْ يَفْرَغْ مِنْ وُضُوئِهِ حَتَّىٰ وُضِعَتِ الْعَنَاقُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: «**كَأَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ حُبَّنَا اللَّحْمَ، ادْعُ أَبَا بَكْرٍ**». ثُمَّ دَعَا حَوَارِيِّيهِ. قَالَ: فَجِيءَ بِالطَّعَامِ فَوُضِعَ.

قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ وَقَالَ: «**بِسْمِ اللهِ كُلُوا**» فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا وَفَضُلَ مِنْهَا لَحْمٌ كَثِيرٌ.

وقَالَ: وَاللهِ إِنَّ مَجْلِسَ بَنِي سَلِمَةَ لَيَنْظُرونَ إِلَيْهِمْ، هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْيُنِهِمْ، مَا يَقْرَبُونَهُ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْذُوهُ. ثُمَّ قَامَ، وَقَامَ أَصْحَابُهُ. فَخَرَجُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَقُولُ خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ.

قَالَ: فاتَّبَعْتُهُمْ حَتَّىٰ بَلَغْتُ أُسْكُفَّةَ الْبَابِ، فأخرَجَتِ امْرَأتي صَدْرَهَا وَكَانَتْ سِتِّيرةً فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَىٰ زَوْجِي.

قَالَ: «**صَلَّى اللهُ عَلَيْكِ وَعَلَىٰ زَوْجِكِ**».

ثُمَّ قَالَ: «**ادْعُوا لِي فُلَانًا**» لِلْغَرِيمِ الَّذِي اشْتَدَّ عَلَيَّ فِي الطَّلَبِ، فَقَالَ: «**أَنْسِيءْ جَابِراً طَائِفَةً مِنْ دَيْنِكَ الَّذِي عَلَىٰ أَبِيهِ إِلَىٰ هٰذَا الصِّرَامِ الْمُقْبِلِ**».

قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَ: وَاعْتَلَّ وَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مَالُ يَتَامىٰ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيْنَ جَابِرٌ؟**».

قَالَ: قُلْتُ أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**كِلْ لَهُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ سَوْفَ يُوَفِّيهِ**» فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَإِذَا الشَّمْسُ قَدْ دَلَكَتْ، قَالَ: «**الصَّلَاةَ يَا أَبَا بَكْرٍ**» فَانْدَفَعُوا إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ لِغَرِيمي: قَرِّبْ أَوْعِيَتَكَ، فَكِلْتُ لَهُ مِنَ الْعَجْوَةِ فَوَفَّاهُ اللهُ وَفَضُلَ لَنَا مِنَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: فَجِئْتُ أَسْعَىٰ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ كَأَنِّي شَرَارَةٌ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ صَلَّىٰ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ كِلْتُ لِغَرِيمي تَمْرَهُ فَوَفَّاهُ اللهُ وَفَضُلَ لَنَا مِنَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيْنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟**» قَالَ: فَجَاءَ يُهَرْوِلُ. قَالَ: «**سَلْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ عَنْ غَرِيمِهِ وَتَمْرِهِ**».

قَالَ: مَا أَنَا بِسَائِلِهِ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ سَوْفَ يُوَفِّيهِ إِذْ أَخْبَرَتْ أَنَّ اللهَ سَوْفَ يُوَفِّيهِ فَرَدَّدَ عَلَيْهِ، وَرَدَّدَ عَلَيْهِ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. كُلُّ ذٰلِكَ يَقُولُ: مَا أَنَا بِسَائِلِهِ، وَكَانَ لا يُرَاجِعُ بَعْدَ الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ.

فَقَالَ: مَا فَعَلَ غَرِيمُكَ وَتَمْرُكَ؟

قَالَ: قُلْتُ: وَفَّاهُ اللهُ وَفَضُلَ لَنَا مِنَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: أَلَمْ أَكُنْ نَهَيْتُكِ أَنْ تُكَلِّمِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي؟

فَقَالَتْ: تَظُنُّ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُورِدُ نَبِيَّهُ فِي بَيْتِي ثُمَّ يَخْرُجُ وَلَا أَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ زَوْجِي؟

٨ ـ باب: مَا أُعْطِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْفَضْلِ

٤٧ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا يزيد بن أبي حكيم، حدثني الْحَكم بْنُ أبان، عن عكرمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: إِنَّ اللهَ فَضَّلَ مُحَمَّداً ﷺ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ ـ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ـ وَعَلَىٰ أَهْلِ السَّمَاءِ. فَقَالُوا: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَ فَضَّلَهُ عَلَىٰ أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ قَالَ لأَهْلِ السَّماءِ ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنبياء: ٢٩].

وَقَالَ الله ـ تعالى ـ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢] قَالُوا فَمَا فَضْلُهُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ؟ قَالَ: قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]، وَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨] فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجِنِّ وَالإِنْسِ.

٤٨ ـ **أخبرنا** عبيدالله بن عبدالمجيد، حدثنا زمعة، عن سلمة، عن عكرمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ، سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ، فَتَسَمَّعَ حَدِيثَهُمْ، فَإِذَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ: عَجَباً إِنَّ الله اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا. فَإِبْرَاهِيمُ خَلِيلُهُ.

وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ الله وَرُوحُهُ. وَقَالَ آخَرُ: وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ. فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ: **«قَدْ سَمِعْتُ كَلامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ. وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ كَذَلِكَ. أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ الله، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ بِحَلَقِ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرَ. فَيَفْتَحُ الله فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ، وَلَا فَخْرَ»**.

٤٩ ـ حدثنا سعيد بن سليمان، عن منصور بن أبي الأسود، عن ليث، عن الربيع بن أنس، عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَنَا أَوَّلُهُمْ خُرُوجاً، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا. وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا. الْكَرَامَةُ وَالْمفاتيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنُونٌ، أَوْ لُؤْلُؤٌ مَنْثُورٌ»**.

٥٠ ـ **أخبرنا** عبدالله بن عبدالحكم المصري، حدثنا بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، عن صالح هو: ابن عطاء بن خباب مولى بني الدئل، عن عطاء بن أبي رباح، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ»**.

٥١ ـ حدثنا محمد بن عباد، حدثنا سفيان هو: ابن عيينة، عن ابن جدعان، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا»**.

قَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدِ رَسُولِ الله ﷺ يُحَرِّكُهَا. وَصَفَ لَنَا سُفْيَانُ كَذَا وَجَمَعَ أَبُو عَبْدِالله أَصَابِعَهُ وَحَرَّكَهَا.

قَالَ: وَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: مَسَسْتَ يَدَ رَسُولِ الله ﷺ بِيَدِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَعْطِنِيهَا أُقَبِّلْهَا.

٥٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن المختار بن فلفل، عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ»**.

٥٣ ـ **أخبرنا** عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يزيد هو: ابن عبدالله بن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«إِنِّي لأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْ**

جُمْجُمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأُعْطَىٰ لِوَاءَ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا سَيِّدَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَآتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَآخُذُ بِحَلْقَتِهَا فَيَقُولُونَ: مَنْ هٰذَا؟ فَأَقُولُ أَنَا، مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لِي فَأَدْخُلُ فَأَجِدُ الْجَبَّارَ مُسْتَقْبِلِي، فَأَسْجُدُ لَهُ فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمْ، يُسْمَعْ مِنْكَ، وَقُلْ، يُقْبَلْ مِنْكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: اذْهَبْ إِلَىٰ أُمَّتِكَ فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الإِيمَانِ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ.

فَأَذْهَبُ، فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذٰلِكَ أَدْخَلْتُهُمُ الْجَنَّةَ. فَأَجِدُ الْجَبَّارَ مُسْتَقْبِلِي فَأَسْجُدُ لَهُ فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمْ، يُسْمَعْ مِنْكَ. وَقُلْ يُقْبَلْ مِنْكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي يَا رَبِّ فَيَقُولُ: اذْهَبْ إِلَىٰ أُمَّتِكَ، فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الإِيمَانِ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ.

فَأَذْهَبُ، فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذٰلِكَ أَدْخَلْتُهُمُ الْجَنَّةَ. وَفُرِغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ وَأُدْخِلَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أُمَّتِي فِي النَّارِ مَعَ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اللهَ وَلَا تُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً.

فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: فَبِعِزَّتِي لأُعْتِقَنَّهُمْ مِنَ النَّارِ. فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدِ امْتُحِشُوا، فَيُدْخَلُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ وَيُكْتَبُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ هٰؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللهِ. فَيُذْهَبُ بِهِمْ فَيُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هٰؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ.

فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَلْ هٰؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الْجَبَّارِ».

٥٤ ـ أخبرنا عبدالله بن صالح، حدثني معاوية، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عَنِ ابْنِ غَنْمٍ، قَالَ: نَزَلَ جِبريلُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَشَقَّ بَطْنَهُ. ثُمَّ قَالَ جِبْرِيلُ: قَلْبٌ وَكِيعٌ فِيهِ أُذُنَانِ سَمِيعَتَانِ وَعَيْنَانِ بَصِيرَتَانِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ الْمُقَفَّىٰ، الْحَاشِرُ، خُلُقُكَ قَيِّمٌ، وَلِسَانُكَ صَادِقٌ، وَنَفْسُكَ مُطْمَئِنَّةٌ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَكِيعٌ يَعْنِي: شَدِيداً.

٥٥ ـ أخبرنا عبدالله بن صالح، حدثني معاوية، عن عروة بن رويم، عنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ أَدْرَكَ بِيَ الأَجَلَ الْمَرْحُومَ وَاخْتَصَرَ لِي اخْتِصَاراً فَنَحْنُ الآخِرُونَ، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا غَيْرَ فَخْرٍ: إِبْراهِيمُ خَلِيلُ اللهِ، وَمُوسَىٰ صَفِيُّ اللهِ، وَأَنَا حَبِيبُ اللهِ، وَمَعِي لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي وَأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَعُمُّهُمْ بِسَنَةٍ، وَلَا يَسْتَأْصِلُهُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ».

٩ ـ باب: مَا أُكْرِمَ النَّبِيَّ ﷺ بِنُزُولِ الطَّعَامِ مِنَ السَّمَاءِ

٥٦ ـ حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا معاوية بن يحيى، حدثنا أرطأة بن المنذر عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ السَّكُونِيَّ وَقَالَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ: سَلَمَةَ السَّكُونِيَّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ أُتِيتَ بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ؟

قَالَ: «نَعَمْ أُتِيتُ بِطَعَامٍ» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ هَلْ كَانَ فِيهِ مِنْ فَضْلٍ؟

قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَمَا فُعِلَ بِهِ؟

قَالَ: «رُفِعَ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنِّي غَيْرُ لَابِثٍ فِيكُمْ إِلَّا قَلِيلًا، ثُمَّ تَلْبَثُونَ حَتَّى تَقُولُوا: مَتَىٰ مَتَىٰ؟ ثُمَّ تَأْتُونِي أَفْنَاداً يُفْنِي بَعْضُكم بَعْضاً، بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مُوتَانٌ شَدِيدٌ، وَبَعْدَهُ سَنَوَاتُ الزَّلَازِلِ».

٥٧ ـ أخبرنا عثمان بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا سليمان التيمي، عن أبي العلاء، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ، فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ، فَتَعَاقَبُوهَا إِلَىٰ الظُّهْرِ مِنْ غَدْوَةٍ، يَقُومُ قَوْمٌ وَيَجْلِسُ آخَرُونَ.

فَقَالَ رَجُلٌ لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ: أَمَا كَانَتْ تُمَدُّ؟

فَقَالَ: سَمُرَة: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ؟ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِنْ هٰهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ.

١٠ ـ بَابٌ: في حُسْنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٨ ـ حدثنا محمد بن سعيد، أخبرنا عبدالرحمٰن بن محمد، عن أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ في لَيْلَة إِضْحِيَانٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَىٰ الْقَمَرِ، قَالَ: فَلَهُوَ كَانَ أَحْسَنَ في عَيْنِي مِنَ الْقَمَرِ.

٥٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا عبدالعزيز بن أبي الثابت الزهري، حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن أخي موسى، عن عمه موسى بن عقبة، عن كريب، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ.

٦٠ ـ أخبرنا محمود بن غيلان، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا مسعر، عن عبدالملك بن عمير قال: قَالَ ابْنُ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ: مَا رَأَيْتُ أَحداً أَنْجَدَ، وَلَا أَجْوَدَ، وَلَا أَشْجَعَ، وَلَا أَوْضَأَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.

٦١ ـ أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا عبدالله بن موسى، حدثنا أسامة بن زيد، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ: صِفِي لَنَا رَسُولَ الله ﷺ.

فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَهُ، رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً.

٦٢ ـ أخبرنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا ثابت، عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَىٰ تَكَفَّأَ، وَمَا مَسَسْتُ حَرِيرَةً وَلَا دِيبَاجَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ، وَلَا شَمَمْتُ رَائِحَةً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَتِهِ: مِسْكَةً وَلَا غَيْرَهَا.

٦٣ ـ أخبرنا أبو النعمان، أنبأنا حماد بن زيد، عن ثابت، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَمَا قَالَ لِي: أُفّ قَطُّ، وَلَا قَالَ لي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: «لِمَ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا» أَوْ «هَلَّا صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا».

وَقَالَ: لَا وَاللّٰهِ مَا مَسَسْتُ بِيَدِي دِيبَاجاً وَلَا حَرِيراً أَلْيَنَ مِنْ يَدِ رَسُولِ الله ﷺ، وَلَا وَجَدْتُ رِيحاً قَطُّ أَوْ عَرْفاً كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرْفِ أَوْ رِيحِ رَسُولِ الله ﷺ.

٦٤ ـ أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي، حدثنا أبو بكر، عن حبيب بن خُدْرَة، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي حُرَيْشٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي حِينَ رَجَمَ رَسُول الله ﷺ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ الْحِجَارَةُ، أُرْعِبْتُ، فَضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ. فَسَالَ عَلَيَّ مِنْ عَرَقِ إِبْطِهِ مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ.

٦٥ ـ **حدثنا** أبو نعيم، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عَنِ الْبَرَاء قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ كان وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، مِثْلَ الْقَمَرِ.

٦٦ ـ **أخبرنا** يزيد بن هارون، أنبأنا شريك، عن الأعمش، عَنْ إبرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعْرَفُ بِاللَّيْلِ بِطِيبِ الرِّيحِ.

٦٧ ـ **أخبرنا** مالك بن إسماعيل، حدثنا إسحاق بن الفضل بن عبدالرحمٰن الهاشمي، أنبأنا المغيرة بن عطية، عن أبي الزبير، عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقاً ـ أَوْ لَا يَسْلُكُ طَرِيقاً ـ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِ عَرْفِهِ. أَوْ قَالَ: مِنْ رِيحِ عَرْفِهِ.

١١ ـ باب: مَا أَكْرَمَ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْ كَلَامِ الْمَوْتَىٰ

٦٨ ـ **أخبرنا** جعفر بن عون، أنبأنا محمد بن عمرو الليثي، عَنْ أبي سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ، فَأَهْدَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً فَتَنَاوَلَ مِنْهَا، وَتَنَاوَلَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاء، ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هٰذِهِ تُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ**». فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاء، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا حَمَلَكِ عَلَىٰ مَا صَنَعْتِ؟**» فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتَ نَبِياً لَمْ يَضُرَّكَ شَيْءٍ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكاً، أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ.

فَقَالَ فِي مَرَضِهِ: «**مَا زِلْتُ مِنَ الأُكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهٰذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ أَبْهَرِي**».

٦٩ ـ **أخبرنا** الحكم بن نافع، أنبأنا شعيب بن أبي حمزة، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ يُحَدِّثُ أَنَّ يَهودِيَّةً مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شَاةً مَصْلِيَّةً ثُمَّ أَهْدَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخَذَ النَّبِي ﷺ الذِّرَاعَ فَأَكَلَ مِنْهَا وَأَكَلَ الرَّهْطُ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُم النَّبِيُّ ﷺ: «**ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ**» وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ فَدَعَاهَا، فَقَالَ لَهَا: «**أَسَمَمْتِ هٰذِهِ الشَّاةَ؟**» فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَخْبَرَتْنِي هٰذِهِ فِي يَدِي: لِلذِّرَاعِ**» فَقَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَمَاذَا أَرَدْتِ إِلَى ذٰلِكَ؟**» قَالَتْ: قُلْتُ: إِنْ كَانَ نَبِياً لَمْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَبِياً، اسْتَرَحْنَا مِنْهُ. فَعَفَا عَنْهَا رَسُولُ الله ﷺ، وَلَمْ يُعَاقِبْهَا، وَتُوُفِّيَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ، وَاحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كَاهِلِهِ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ حَجَمَهُ أَبُو هِنْدٍ مَوْلَى بَنِي بَيَاضَةَ بِالْقَرْنِ وَالشَّفْرَةِ وَهُوَ مِنْ بَنِي ثُمَامَةَ، وَهُمْ حَيٌّ مِنَ الأَنْصَارِ.

٧٠ ـ **أخبرنا** عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: لَمَّا فتِحَتْ خَيْبَرُ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هٰهُنَا مِنَ الْيَهُودِ**» فَجُمِعُوا لَهُ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُم صَادِقِيَّ عَنْهُ؟**» قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَبُوكُمْ؟**» قَالُوا: أَبُونَا فُلَانٌ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ**» قَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ.

فَقَالَ لَهُمْ: «**هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟**» فَقَالُوا: نَعَمْ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ، عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَمَنْ أَهْلُ النَّارِ؟**» فَقَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيراً، ثُمَّ تَخْلِفُونَنَا فِيهَا.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**اخْسَؤُوا فِيهَا، والله لَا نَخْلِفُكُمْ فِيهَا أَبَداً**» ثُمَّ قَالَ لهم: «**هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ**

شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: **«هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هٰذِهِ الشَّاةِ سُماً؟»** قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: **«مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذٰلِكَ؟»** قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِباً أَنْ نَسْتَرِيحَ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِياً، لَمْ يَضُرَّكَ.

١٢ ـ بَابٌ: فِي سَخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

٧١ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ابن المنكدر، عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: مَا سُئِلَ النَّبِيّ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ: لَا. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ وَعْدٌ.

٧٢ ـ **أخبرنا** عبدالله بن عمران، حدثنا أبو داود الطيالسي، عن زمعة، عن أبي حازم، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيِياً لَا يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ.

٧٣ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا عبدالرحمٰن بن محمد، عن محمد بن إسحاق قَالَ: حدثني عبدالله بن أبي بكر، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ: زَحَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَفِي رِجْلِي نَعْلٌ كَثِيفَةٌ، فَوَطِئْتُ بِهَا عَلَى رِجْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَفَحَنِي نَفْحَةً بِسَوْطٍ فِي يَدِهِ وَقَالَ: **«بِسْمِ اللهِ أَوْجَعْتَنِي»** قَالَ: فَبِتُّ لِنَفْسِي لَائِماً أَقُولُ: أَوْجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قَالَ: فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ كَمَا يَعْلَمُ اللهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: أَيْنَ فُلَانٌ؟

قَالَ: قُلْتُ: هٰذَا وَاللهِ الَّذِي كَانَ مِنِّي بِالْأَمْسِ. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مُتَخَوِّفٌ.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّكَ وَطِئْتَ بِنَعْلِكَ عَلَى رِجْلِي بِالْأَمْسِ فَأَوْجَعْتَنِي، فَنَفَحْتُكَ نَفْحَةً بِالسَّوْطِ، فَهٰذِهِ ثَمَانُونَ نَعْجَةً. فَخُذْهَا بِهَا»**.

٧٤ ـ **أخبرنا** يعقوب بن حميد، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن ابن أخي الزهري، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ: مَا فِي الْأَرْضِ أَهْلُ عَشَرَةِ أَبْيَاتٍ إِلَّا قَلَّبْتُهُمْ، فَمَا وَجَدْتُ أَحَداً أَشَدَّ إِنْفَاقاً لِهٰذَا الْمَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

١٣ ـ بَابٌ: فِي تَوَاضُعِ النَّبِيِّ ﷺ

٧٥ ـ **حدثنا** محمد بن حميد، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا الحسين بن واقد، عن يحيى بن عقيل، عنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: كَانَ النَّبِيّ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقْصِرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ وَلَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ لَهُمَا حَاجَتَهُمَا.

١٤ ـ بَابٌ: فِي وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

٧٦ ـ **حدثنا** سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة قال: قَالَ الْعَبَّاسُ ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ ـ: لَأَعْلَمَنَّ مَا بَقَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِينَا؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَرَاهُمْ قَدْ آذَوْكَ وَآذَاكَ غُبَارُهُمْ، فَلَوِ اتَّخَذْتَ عَرِيشاً تَكَلَّمُهُمْ مِنْهُ؟

فَقَالَ: **«لَا أَزَالُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ يَطَؤُونَ عَقِبِي، وَيُنَازِعُونِي رِدَائِي حَتَّىٰ يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يُرِيحُنِي مِنْهُمْ»**.

قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّ بَقَاءَهُ فِينَا قَلِيلٌ.

٧٧ ـ أخبرنا الحكم بن موسى، حدثنا يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي، عَنْ دَاوُد بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَلَا نَحْجُبُكَ؟

فَقَالَ: «**لَا، دَعُوهُمْ يَطَؤُونَ عَقِبِي وَأَطَأُ أَعْقَابَهُمْ حَتَّىٰ يُرِيحَنِيَ الله مِنْهُمْ**».

٧٨ ـ أخبرنا زكريا بن عدي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن أنيس بن أبي يحيى، عن أبيه، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ عَاصِباً رَأْسَهُ بخرقَةٍ حَتَّىٰ أَهْوَىٰ نَحْوَ الْمِنْبَرِ فَاسْتَوَىٰ عَلَيْهِ وَاتَّبَعْنَاهُ. قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَىٰ الْحَوْضِ مِنْ مَقَامِي هٰذَا**» ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ عَبْداً عُرِضَتْ عَلَيهِ الدُّنيَا وَزِينَتُهَا، فَاخْتَارَ الآخِرَةَ**».

قَالَ: فَلَمْ يَفْطَنْ لَهَا أَحَدٌ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: بَلْ نَفْديكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا يَا رَسُولَ الله.

قَالَ: ثُمَّ هَبَطَ فَمَا قَامَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ السَّاعَةَ.

٧٩ ـ أخبرنا خليفة بن خياط، حدثنا بكر بن سليمان، حدثنا ابن إسحاق حدثني عبدالله بن عمر بن علي بن عدي، عن عبيد مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبدالله بن عمرو، عَنْ أَبِي مُوَيْهِبَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ مَوْلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأَهْلِ الْبَقِيعِ فَانْطَلِقْ مَعِي**» فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ، لِيَهْنِكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ. [لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّاكُمْ الله مِنْهُ] أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا: الآخِرَةُ أَشَرُّ مِنَ الأُولَىٰ**»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: «**يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةَ، فَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذٰلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي**» قُلْت: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، خُذْ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةَ قَالَ: «**لَا وَالله يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي**». ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لأَهْلِ الْبَقِيعِ، ثُمَّ انْصَرَفَ. فَبُدِىءَ رَسُولُ الله ﷺ بِوَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ.

٨٠ ـ أخبرنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [النصر: ١] دَعَا رَسُولُ الله ﷺ فَاطِمَةَ فَقَالَ: «**قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي**» فَبَكَتْ، فَقَالَ: «**لَا تَبْكِي، فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لَحَاقاً بِي**» فَضَحِكَتْ. فَرَآهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَ: يَا فَاطِمَةُ، رَأَيْنَاكِ بَكيتِ ثُمَّ ضَحِكْتِ؟

قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَبَكَيْتُ. فَقَالَ لِي: «**لَا تَبْكِي فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لَاحِقٌ بِي**» فَضَحِكْتُ.

وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ**» [فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟ فَقَالَ]: «**هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**».

٨١ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَجَعَ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جَنَازَةٍ مِنَ الْبَقِيعِ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعاً وَأَنَا أَقُولُ: وَارَأْسَاه! قَالَ: «**بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ**» قَالَ: «**وَمَا ضَرَّكِ لَوْ مِتِّ قَبْلِي فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ وَصَلَّيتُ عَلَيْكِ وَدَفَنْتُكِ**؟» فَقُلْتُ: لَكَأَنِّي بِكَ وَالله لَوْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ لَرَجَعْتَ إِلَىٰ بَيْتِي فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ.

قَالَت: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ بُدِئَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ.

٨٢ ـ أخبرنا فروة بن أبي المغراء، حدثنا إبراهيم بن مختار، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب، عن عروة، عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهَا ـ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ فِي مَرَضِهِ: «**صُبُّوا عَلَيَّ سَبْعَ قِرَبٍ مِنْ سَبْعِ آبَارٍ شَتَّىٰ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى النَّاسِ فَأَعْهَدَ إِلَيْهِمْ**».

قَالَ: فَأَقْعَدْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ، فَصَبَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ صَباً ـ أَوْ شَنَّا عَلَيْهِ شَناً، الشَّكُّ مِنْ قِبَلِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ـ فَوَجَدَ رَاحَةً، فَخَرَجَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَ لِلشُّهَدَاءِ مِنْ أَصْحَابِ أُحُدٍ، وَدَعَا لَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الأَنْصَارَ عَيْبَتِي الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا، فَأَكْرِمُوا كَرِيمَهُمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ إِلَّا فِي حَدٍّ. أَلَا إِنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِ الله قَدْ خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ الله. فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ الله**» فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ وَظَنَّ أَنَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**عَلَىٰ رِسْلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، سُدُّوا هٰذِهِ الأَبْوَابَ الشَّوَارِعَ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ امْرَءاً أَفْضَلَ عِنْدِي يداً فِي الصُّحْبَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ**».

٨٣ ـ أخبرنا سعيد بن منصور، حدثنا فليح بن سليمان، عن عبدالرحمٰن، عن القاسم بن محمد، عنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُوذِنَ رَسُولُ الله ﷺ بِالصَّلَاةِ فِي مَرَضِهِ فَقَالَ: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ**» ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ، قَالَ: «**هَلْ أَمَرْتُنَّ أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ؟**» فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ.

فَقَالَ: «**أَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَرُبَّ قَائِلٍ مُتَمَنٍّ وَيَأْبَىٰ الله وَالْمُؤْمِنُونَ**».

٨٤ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فَحُبِسَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتَهُ وَالْغَدَ حَتَّىٰ دُفِنَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ وَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَمُتْ، وَلٰكِنْ عُرِجَ بِرُوحِهِ كَمَا عُرِجَ بِرُوحِ مُوسَىٰ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَمُتْ وَلٰكِنْ عُرِجَ بِرُوحِهِ كَمَا عُرِجَ بِرُوحِ مُوسَىٰ، وَالله لَا يَمُوتُ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّىٰ يَقْطَعَ أَيْدِي أَقْوَامٍ وَأَلْسِنَتَهُمْ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ حَتَّىٰ أَزْبَدَ شِدْقَاهُ مِمَّا يُوعِدُ وَيَقُولُ. فَقَامَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ مَاتَ، وَإِنَّهُ لَبَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْسَنُ كَمَا يَأْسَنُ الْبَشَرُ، أَيْ قَوْمُ فَادْفُنُوا صَاحِبَكُمْ. فَإِنَّهُ أَكْرَمُ عَلَى الله مِنْ أَنْ يُمِيتَهُ إِمَاتَتَيْنِ. أَيُمِيتُ أَحَدَكُمْ إِمَاتَةً وَيُمِيتُهُ إِمَاتَتَيْنِ وَهُوَ أَكْرَمُ عَلَى الله مِنْ ذٰلِكَ؟

أَيْ قَوْمِ، فَادْفُنُوا صَاحِبَكُمْ، فَإِنْ يَكُ كَمَا تَقُولُونَ فَلَيْسَ بِعَزِيزٍ عَلَى الله أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ التُّرَابَ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ وَاللّٰهِ مَا مَاتَ حَتَّىٰ تَرَكَ السَّبِيلَ نَهْجاً وَاضِحاً، فَأَحَلَّ الْحَلَالَ، وَحَرَّمَ الْحَرَامَ، وَنَكَحَ وَطَلَّقَ، وَحَارَبَ وَسَالَمَ.

مَا كَانَ رَاعِي غَنَمٍ يَتْبَعُ بِهَا صَاحِبُهَا رُؤُوسَ الْجِبَالِ يَخْبِطُ عَلَيْهَا الْعِضَاهَ بِمِخْبَطِهِ وَيَمْدُرُ حَوْضَهَا بِيَدِهِ بِأَنْصَبَ وَلَا أَدْأَبَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. كَانَ فِيكُمْ.

أَيْ قَوْمُ، فَادْفُنُوا صَاحِبَكُمْ.

قَالَ: وَجَعَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَبْكِي، فَقِيلَ لَهَا: يَا أُمَّ أَيْمَنَ تَبْكِينَ عَلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَتْ: إِنِّي وَالله مَا أَبْكِي عَلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ إِلَىٰ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَلٰكِنِّي أَبْكِي عَلَىٰ خَبَرِ السَّمَاءِ انْقَطَعَ.

قَالَ حَمَّادٌ: خَنَقَتِ الْعَبْرَةُ أَيُّوبَ حِينَ بَلَغَ هٰهُنَا.

٨٥ ـ أخبرنا عبدالوهاب بن سعيد الدمشقي، حدثنا شعيب هو: ابن إسحاق، حدثنا الأوزاعي، وحدثني يعيش بن الوليد، حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ، فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي، فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ**».

٨٦ ـ أخبرنا أبو نعيم، حدثنا فطر، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ، فَلْيَذْكُرْ مُصَابَهُ بِي، فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ**».

٨٧ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا سفيان، عن عمر بن محمد، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يذْكُرُ النَّبِيَّ قَطُّ إِلَّا بَكَى.

٨٨ ـ أخبرنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ: يَا أَنَسُ، كَيْفَ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ التُّرَابَ؟ وَقَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ ما أَدْنَاهُ، وَا أَبَتَاهُ جنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، وَا أَبَتَاهُ إِلَىٰ جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ، وَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَباً دَعاهُ.

قَالَ حَمَّادٌ: حِينَ حَدَّثَ ثَابِتٌ بَكَىٰ، وَقَالَ ثَابِتٌ حِينَ حَدَّثَ بِهِ أَنَسٌ بَكَى.

٨٩ ـ حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عَنْ أَنَسٍ وَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: شَهِدْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْماً قَطُّ، كَانَ أَحْسَنَ وَلا أَضْوَأَ مِنْ يَوْمِ دَخَلَ عَلَيْنَا فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ وَشَهِدْتُهُ يَوْمَ مَوْتِهِ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْماً كَانَ أَقْبَحَ، وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمِ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ

٩٠ ـ حدثنا عبدالله بن مطيع، حدثنا هشيم، عن أبي عبدالجليل، عن أبي حريز الأزدي، قال: قَالَ عَبْدُالله بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا نَجِدُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِماً عِنْدَ رَبِّكَ وَأَنْتَ مُحْمارَّةٌ وَجْنَتَاكَ، مُسْتَخِي مِنْ رَبِّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ.

٩١ ـ أخبرنا القاسم بن كثير، قَالَ: سمعت عبدالرحمٰن بن شريح يحدث، عن أبي الأسود القرشي، عن أبي قُرَّةَ مولى أَبي جهل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ هٰذِهِ السُّورَةَ لَمَّا أُنْزِلَتْ عَلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَيَخْرُجُنَّ مِنْهُ أَفْوَاجاً كَمَا دَخَلُوهُ أَفْوَاجاً**».

٩٢ ـ أخبرني أبو بكر المصري، عن سليمان أبي أيوب الخزاعي، عن يحيى بن سعيد الأموي، عن معروف بن خربوذ المكي، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُالله بْنُ الأَهْتَمِ عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ مَعَ الْعَامَّةِ فَلَمْ يُفْجَأْ عُمَرُ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَتَكَلَّمُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الله خَلَقَ الْخَلْقَ غَنِياً عَنْ طَاعَتِهِمْ، آمِناً لِمَعْصِيَتِهِمْ، وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ فِي الْمَنَازِلِ وَالرَّأْيِ مُخْتَلِفُونَ، فَالْعَرَبُ بِشَرٌ تِلْكَ الْمَنَازِلِ: أَهْلَ الْحَجَرِ وَأَهْلَ الْوَبَرِ، وَأَهْلَ الدَّبَرِ، تُجْتَازُ دُونَهُمْ طَيِّبَاتُ الدُّنْيَا وَرَخَاءُ عَيْشِها، لَا يَسْأَلُونَ الله جَمَاعَةً، وَلَا يَتْلُونَ لَهُ كِتَاباً، مَيِّتُهُمْ فِي النَّارِ، وَحَيُّهُمْ أَعْمَىٰ نَجِسٌ مَعَ مَا لَا يُحْصَىٰ مِنَ الْمَرْغُوبِ عَنْهُ، وَالْمَزْهُودِ فِيهِ.

فَلَمَّا أَرَادَ الله أَنْ يَنْشُرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَتَه، بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ فَلَمْ يَمْنَعْهُمْ ذٰلِكَ أَنْ جَرَّحُوهُ فِي

جِسْمِهِ وَلَقَّبُوهُ فِي اسْمِهِ، وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنَ الله نَاطِقٌ، لَا يَقُومُ إِلَّا بِأَمْرِهِ، وَلَا يَرْحَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَلَمَّا أُمِرَ بِالْعَزْمَةِ، وَحُمِلَ عَلَىٰ الْجِهَادِ، انْبَسَطَ لأَمْرِ الله لَوْثُهُ، فَأَفْلَجَ الله حُجَّتَهُ، وَأَجَازَ كَلِمَتَهُ، وَأَظْهَرَ دَعْوَتَهُ، وَفَارَقَ الدُّنْيَا تَقِيّاً نَقِيّاً، ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَكَ سُنَّتَهُ، وَأَخَذَ سَبِيلَهُ، وَارتَدَّتِ الْعَرَبُ ـ أَوْ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ مِنْهُمْ ـ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَّا الَّذِي كَانَ قَابِلًا، انْتَزَعَ السُّيُوفَ مِنْ أَغْمَادِهَا، وَأَوْقَدَ النِّيرَانَ فِي شُعَلِهَا، ثُمَّ نَكَبَ بِأَهْلِ الْحَقِّ أَهْلَ الْبَاطِلِ، فَلَمْ يَبْرَحْ يُقَطِّعُ أَوْصَالَهُمْ، وَيَسْقِي الأَرْضَ دِمَاءَهُمْ، حَتَّىٰ أَدْخَلَهُمْ فِي الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، وَقَرَّرَهُمْ بِالَّذِي نَفَرُوا عَنْهُ، وَقَدْ كَانَ أَصَابَ مِنْ مَالِ الله بَكْراً يَرْتَوِي عَلَيْهِ، وَحَبَشِيَّةً أَرْضَعَتْ وَلَداً لَهُ، فَرَأَىٰ ذٰلِكَ عِنْدَ مَوْتِهِ غُصَّةً فِي حَلْقِهِ فَأَدَّى ذٰلِكَ إِلَىٰ الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَفَارَقَ الدُّنْيَا تَقِيّاً نَقِيّاً عَلَىٰ مِنْهَاجِ صَاحِبِهِ.

ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَمَصَّرَ الأَمْصَارَ، وَخَلَطَ الشِّدَّةَ بِاللِّينِ، وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، وَشَمَّرَ عَنْ سَاقَيْهِ وَعَدَّ لِلأُمُورِ أَقْرَانَهَا، وَلِلْحَرْبِ آلَتَهَا، فَلَمَّا أَصَابَهُ فَتَىٰ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَمَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَسْأَلُ النَّاسَ: هَلْ يُثْبِتُونَ قَاتِلَهُ. فَلَمَّا قِيلَ: فَتَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، اسْتَهَلَّ يَحْمَدُ رَبَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ أَصَابَهُ ذُو حَقٍّ فِي الْفَيْءِ فَيَحْتَجَّ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ إِنَّمَا اسْتَحَلَّ دَمَهُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ حَقِّهِ، وَقَدْ كَانَ أَصَابَ مِنْ مَالِ الله بِضْعَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً، فَكَسَرَ لَهَا رِبَاعَهُ وَكَرِهَ بِهَا كَفَالَةَ أَوْلَادِهِ، فَأَدَّاهَا إِلَىٰ الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَفَارَقَ الدُّنْيَا تَقِيّاً نَقِيّاً عَلَىٰ مِنْهَاجِ صَاحِبَيْهِ.

ثُمَّ إِنَّكَ يَا عُمَرُ بُنَيُّ الدُّنْيَا وَلَدَتْكَ مُلُوكُهَا، وَأَلْقَمَتْكَ ثَدْيَيْهَا، ونَبَتَّ فِيهَا تَلْتَمِسُهَا مَظَانَّهَا، فَلَمَّا وَلِيتَهَا أَلْقَيْتَهَا حَيْثُ أَلْقَاهَا الله، هَجَرْتَهَا وَجَفَوْتَهَا، وَقَذَرْتَهَا إِلا مَا تَزَوَّدْتَ مِنْهَا، فَالْحَمْدُ لله الَّذِي جَلا بِكَ حَوْبَتَنَا، وَكَشَفَ بِكَ كُرْبَتَنَا، فَامْضِ وَلَا تَلْتَفِتْ، فَإِنَّهُ لَا يَعِزُّ عَلَىٰ الْحَقِّ شَيْءٌ، وَلَا يَذِلُّ عَلَىٰ الْبَاطِلِ شَيْءٌ.

أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا وَأَسْتَغْفِرُ الله لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ يَقُولُ فِي الشَّيْءِ قَالَ لِيَ ابْنُ الأَهْتَمِ: امْضِ وَلَا تَلْتَفِتْ.

١٥ ـ بَاب: مَا أَكْرَمَ الله تَعَالَىٰ نَبِيَّهُ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ

٩٣ ـ حدثنا أبو النعمان، حدثنا سعيد بن زيد، حدثنا عمرو بن مالك النكري، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ أَوْسُ بْنُ عَبْدِالله قَالَ: قَحَطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَحْطاً شَدِيداً، فَشَكَوْا إِلَىٰ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: انْظُرُوا قَبرَ النَّبِيِّ ﷺ فَاجْعَلُوا مِنْهُ كُوّاً إِلَىٰ السَّمَاءِ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَقْفٌ.

قَالَ: فَفَعَلُوا، فَمُطِرْنَا مَطَراً حَتَّىٰ نَبَتَ الْعُشْبُ، وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حَتَّىٰ تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحْمِ، فَسُمِّيَ عَامَ الْفَتْقِ.

٩٤ ـ أخبرنا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَن سَعِيدِ بْنِ عَبْدِالعزيز قَالَ: لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْحَرَّةِ لَمْ يُؤَذَّنْ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثاً، وَلَمْ يُقَمْ وَلَمْ يَبْرَحْ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْمَسْجِدَ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُ وَقْتَ الصَّلَاةِ إِلَّا بِهَمْهَمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.

٩٥ ـ حدثنا عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد هو: ابن يزيد، عن سعيد هو: ابن أبي هلال، عن نبيه بن وهب، أَنَّ كَعْباً دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ، فَذَكَرُوا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ كَعْبٌ: مَا مِنْ يَوْمٍ يَطْلُعُ

إِلَّا نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّىٰ يَحُفُّوا بِقَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّىٰ إِذَا أَمْسَوْا، عَرَجُوا وَهَبَطَ مِثْلُهُمْ فَصَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّىٰ إِذَا انْشَقَّتْ عَنْهُ الْأَرْضُ، خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزُفُّونَهُ.

١٦ ـ باب: اتِّبَاعِ السُّنَّةِ

٩٦ ـ أخبرنا أبو عاصم، أنبأنا ثور بن يزيد، حدثني خالد بن معدان، عن عبدالرحمٰن بن عمرو، عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: صَلَّىٰ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ وَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ.

فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ الله، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ؟ فَأَوْصِنَا.

فَقَالَ: **«أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِياً، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي، فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ»**.

وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ مَرَّةً: **«وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»**.

٩٧ ـ أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن يونس بن يزيد، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مَنْ مَضَىٰ مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ: الاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضاً سَرِيعاً، فَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَفِي ذَهَابِ الْعِلْمِ ذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ.

٩٨ ـ أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عَنْ عَبْدِالله بْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ ذَهَابِ الدِّينِ تَرْكُ السُّنَّةِ. يَذْهَبُ الدِّينُ سُنَّةً سُنَّةً، كَمَا يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً.

٩٩ ـ أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عَنْ حَسَّانَ قَالَ: مَا ابْتَدَعَ قَوْمٌ بِدْعَةً فِي دِينِهِمْ إِلَّا نَزَعَ الله مِنْ سُنَّتِهِمْ مِثْلَهَا، ثُمَّ لَا يُعِيدُهَا إِلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١٠٠ ـ أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً إِلَّا اسْتَحَلَّ السَّيْفَ.

١٠١ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ أَهْلُ الضَّلَالَةِ، وَلَا أَرَىٰ مَصِيرَهُمْ إِلَّا إِلَى النَّارِ، فَجَرْبَهُمْ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَنْتَحِلُ قَوْلًا أَوْ قَالَ: حَدِيثاً فَيَتَنَاهَىٰ بِهِ الْأَمْرُ دُونَ السَّيْفِ. وَإِنَّ النِّفَاقَ كَانَ ضُرُوباً، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [التوبة: ٧٥] ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [التوبة: ٥٨] ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١] فَاخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ وَاجْتَمَعُوا، فِي الشَّكِّ وَالتَّكْذِيبِ، وَإِنَّ هٰؤُلَاءِ اخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ وَاجْتَمَعُوا فِي السَّيْفِ، وَلَا أَرَىٰ مَصِيرَهُمْ إِلَّا إِلَى النَّارِ.

قَالَ حَمَّادٌ: ثُمَّ قَالَ أَيُّوبُ عِنْدَ ذَا الْحَدِيثِ أَوْ عِنْدَ الْأَوَّلِ: وَكَانَ وَاللهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الْأَلْبَابِ يَعْنِي: أَبَا قِلَابَةَ.

١٧ ـ باب: التَّوَرُّع عَنِ الْجَوَابِ فيمَا لَيْسَ فِيهِ كِتابٌ وَلاَ سُنَّةٌ

١٠٢ ـ أخبرنا عمرو بن عون، عن خالد بن عبدالله، عن عطاء، عن عامر، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ أَنَّهُمَا كَانَا جَالِسَيْنِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُمَا عَنْ شيءٍ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لِحُذَيْفَةَ: لأَيِّ شَيْءٍ تَرَىٰ يَسْأَلُونِي عَنْ هٰذَا؟

قَالَ: يَعْلَمُونَهُ ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ. فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: مَا سَأَلْتُمُونَا عَنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ الله تَعَالَىٰ نَعْلَمُهُ، أَخْبَرْنَاكُمْ بِهِ، أَوْ سُنَّةٍ مِنْ نَبِيِّ الله ﷺ أَخْبَرْنَاكُمْ بِهِ، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِمَا أَحْدَثْتُمْ.

١٠٣ ـ أخبرنا أبو نُعَيْم، حدثنا المسعودي، عن عبدالملك بن ميسرة، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: مَا خَطَبَ عَبْدُالله خُطْبَةً بِالْكُوفَةِ إِلَّا شَهِدْتُهَا، فَسَمِعْتُهُ يَوْماً ـ وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ ثَمَانِيَةً وَأَشْبَاه ذٰلِكَ ـ قَالَ: هُوَ كَمَا قَالَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الله أَنْزَلَ كِتَابَهُ وَبَيَّنَ بَيَانَه، فَمَنْ أَتَىٰ الأَمْرَ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَقَدْ بُيِّنَ لَهُ، وَمَنْ خَالَفَ فَوَاللّٰهِ مَا نُطِيقُ خِلَافَكُمْ.

١٠٤ ـ أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة، أخبرني عبدالملك بن ميسرة، قَالَ: سمعت النزال بن سبرة قال: شَهِدْتُ عَبْدَالله وَأَتَاهُ رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ فِي تَخْرِيم، فَقَالَ: إِنَّ الله قَدْ بَيَّنَ، فَمَنْ أَتَى الأَمْرَ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَقَدْ بُيِّنَ، وَمَنْ خَالَفَ، فَوَالله مَا نُطِيقُ خِلَافَكُمْ.

١٠٥ ـ أخبرنا عبدالله بن سعيد، حدثنا حفص، عن أشعث، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ إِلَّا شَيْئاً سَمِعَهُ.

١٠٦ ـ أخبرنا عبدالله بن سعيد، حدثنا عَتَّام والد علي بن عَتَّام، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ بِرَأْيِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ.

١٠٧ ـ أخبرنا أبو النعمان، حدثنا أبو عوانة، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا قُلْتُ بِرَأْيِي مُنْذُ ثَلاثون سَنَةً. قَالَ أَبُو هِلَالٍ مُنْذُ أربعون سَنَةً.

١٠٨ ـ حدثنا مخلد بن مالك، ثنا حكام بن سلم، عن أبي خيثمة، عن عبدالعزيز بن رفيع، قَالَ: سُئِلَ عَطَاءٌ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلَا تَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِكَ؟

قَالَ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ يُدَانَ فِي الأَرْضِ بِرَأْيِي.

١٠٩ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، أخبرني حاتم هو: ابن إسماعيل، عن عيسى، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: أَخْبِرْنِي أَنْتَ بِرَأْيِكَ. فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هٰذَا؟ أَخْبَرْتُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَيَسْأَلُنِي عَنْ رَأْيِي، وَدِيني عِنْدِي آثَرُ مِنْ ذٰلِكَ.

والله لأَنْ أَتَغَنَّىٰ أُغْنِيَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْبِرَكَ بِرَأْيِي.

١١٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، حدثنا حاتم هو: ابن إسماعيل، عن عيسى، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْمُقَايَسَةَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَخَذْتُمْ بِالْمُقَايَسَةِ لَتُحِلُّنَّ الْحَرَامَ وَلَتُحَرِّمُنَّ الْحَلالَ، وَلٰكِنْ مَا بَلَغَكُمْ عَمَّنْ حَفِظَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاعْمَلُوا بِهِ.

١١١ ـ **أخبرنا** سعيد بن عامر، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ عَبْدِالله فَقَالَ: إِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَارِحَةَ ثَمَانياً.

قَالَ: بِكَلَامٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: بِكَلَامٍ وَاحِدٍ.

قَالَ: فَيُرِيدُونَ أَنْ يُبِينُوا مِنْكَ امْرَأَتَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ مِئَةَ طَلْقَةٍ. قَالَ: بِكَلَامٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: بِكَلَامٍ وَاحِدٍ.

قَالَ: فَيُرِيدُونَ أَنْ يُبِينُوا مِنْكَ امْرَأَتَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ عَبْدُالله: مَنْ طَلَّقَ كَمَا أَمَرَ الله، فَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ الطَّلَاقَ وَمَنْ لَبَّسَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَكَلْنَا بِهِ لَبْسَهُ وَالله لَا تُلْبِسُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَنَتَحَمَّلُهُ نَحْنُ، هُوَ كَمَا تَقُولُونَ.

١١٢ ـ **أخبرنا** سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: لأَنْ يَعِيشَ الرَّجُلُ جَاهِلًا بَعْدَ أَنْ يَعْلَمَ حَقَّ الله عَلَيْهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ.

١١٣ ـ **أخبرنا** سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ سُئِلَ قَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ كُلَّ مَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ، وَلَوْ عَلِمْنَا مَا كَتَمْنَاكُمْ، وَلَا حَلَّ لَنَا أَنْ نَكْتُمَكُمْ.

١١٤ ـ **أخبرنا** سعيد بن عامر، عن ابن عون قال: سُئِلَ الْقَاسِمُ عَنْ شَيْءٍ قَدْ سَمَّاهُ فَقَالَ: مَا أَضْطَرُّ إِلَىٰ مَشُورَةٍ، وَمَا أَنَا مِنْ ذِي فِي شَيْءٍ.

١١٥ ـ **أخبرنا** محمد بن كثير، عن سفيان بن عيينة، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: قُلتُ لِلْقَاسِمِ: مَا أَشَدَّ عَلَيَّ أَنْ تُسْأَلَ عَنْ الشَّيْءِ لَا يَكُونُ عِنْدَكَ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ إِمَاماً.

قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ مِنْ ذٰلِكَ عِنْدَ الله وَعِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ الله أَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ أَرْوِيَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ.

١١٦ ـ **أخبرنا** عمرو بن عون، أنبأنا هشيم، عن العوام، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: كَانُوا إِذَا نَزَلَتْ بِهِم قَضِيَّةٌ لَيْسَ فِيهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ أَثَرٌ، اجْتَمَعُوا لَهَا وَأَجْمَعُوا، فَالْحَقُّ فِيمَا رَأَوْا، فَالْحَقُّ فِيمَا رَأَوْا.

١١٧ ـ **أخبرنا** عبدالله، أنبأنا يزيد، عن العوام بهذا.

١١٨ ـ **أخبرنا** يحيى بن حسان، ومحمد بن المبارك قالا: حدثنا يحيى بن حمزة، حدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيّ: أَنَّ وَهْبَ بْنَ عَمْرٍو الْجُمَحِي حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَعْجَلُوا بِالْبَلِيَّةِ قَبْلَ نُزُولِهَا، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَا تَعْجَلُوهَا قَبْلَ نُزُولِهَا، لَا يَنْفَكُّ الْمُسْلِمُونَ وَفِيهِمْ إِذَا هِيَ نَزَلَتْ مَنْ إِذَا قَالَ، وُفِّقَ وَسُدِّدَ، وَإِنَّكُمْ إِنْ تَعْجَلُوهَا، تَخْتَلِفْ بِكُمُ الأَهْوَاءُ، فَتَأْخُذُوا هٰكَذَا وَهٰكَذَا**» وَأَشَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ.

١١٩ ـ **أخبرنا** محمد بن المبارك، حدثنا يحيى بن حمزة، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الأَمْرِ يَحْدُثُ لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ قَالَ: «**يَنْظُرُ فِيهِ الْعَابِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**».

١٢٠ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله، حدثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون قال: قَالَ الْقَاسِمُ: إِنَّكُمْ لتسْأَلُونَ عَنْ أَشْيَاء مَا كُنَّا نَسْأَلُ عَنْهَا، وَتُنَقِّرُونَ عَنْ أَشْيَاءَ مَا كُنَّا نُنَقِّرُ عَنْهَا، وَتَسْأَلُونَ عَنْ أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا هِيَ، وَلَوْ عَلِمْنَاهَا مَا حَلَّ لَنَا أَنْ نَكْتُمُكُمُوهَا.

١٢١ ـ **أخبرنا** عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عَنْ عُمر بْنِ الأَشَجّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: إِنَّهُ سَيَأْتِي نَاسٌ يُجَادِلونَكُمْ بِشُبُهَاتِ الْقُرْآنِ، فَخُذوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ.

١٢٢ ـ أخبرنا محمد بن عيينة، حدثنا علي هو: ابن مسهر، عن هشام هو: ابن عروة، عن محمد بن عبدالرحمٰن بن نوفل، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: مَا زَالَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُعْتَدِلًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ حَتَّىٰ نَشَأَ فِيهِمُ الْمُوَلَّدُونَ أَبْنَاءُ سَبَايَا الأُمَمِ أَبْنَاءُ النِّسَاءِ الَّتِي سَبَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَالُوا فِيهِمْ بِالرَّأْيِ فَأَضَلُّوهُمْ.

١٨ ـ باب: كَرَاهِيَةِ الْفُتيَا

١٢٣ ـ أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا حماد بن يزيد المنقري، حدثني أبي، قال: جَاءَ رَجُلٌ يَوْماً إِلَىٰ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ يَلْعَنُ مَنْ سَأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ.

١٢٤ ـ أخبرنا الحكم بن نافع، أنبأنا شعيب، عن الزهري قال: بَلَغَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ كَانَ يَقُولُ إِذَا سُئِلَ عَنِ الأَمْرِ: أَكَانَ هٰذَا؟ فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ، قَدْ كَانَ، حَدَّثَ فِيهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ وَالَّذِي يَرَىٰ، وَإِنْ قَالُوا: لَمْ يَكُنْ، قَالَ: فَذَرُوهُ حَتَّىٰ يَكُونَ.

١٢٥ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا أبو هشام المخزومي، حدثنا وهيب، حدثنا داود، عن عامر قال: سُئِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: هَلْ كَانَ هٰذَا بَعْدُ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: دَعُونَا حَتَّىٰ يَكُونَ، فَإِذَا كَانَ، تَجَشَّمْنَاهَا لَكُمْ.

١٢٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاووس قال: قَالَ عُمَرُ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ: أُحَرِّجُ بالله عَلَىٰ رَجُلٍ سَأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ، فَإِنَّ الله قَدْ بَيَّنَ مَا هُوَ كَائِنٌ.

١٢٧ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا ابن فضيل، عن عطاء، عن سعيد، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: مَا رَأَيْتُ قَوْماً كَانُوا خَيْراً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ مَا سَأَلُوهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً حَتَّىٰ قُبِضَ، كُلُّهُنَّ، فِي الْقُرْآنِ، مِنْهُنَّ ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ . . .﴾ [البقرة: ٢١٧] و﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ . . .﴾ [البقرة: ٢٢٢] قَالَ: مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ إِلَّا عَمَّا يَنْفَعُهُمْ.

١٢٨ ـ حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا ابن عون، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ أَكْثَرُ مِمَّنْ سَبَقَنِي مِنْهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ قَوْماً أَيْسَرَ سِيرَةً. وَلَا أَقَلَّ تَشْدِيداً مِنْهُمْ.

١٢٩ ـ أخبرني العباس بن سفيان، عن زيد بن حباب، أخبرني رجاء بن حيوة قال: سَمِعْتُ عُبَادَةَ بْنَ نُسَيٍّ الْكِنْدِيَّ ـ وَسُئِلَ عَنِ امْرَأَةٍ مَاتَتْ مَعَ قَوْمٍ لَيْسَ لَهَا وَلِيٌّ، فَقَالَ: أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً مَا كَانُوا يُشَدِّدُونَ تَشْدِيدَكُمْ، وَلَا يَسْأَلُونَ مَسَائِلَكُمْ.

١٣٠ ـ أخبرنا العباس بن سفيان، أنبأنا زيد بن حباب، أخبرني رجاء بن أبي سلمة، قَالَ: حدثني خالد بن حازم، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، بِمَرْجِ الدِّيبَاجِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَلْوَةً، فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لِي: مَا تَصْنَعُ بِالْمَسَائِلِ؟ قُلْتُ: لَوْلَا الْمَسَائِلُ، لَذَهَبَ الْعِلْمُ.

قَالَ: لَا تَقُلْ ذَهَبَ الْعِلْمُ، إِنَّهُ لَا يَذْهَبُ الْعِلْمُ مَا قُرِئَ الْقُرْآنُ. وَلٰكِنْ لَوْ قُلْتَ: يَذْهَبُ الْفِقْهُ.

١٣١ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود، عن الشعبي: أَنَّ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا لَا نَدْرِي، لَعَلَّنَا نَأْمُرُكُمْ بِأَشْيَاءَ لَا تَحِلُّ لَكُمْ، وَلَعَلَّنَا نُحَرِّمُ عَلَيْكُمْ

أَشْيَاءَ هِيَ لَكُمْ حَلَالٌ، إِنَّ آخِرَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةُ الرِّبَا، وَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يُبَيِّنْهَا لَنَا حَتَّىٰ مَاتَ، فَدَعُوا مَا يَرِيبُكُمْ إِلَىٰ مَا لَا يَرِيبُكُمْ.

١٩ ـ باب: مَنْ هَابَ الْفُتْيَا وَكَرِهَ التَّنَطُّعَ وَالتَّبَدُّعَ

١٣٢ ـ أخبرنا سلم بن جنادة، حدثنا ابن إدريس، عن عمّه قال: خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ، فَاسْتَقْبَلَنِي حَمَّادٌ، فَحَمَّلَنِي ثَمَانِيَةَ أَبْوابٍ، مَسَائِلَ. فَسَأَلْتُهُ، فَأَجَابَنِي عَنْ أَرْبَعٍ وَتَرَكَ أَرْبَعاً.

١٣٣ ـ أخبرنا قبيصة، أنبأنا سفيان، عن عبدالملك بن أبجر، عَنْ زُبَيْدٍ قَالَ: مَا سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا عَرَفْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ.

١٣٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، حدثنا إسحاق بن منصور، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ مِنَ الشَّعْبِيِّ.

١٣٥ ـ أخبرنا أبو عَاصم عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ـ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ ـ قَالَ: كَانَ الشَّعْبِي إِذَا جاءَهُ شَيْءٌ اتَّقَىٰ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ، وَيَقُولُ، وَيَقُولُ، قَالَ أَبُو عَاصِم: كَانَ الشَّعْبِيُّ فِي هٰذَا أَحْسَنَ حَالًا عِنْدَ ابْنِ عَوْنٍ مِنْ إِبْرَاهِيمَ.

١٣٦ ـ أخبرنا عبدالله بن سعيد، أنبأنا أحمد بن بشير، حدثنا شعبة، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَا لَكَ لَا تَقُولُ فِي الطَّلَاقِ شَيْئاً؟

قَالَ: مَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُ عَنْهُ، وَلٰكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُحِلَّ حَرَاماً، أَوْ أُحَرِّمَ حَلَالًا.

١٣٧ ـ أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، قال: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي لَيْلَىٰ يَقُولُ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ عِشْرِينَ وَمِئَةً مِنَ الأَنْصَارِ، وَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا وَدَّ أَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ الْحَدِيثَ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ فُتْيَا إِلَّا وَدَّ أَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ الْفُتْيَا.

١٣٨ ـ حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار، حدثنا أبو بكر، عَنْ دَاوُدَ قَالَ: سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ، كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ إِذَا سُئِلْتُمْ؟ قَالَ: عَلَىٰ الْخَبِيرِ وَقَعْتَ، كَانَ إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ، قَالَ لِصَاحِبِهِ: أَفْتِهِمْ، فَلَا يَزَالُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَىٰ الأَوَّلِ.

١٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن الحجاج، قَالَ: سمعت سفيان، عَنِ ابنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: إِنَّ الْعَالِمَ يَدْخُلُ فيمَا بَيْنَ الله وَبَيْنَ عِبَادِهِ، فَلْيَطْلُبْ لِنَفْسِهِ الْمَخْرَجَ.

١٤٠ ـ أخبرنا محمد بن قدامة، حدثنا أبو أسامة، عنْ مِسْعَرٍ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ مَعْنُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ كِتَاباً، فَحَلَفَ لِي بالله أَنَّهُ خَطُّ أَبِيهِ. فَإِذَا فِيهِ: قَالَ عَبْدُالله: وَالَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ مَا رَأَيْتُ أَحَداً كَانَ أَشَدَّ عَلَىٰ الْمُتَنَطِّعِينَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً كَان أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ وَإِنِّي لأَرَىٰ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ كَانَ أَشَدَّ خَوْفاً عَلَيْهِمْ أَوْ لَهُمْ.

١٤١ ـ أخبرنا أبو نعيم، حدثنا زمعة بن صالح، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَاضِرٍ الأَزْدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ فَقُلْتُ أَوْصِنِي.

فَقَالَ: نَعَمْ، عَلَيْكَ بِتَقْوَىٰ الله، وَالاسْتِقَامَةِ، اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ.

١٤٢ ـ أخبرنا مخلد بن مالك بن جابر، أنبأنا النضر بن شميل، عن ابن عون، عَنِ ابْنِ سيرينَ قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ عَلَىٰ الطَّرِيقِ مَا كَانَ عَلَىٰ الأَثَرِ.

١٤٣ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، حدثنا أزهر، عن ابن عون، عَنِ ابْنِ سيرينَ قَالَ: مَا دَامَ عَلَى الأَثَرِ، فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ.

١٤٤ ـ أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة قال: قَالَ عَبْدُالله بْنُ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يَذْهَبَ أَهْلُهُ، أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ، وَالتَّعَمُّقَ وَالْبِدَعَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ.

١٤٥ ـ حدثنا سليمان بن حرب، وأبو النعمان، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يُذْهَبَ بِأَصْحَابِهِ، عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ أَوْ يُفْتَقَرُ إِلَى مَا عِنْدَهُ. إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَقْوَاماً يَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ الله وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّقَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ.

١٤٦ ـ أخبرنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يزيد بن حازم، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ صُبَيْغٌ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ عَرَاجِينَ النَّخْلِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُالله صُبَيغٌ. فَأَخَذَ عُمَرُ عُرْجُوناً مِنْ تِلْكَ الْعَرَاجِينِ، فَضَرَبَهُ وَقَالَ: أَنَا عَبْدُالله عُمَرُ. فَجَعَلَ لَهُ ضَرباً حَتَّى دَمِيَ رَأْسُهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَسْبُكَ، قَدْ ذَهَبَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ فِي رَأْسِي.

١٤٧ ـ أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا حماد بن سلمة، ويزيد بن إبراهيم، عن عبدالله بن أبي مليكة، عَنِ القاسم، عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهَا ـ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ الله ﷺ ﴿هُوَ الَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَاحْذَرُوهُمْ**».

١٤٨ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد، حدثنا حفص، عن الأعمش، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: سُئِلَ عَبْدُالله عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ أُحِلَّ لَكَ شَيْئاً حَرَّمَهُ الله عَلَيْكَ، أَوْ أُحَرِّمَ مَا أَحَلَّهُ الله لَكَ.

١٤٩ ـ أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ قَالَ: لأَنْ أَرُدَّهُ بِعِيِّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ لَهُ مَا لَا أَعْلَمُ.

١٥٠ ـ أخبرنا عبدالله بن صالح، حدثني الليث، أخبرني ابن عجلان، عَنْ نافع مَوْلَى عَبْدِالله، أَنَّ صُبَيْغاً الْعِرَاقِيَّ جَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَجْنَادِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَدِمَ مِصْرَ، فَبَعَثَ بِهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ بِالْكِتَابِ فَقَرَأَهُ فَقَالَ: أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: فِي الرَّحْلِ، قَالَ عُمَرُ: أَبْصِرْ أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ فَتُصِيبَكَ مِنِّي بِهِ الْعُقُوبَةُ الْمُوجِعَةُ. فَأَتَاهُ بِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: تَسْأَلُ مُحْدَثَةً. فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى رَطَائِبَ مِنْ جَرِيدٍ، فَضَرَبَهُ بِهَا حَتَّى تَرَكَ ظَهْرَهُ دَبْرَةً، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى بَرَأَ، ثُمَّ عَادَ لَهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى بَرَأَ. فَدَعَا بِهِ لِيَعُودَ لَهُ، قَالَ: فَقَالَ صُبَيْغٌ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ قَتْلِي، فَاقْتُلْنِي قَتْلًا جَمِيلًا، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُدَاوِيَنِي، فَقَدْ وَاللهِ بَرِئْتُ، فَأَذِنَ لَهُ إِلَى أَرْضِهِ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنْ لَا يُجَالِسَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلَى الرَّجُلِ.

فَكَتَبَ أَبُو مُوسَىٰ إِلَىٰ عُمَرَ: أَنْ قَدْ حَسُنَتْ تَوْبَتُهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ: أَنِ ائْذَنْ لِلنَّاسِ بِمُجَالَسَتِهِ.

١٥١ ـ أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قَالَ: سمعت عامراً يقول: اسْتَفْتَىٰ رَجُلٌ أَبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، مَا تَقُولُ فِي كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، أَكَانَ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَّا لَا، فَأَجِّلْنِي حَتَّىٰ يَكُونَ، فَنُعَالِجَ أَنْفُسَنَا حَتَّىٰ نُخْبِرَكَ.

١٥٢ ـ أخبرنا يحيى بن حمادٍ، أخبرنا أبو عوانة قَالَ: أخبرنا عن فراس عن عامر، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فَقَالَ فَتًى: مَا تَقُولُ يَا عَمَّاهُ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَكَانَ هٰذَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَاعْفِنَا حَتَّىٰ يَكُونَ.

١٥٣ ـ أخبرنا عبدالله بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا سُئِلَ عَن شَيْءٍ لَمْ يُجِبْ فِيهِ إِلَّا جَوَابَ الَّذِي سُئِلَ عَنْهُ.

١٥٤ ـ أخبرنا الحسين بن منصور، حدثنا الحسين بن الوليد، عن وهيب، عن هشام، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سيرينَ: أَنَّهُ كَانَ لَا يُفْتِي فِي الْفَرْجِ بِشَيْءٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ.

١٥٥ ـ أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا حماد بن زيد، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ طَاوُوساً عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لِي: كَانَ هٰذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: آلله. قُلْتُ: آلله. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا أَخْبَرُونَا عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَعْجَلُوا بِالْبَلَاءِ قَبْلَ نُزُولِهِ، فَيَذْهَبَ بِكُمْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَعْجَلُوا بِالْبَلَاءِ قَبْلَ نُزُولِهِ، لَمْ يَنْفَكَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مَنْ إِذَا سُئِلَ، سُدِّدَ، وَإِذَا قَالَ، وُفِّقَ.

١٥٦ ـ حدثنا بشر بن الحكم، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن عمرو بن ميمون، عن أبيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ، سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَدْرَكَهُ رَمَضَانَانِ، فَقَالَ: أَكَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ؟

قَالَ: لَمْ يَكُنْ بَعْدُ. قَالَ: اتْرُكْ بَلِيَّةً حَتَّىٰ تَنْزِلَ، قَالَ فَدَلَّسْنَا لَهُ رَجُلًا، فَقَالَ: قَدْ كَانَ.

فَقَالَ: يُطْعِمُ عَنْ الأَوَّلِ مِنْهُمَا ثَلَاثِينَ مِسْكِيناً، لِكُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينٌ.

١٥٧ ـ أخبرنا عبدالله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا العمري، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: كُنْتُ أَجْلِسُ بِمَكَّةَ إِلَىٰ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُما ـ يَوْماً، وَإِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ يَوْماً، فَمَا يَقُولُ ابْنُ عُمَرَ فِيمَا يُسْأَلُ: لَا عِلْمَ لِي، أَكْثَرُ مِمَّا يُفْتِي بِهِ.

١٥٨ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قَالَ عَبْدُاللهِ: تَعَلَّمُوا، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَىٰ يُخْتَلَفُ إِلَيْهِ.

٢٠ ـ باب: الْفُتْيَا وَمَا فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ

١٥٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى، حدثنا ابن المبارك، عن سعيد بن أبي أيوب، عَنْ عبيدالله بن أبي جعفر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَجْرَؤُكُمْ عَلَىٰ الْفُتْيَا، أَجْرَؤُكُمْ عَلَىٰ النَّارِ**».

١٦٠ ـ أخبرنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: مَنْ أَحْدَثَ رَأْياً لَيْسَ فِي كِتَابِ الله، وَلَمْ تَمْضِ بِهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، لَمْ يَدْرِ عَلَىٰ مَا هُوَ مِنْهُ إِذَا لَقِيَ الله عَزَّ وَجَلَّ.

١٦١ ـ **أخبرنا** عبدالله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني بكر بن عمرو المعافري، عن أبي عثمان مسلم بن يسار، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«مَنْ أُفْتِيَ بِفُتْيَا مِنْ غَيْرِ ثَبَتٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَىٰ مَنْ أَفْتَاهُ»**.

١٦٢ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُما ـ قَالَ: مَنْ أَفْتَىٰ بِفُتْيَا يَعْمَىٰ عَنْهَا، فَإِثْمُهَا عَلَيْهِ.

١٦٣ ـ **أخبرنا** محمد بن الصلت، حدثنا زهير، عن جعفر بن برقان، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِذا وَرَدَ عَلَيْهِ الْخَصْمُ نَظَرَ فِي كِتَابِ اللّهِ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ مَا يَقْضِي بَيْنَهُمْ، قَضَىٰ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكِتَابِ، وَعَلِمَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي ذٰلِكَ الأَمْرِ سُنَّةً، قَضَىٰ بِهِ، فَإِنْ أَعْيَاهُ، خَرَجَ فَسَأَلَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ: أَتَانِي كَذَا وَكَذَا، فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَضَىٰ فِي ذٰلِكَ بِقَضَاءٍ؟ فَرُبَّمَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّفَرُ كُلُّهُمْ يَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ فِيهِ قَضَاءً. فَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ: الْحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ فِينَا مَنْ يَحْفَظُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا ﷺ، فَإِنْ أَعْيَاهُ أَنْ يَجِدَ فِيهِ سُنَّةً مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، جَمَعَ رُؤُوسَ النَّاسِ وَخِيَارَهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَإِذَا اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَىٰ أَمْرٍ، قَضَىٰ بِهِ.

١٦٤ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن موسى وعمرو بن زراة، عن عبدالعزيز بن محمد، عَنْ أَبي سُهَيْلٍ قَالَ: كَانَ عَلَىٰ امْرَأَتِي اعْتِكَافُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَسَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ، وَعِنْدَهُ ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: قُلْتُ عَلَيْهَا صِيَامٌ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: لَا يَكُونُ اعْتِكَافٌ إِلَّا بِصِيَامٍ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ: أَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَ: لَا؟ قَالَ: فَعَنْ عُمَرَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَعَنْ عُثْمَانَ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَىٰ عَلَيْهَا صِيَاماً. فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ طَاووساً وَعَطَاءَ بْنَ أَبي رَبَاحٍ، فَسَأَلْتُهُمَا، فَقَالَ طَاووسٌ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ لَا يَرَىٰ عَلَيْهَا صِيَاماً إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ عَلَىٰ نَفْسِهَا.

قَالَ: وَقَالَ عَطَاءٌ: ذٰلِكَ رَأْيِي.

١٦٥ ـ **حدثنا** مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبو عقيل، حدثنا سعيد الجريري، عَنْ أَبي نَضْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو سَلَمَةَ الْبَصْرَةَ، أَتَيْتُهُ أَنَا وَالْحَسَنُ فَقَالَ لِلْحَسَنِ: أَنْتَ الْحَسَنُ؟ مَا كَانَ أَحَدٌ بِالْبَصْرَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ لِقَاءً مِنْكَ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفْتِي بِرَأْيِكَ، فَلَا تُفْتِ بِرَأْيِكَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ سُنَّةً عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَوْ كِتَابٌ مُنْزَلٌ.

١٦٦ ـ **أخبرنا** عصمة بن الفضل، حدثنا زيد بن الحباب، عن يزيد بن عقبة، حدثنا الضحاك، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ لَقِيَهُ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الشَّعْثَاءِ إِنَّكَ مِنْ فُقَهَاءِ الْبَصْرَةِ فَلَا تُفْتِ إِلَّا بِقُرْآنٍ نَاطِقٍ، أَوْ سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ غَيْرَ ذٰلِكَ، هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ.

١٦٧ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن حريث بن ظهير، عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: أَتَىٰ عَلَيْنَا زَمَانٌ لَسْنَا نَقْضِي وَلَسْنَا هُنَالِكَ، وَإِنَّ الله قَدْ قَدَّرَ مِنَ الأَمْرِ أَنْ قَدْ بَلَّغنا مَا تَرَوْنَ، فَمَنْ عَرَضَ لَهُ قَضَاءٌ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَلْيَقْضِ فِيهِ بِمَا فِي كِتَابِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَإِنْ جَاءَهُ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ الله، فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَىٰ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ، فَإِنْ جَاءَهُ مَا لَيْسَ فِي

كِتَابِ الله، وَلَمْ يَقْضِ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ، فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَىٰ بِهِ الصَّالِحُونَ، وَلَا يَقُلْ إِنِّي أَخَافُ، وَإِنِّي أَرَىٰ، فَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَالْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذٰلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَا لَا يَرِيبُكَ.

١٦٨ ـ **أخبرنا** عبدالله بن محمد، حدثنا ابن عيينة، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ أَبِي يَزِيدَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ إِذَا سُئِلَ عَنِ الأَمْرِ فَكَانَ فِي الْقُرْآنِ، أَخْبَرَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْقُرْآنِ وَكَانَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، أَخْبَرَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ، فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ، قَالَ فِيهِ بِرَأْيِهِ.

١٦٩ ـ **أخبرنا** محمد بن عيينة، عن علي بن مسهر، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، عَنْ شُرَيْحٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَيْهِ: إِنْ جَاءَكَ شَيْءٌ فِي كِتَابِ الله، فَاقْضِ بِهِ وَلَا تلْفِتْكَ عَنْه الرِّجَالُ، فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ الله فَانْظُرْ سُنَّةَ رَسُولِ الله ﷺ، فَاقْضِ بِهَا، فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ الله وَلَمْ يَكُنْ فيه سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَانْظُرْ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَخُذْ بِهِ، فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللّٰهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ قَبْلَكَ. فَاخْتَرْ أَيَّ الأَمْرَيْنِ شِئْتَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَهِدْ بِرَأْيِكَ ثُمَّ تُقْدِمُ فَتَقَدَّمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَأَخَّرَ، فَتَأَخَّرْ، وَلَا أَرَىٰ التَّأَخُّرَ إِلَّا خَيْراً لَكَ.

١٧٠ ـ **حدثنا** يحيى بن حماد، حدثنا شعبة، عن محمد بن عبيدالله الثقفي، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أَخِي الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ نَاسٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ.

عَنْ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَىٰ الْيَمَنِ قَالَ: **«أَرَأَيْتَ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ كَيْفَ تَقْضِي؟»** قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ الله، قَالَ: **«فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ الله؟»** قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ الله ﷺ.

قَالَ: **«فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ الله؟»** قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو.

قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرَهُ ثُمَّ قَالَ: **«الْحَمْدُ لله الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ الله لِمَا يُرْضِي رَسُولَ الله»**.

١٧١ ـ **أخبرنا** يحيى بن حماد، حدثنا شعبة، عن سليمان، عن عمارة بن عمير، عَنْ جُرَيْثِ بْنِ ظُهَيْرٍ قَالَ: أَحْسَبُ أَنَّ عَبْدَالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قَدْ أَتَىٰ عَلَيْنَا زَمَانٌ وَمَا نَسْأَلُ، وَمَا نَحْنُ هُنَاكَ، وَإِنَّ الله قَدَّرَ أَنْ بَلَغْتُ مَا تَرَوْنَ. فَإِذَا سُئِلْتُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَانْظُرُوا فِي كِتَابِ الله، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فِي كِتَابِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَفِي سُنَّةِ رَسُولِ الله، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ، فَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، فَاجْتَهِدْ رَأْيَكَ، وَلَا تَقُلْ: إِنِّي أَخَافُ وَأَخْشَىٰ، فَإِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذٰلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَا لَا يَرِيبُكَ.

١٧٢ ـ **حدثنا** يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن سليمان، عن عمارة بن عمير، عن عبدالرحمٰن بن يزيد، عَنْ عَبْدِالله، نَحْوَهُ.

١٧٣ ـ **أخبرنا** عبدالله بن محمد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن القاسم بن عبدالرحمٰن، عن أبيه، عَنْ عَبْدِالله، بِنَحْوِهِ.

١٧٤ ـ **أخبرنا** هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث، حدثنا الأعمش قال، قَالَ عَبْدُالله: أَيُّها النَّاسُ إِنَّكُمْ سَتُحْدِثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُحْدَثَةً، فَعَلَيْكُمْ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ. قَالَ حَفْصٌ: كُنْتُ أُسْنِدُ عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمٰنِ، ثُمَّ دَخَلَنِي مِنْهُ شَكٌّ.

١٧٥ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، حدثنا ابن المبارك، عن ابن عون، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لابْنِ مَسْعُودٍ: أَلَمْ أُنَبَّأْ ـ أَوْ أُنْبِئْتُ ـ أَنَّكَ تُفْتِي وَلَسْتَ بِأَمِيرٍ؟ وَلَ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا.

٢١ ـ باب

١٧٦ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ الَّذِي يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يُسْتَفْتَىٰ لَمَجْنُونٌ.

١٧٧ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن هشام، عن محمد، عَنْ حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: إِنَّمَا يُفْتِي النَّاسَ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ إِمَامٌ أَوْ وَالٍ، وَرَجُلٌ يَعْلَمُ نَاسِخَ الْقُرْآنِ مِنَ الْمَنْسُوخِ ـ قَالُوا: يَا حُذَيْفَةُ، مَنْ ذَاكَ؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ أَوْ أَحْمَقُ مُتَكَلِّفٌ.

١٧٨ ـ أخبرنا عبدالله بن سعيد، أنبأنا أبو سامة، عن هشام بن حسان، عن محمد، عن أبي عبيدة بن حذيفة قال: قَالَ حُذَيْفَةُ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: إِنَّمَا يُفْتِي النَّاسَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٌ عَلِمَ نَاسِخَ الْقُرْآنِ مِنْ مَنْسُوخِهِ، قَالُوا: وَمَنْ ذَاكَ؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ قَالَ: وَأَمِيرٌ لَا يَجِدُ بُداً، أَوْ أَحْمَقٌ مُتَكَلِّفٌ.

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَلَسْتُ بِوَاحِدٍ مِنْ هٰذَيْنِ، وَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ الثَّالِثَ.

١٧٩ ـ أخبرنا جعفر بن عون، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عَنْ عَبْدِالله قَالَ: مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عِلْماً، فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلْ لِمَا لَا يَعْلَمُ: الله أَعْلَمُ. فإِنَّ: الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ، قَالَ: الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَعْلَمُ، وَقَدْ قَالَ الله لِرَسُولِهِ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [ص: ٨٦].

١٨٠ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا حميد، عن أبي رجاء، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ: أَنَّ أَبَا مُوسَىٰ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: مَنْ عَلِمَ عِلْماً، فَلْيُعَلِّمْهُ النَّاسَ، وَإِيَّاهُ أَنْ يَقُولَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَمْرُقَ مِنَ الدِّينِ وَيَكُونَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.

١٨١ ـ أخبرنا عمرو بن عون، عن خالد بن عبدالله، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري وزاذان، قَالَا: قَالَ عَلِيٌّ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ وَابْرَدَهَا عَلَىٰ الْكَبِدِ إِذَا سُئِلْتُ عَمَّا لَا أَعْلَمُ، أَنْ أَقُولَ: الله أَعْلَمُ.

١٨٢ ـ أخبرنا أبو نعيم، حدثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عَنْ عَلِيٍّ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ قَالَ: يَا بَرْدَهَا عَلَىٰ الْكَبِدِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ: الله أَعْلَمُ.

١٨٣ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا عمير بن عرفجة، حدثنا رزين أبو النعمان، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: إِذَا سُئِلْتُمْ عَمَّا لَا تَعْلَمُونَ، فَاهْرُبُوا.

قَالَ: وَكَيْفَ الْهَرَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: تَقُولُونَ: الله أَعْلَمُ.

١٨٤ ـ أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن منصور، عن مسلم البطين، عن عزرة التميمي قال: قَالَ عَلِيٌّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ وَا بَرْدَهَا عَلَىٰ الْكَبِدِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالُوا: وَمَا ذٰلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَنْ يُسْئَلَ الرَّجُلُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَقُولَ: الله أَعْلَمُ.

١٨٥ ـ أخبرنا فروة بن أبي المغراء، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا، فَلَمَّا أَدْبَرَ الرَّجُلُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: نِعْمَ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ، سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ.

١٨٦ ـ أخبرنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَا أَدْرِي نِصْفُ الْعِلْمِ.

١٨٧ ـ أخبرنا عبدالله بن مسلمة، حدثنا عبدالله العمري، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي، ثُمَّ الْتَفَتَ بَعْدَ أَنْ قَفَّى الرَّجُلُ فَقَالَ: نِعْمَ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ! يُسْأَلُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي، يَعْنِي ابْنُ عُمَرَ نَفْسَهُ.

١٨٨ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: كَانَ عَامِرٌ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ يَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَإِنْ رَدُّوا عَلَيْهِ، قَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ لَكَ بِالله إِنْ كَانَ لِي بِهِ عِلْمٌ.

١٨٩ ـ أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص، عن أشعث، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: مَا أُبَالِي سُئِلْتُ عَمَّا أَعْلَمُ أَوْ مَا لَا أَعْلَمُ، لِأَنِّي إِذَا سُئِلْتُ عَمَّا أَعْلَمُ، قُلْتُ مَا أَعْلَمُ، وَإِذَا سُئِلْتُ عَمَّا لَا أَعْلَمُ، قُلْتُ: لَا أَعْلَمُ.

١٩٠ ـ أخبرنا هارون، عن حفص، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ قَطُّ: حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ، إِنَّمَا كَانَ يَقُولُ: كَانُوا يَتَكَرَّهُونَ، وَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ.

٢٢ ـ باب: تَغَيُّرِ الزَّمَانِ وَمَا يَحْدُثُ فِيهِ

١٩١ ـ أخبرنا يعلى، حدثنا الأعمش، عن شقيق قال: قَالَ عَبْدُالله: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فِيهَا الكَبِيرُ وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَتَّخِذُها النَّاسُ سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَتْ، قَالُوا: غُيِّرَتِ السُّنَّةُ.

قَالُوا: وَمَتَى ذٰلِكَ يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمٰنِ؟ قَالَ: إِذَا كَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ، وَالْتُمِسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ.

١٩٢ ـ أخبرنا عمرو بن عون، عن خالد بن عبدالله، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عَنْ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، إِذَا تُرِكَ مِنْهَا شَيْءٌ، قِيلَ: تُرِكَتِ السُّنَّةُ، قَالُوا: وَمَتَى ذٰلِكَ؟

قَالَ: إِذَا ذَهَبَتْ عُلَمَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ جُهَلَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ، وَالْتُمِسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، وَتُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ.

١٩٣ ـ أخبرنا أبو الْمُغِيرَةِ، حدثنا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: وَيْلٌ لِلْمُتَفَقِّهِينَ لِغَيْرِ الْعِبَادَةِ وَالْمُسْتَحِلِّينَ الْحُرُمَاتِ بِالشُّبُهَاتِ.

١٩٤ ـ حدثنا صالح بن سهيل مولى يحيى بن أبي زائدة، ثنا يحيى، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عَنْ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ. أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَعْنِي عَاماً أَخْصَبَ مِنْ عَامٍ، وَلَا أَميراً خَيْراً مِنْ أَمير، وَلٰكِنْ عُلَمَاءَكُمْ وَخِيَارَكُمْ وَفُقَهَاءَكُمْ يَذْهَبُونَ، ثُمَّ لَا تَجِدُونَ مِنْهُمْ خلَفاً، وَيَجيء قَوْمٌ يَقيسُونَ الأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ.

١٩٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا يحيى بن سُلَيْم قَالَ: سمعت داود بن أبي هند، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ، وَمَا عُبِدَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِلَّا بِالْمَقَايِيسِ.

١٩٦ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن ابن شوذب، عن مطر، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ تَلَا هٰذِهِ الآيَةَ ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] قَالَ: قَاسَ إِبْلِيسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ.

١٩٧ ـ أخبرنا عمرو بن عون، حدثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عَنْ

مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَوْ أَخْشَى أَنْ أَقِيسَ، فَتَزِلَّ قَدَمِي.

١٩٨ ـ **أخبرنا** صدقة بن الفضل، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن إسماعيل، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: والله لَئِنْ أَخَذْتُمْ بِالْمَقَايِيسِ، لَتُحَرِّمُنَّ الْحَلَالَ، وَلَتُحِلُّنَّ الْحَرَامَ.

١٩٩ ـ **أخبرنا** الحسن بن بشر، حدثنا أبي، عن إسماعيل، عَنْ عَامِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَبْغَضَ إِلَيَّ أَرَأَيْتَ، أَرَأَيْتَ يَسْأَلُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ وَكَانَ لَا يُقَايِسُ.

٢٠٠ ـ **أخبرنا** صدقة بن الفضل، حدثنا يحيى بن سعيد، عَنِ الزِّبْرِقَانِ قَالَ: نَهَانِي أَبُو وَائِلٍ أَنْ أُجَالِسَ أَصْحَابَ أَرَأَيْتَ.

٢٠١ ـ **أخبرنا** صدقة بن الفضل، أنبأنا ابن عيينة، عن إسماعيل، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَوْ أَنَّ هٰؤُلَاءِ كَانُوا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَنَزَلَتْ عَامَّةُ الْقُرْآنِ يَسْأَلُونَكَ، يَسْأَلُونَكَ.

٢٠٢ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، أخبرني محمد هو: ابن طلحة، عَنْ مَيْمُونٍ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَاللهِ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ، وَلَوْ وَجَدْتُ بُداً مَا تَكَلَّمْتُ، وَإِنَّ زَمَاناً أَكُونُ فِيهِ فَقِيهَ أَهْلِ الْكُوفَةِ زَمَانُ سُوءٍ.

٢٠٣ ـ **أخبرنا** أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن ليث، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: إِيَّايَ وَالْمُكَايَلَةَ. يَعْنِي: فِي الْكَلَامِ.

٢٠٤ ـ **أخبرنا** حجاج البصري، حدثنا أبو بكر الهذلي، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ شُرَيْحاً وَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ، مَا دِيَةُ الأَصَابِعِ؟ قَالَ: عَشْرٌ عَشْرٌ.

قَالَ: يَا سُبْحَانَ اللهِ، أَسَوَاءٌ هَاتَانِ؟ جَمَعَ بَيْنَ الْخِنْصَرِ وَالإِبْهَامِ.

فَقَالَ شُرَيْحٌ: يَا سُبْحَانَ الله، أَسَوَاءٌ أُذُنُكَ وَيَدُكَ؟ فَإِنَّ الأُذُنَ يُوَارِيهَا الشَّعْرُ وَالْكُمَّةُ وَالْعِمَامَةُ فِيهَا نِصْفُ الدِّيَةِ، وَفِي الْيَدِ نِصْفُ الدِّيَةِ.

وَيْحَكَ: إِنَّ السُّنَّةَ سَبَقَتْ قِيَاسَكُمْ فَاتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ، فَإِنَّكَ لَنْ تَضِلَّ مَا أَخَذْتَ بِالأَثَرِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَقَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: يَا هُذَيْلِيُّ، لَوْ أَنَّ أَحْنَفَكُمْ قُتِلَ وَهٰذَا الصَّبِيُّ فِي مَهْدِهِ، أَكَانَ دِيَتُهُمَا سَوَاءً؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَأَيْنَ الْقِيَاسُ؟.

٢٠٥ ـ **أخبرنا** مروان بن محمد، حدثنا سعيد، عن ربيعة بن يزيد قال: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: يُفْتَحُ الْقُرْآنُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقْرَأَهُ الْمَرْأَةُ وَالصَّبِيُّ وَالرَّجُلُ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أُتَّبَعْ، والله لأَقُومَنَّ بِهِ فيهِمْ لَعَلِّي أُتَّبَعُ، فَيَقومُ بِهِ فِيهِمْ فَلَا يُتَّبَعُ، فَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أُتَّبَعْ، وَقَدْ قُمْتُ بِهِ فِيهِمْ، فَلَمْ أُتَّبَعْ، لأَحْتَظِرَنَّ فِي بَيْتِي مَسْجِداً لَعَلِّي أُتَّبَعُ، فَيَحْتَظِرُ فِي بَيْتِهِ مَسْجِداً فَلَا يُتَّبَعُ، فَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أُتَّبَعْ، وَقُمْتُ بِهِ فِيهِمْ فَلَمْ أُتَّبَعْ، وَقَدِ احْتَظَرْتُ فِي بَيْتِي مَسْجداً، فَلَمْ أُتَّبَعْ، والله لآتِيَنَّهُمْ بِحَدِيثٍ لَا يَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ الله ـ جَلَّ وَعَلَا ـ وَلَمْ يَسْمَعُوهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ لَعَلِّي أُتَّبَعُ.

قَالَ مُعَاذٌ: فَإِيَّاكُمْ وَمَا جَاءَ بِهِ، فَإِنَّ مَا جَاءَ بِهِ ضَلَالَةٌ.

٢٣ ـ باب: فِي كَرَاهِيَةِ أَخْذِ الرَّأْيِ

٢٠٦ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، هُوَ: ابْنُ مِغْوَلٍ قَالَ: قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ: مَا حَدَّثُوكَ هٰؤُلَاءِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَخُذْ بِهِ، وَمَا قَالُوهُ بِرَأْيِهِمْ، فَأَلْقِهِ فِي الْحَشِّ.

٢٠٧ ـ **أخبرنا** العباس، عن سفيان، عن زيد بن حباب، أَخْبَرَنِي رَجَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَةَ بْنَ أَبِي لُبَابَةَ يَقُولُ: قَدْ رَضِيتُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِي هٰؤُلَاءِ أَنْ لَا يَسأَلُونِي وَلَا أَسْأَلَهُمْ، إِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَرَأَيْتَ، أَرَأَيْتَ؟.

٢٠٨ ـ **أخبرنا** عفان، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْماً خَطاً ثُمَّ قَالَ: «**هٰذَا سَبِيلُ الله**».

ثُمَّ خَطَّ خُطُوطاً عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**هٰذِهِ سُبُلٌ عَلَىٰ كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**» ثُمَّ تَلا ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

٢٠٩ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] قَالَ: الْبِدَعُ وَالشُّبُهَاتُ.

٢١٠ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، أنبأنا عمرو بن يحيىٰ، قَالَ: سمعت أبي يحدث، عن أبيه قال: كُنَّا نَجْلِسُ عَلَىٰ بَابِ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَإِذَا خَرَجَ، مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبو مُوسَىٰ الأَشْعرِيُّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِالرَّحْمٰنِ قُلْنَا: لَا، بَعْدُ. فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّىٰ خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعاً، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَىٰ: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمٰنِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفاً أَمْراً أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ ـ وَالْحَمْدُ لله ـ إِلَّا خَيْراً.

قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ.

قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْماً حِلَقاً جُلُوساً يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ فِي كُلِّ حَلَقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيديهِمْ حَصاً، فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِئَةً، فَيُكَبِّرُونَ مِئَةً، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِئَةً، فَيُهَلِّلُونَ مِئَةً، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِئَةً، فَيُسَبِّحُونَ مِئَةً.

قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئاً انْتِظَارَ رَأْيِكَ أَوِ انْتِظَارَ أَمْرِكَ.

قَالَ: أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ، ثُمَّ مَضَىٰ وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّىٰ أَتَىٰ حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا هٰذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمٰنِ حَصاً نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ.

قَالَ: فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ، فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ! هٰؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، وَهٰذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ، وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَعَلَىٰ مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَىٰ مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ.

قَالُوا: وَاللهِ يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمٰنِ، مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ.

قَالَ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْماً يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَايْمُ اللهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولٰئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ.

٢١١ ـ أخبرنا يعلى، حدثنا الأعمش، عن حبيب، عَنْ أَبي عَبْدِالرَّحْمٰنِ قَالَ: قَالَ عَبْدُالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: اتَّبِعُوا وَلا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفيتُمْ.

٢١٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا يحيى بن سُلَيم، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللّهِ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**».

٢١٣ ـ أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أسلم المنقري، عَنْ بِلَالِ بْنِ عِضْمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ مَسْعُود ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ يَقُولُ، وَكَانَ إِذَا كَانَ عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، قَامَ فَقَالَ: إِنَّ أَصْدَقَ الْقَوْلِ قَوْلُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَإِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَإِنَّ شَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ.

٢١٤ ـ أخبرني محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ليث، عن أيوب، عَنِ ابْنِ سيرينَ قَالَ: مَا أَخَذَ رَجُلٌ بِبِدْعَةٍ فَرَاجَعَ سُنَّةً.

٢١٥ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عَنْ ثَوْبَانَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّمَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ**».

٢١٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبدالله أبو الوليد الهروي، حدثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون، عن عمرو بن سعيد، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عَنْ حَيَّةَ بِنْتِ أَبي حَيَّةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ بِالظَّهِيرَةِ فَقُلْتُ: يَا عَبْدَاللّهِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟

قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فِي بُغَاءٍ لَنَا فَانْطَلَقَ صَاحِبِي يبغي وَدَخَلْتُ أَنَا أَسْتَظِلُّ بِالظِّلِّ، وَأَشْرَبُ مِنَ الشَّرَابِ.

فَقُمْتُ إِلَىٰ لُبَيْنَةٍ حَامِضَةٍ ـ وَرُبَّمَا قَالَتْ: فَقُمْتُ إِلَىٰ ضَيْحَةٍ حَامِضَةٍ فَسَقَيْتُهُ مِنْهَا، فَشَرِبَ وَشَرِبْتُ.

قَالَتْ: وَتَوَسَّمْتُهُ فَقُلْتُ: يَا عَبْدَاللّهِ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ.

قُلْتُ: أَنْتَ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ الله ﷺ الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَتْ: فَذَكَرْتُ غَزْوَنَا خَثْعَماً، وَغَزْوَةَ بَعْضِنَا بَعْضاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا جَاءَ الله بِهِ مِنَ الأُلْفَةِ وَأَطْنَابِ الْفَسَاطِيطِ ـ وَشَبَّكَ ابْنُ عَوْنٍ أَصَابِعَهُ، وَوَصَفَهُ لَنَا مُعَاذٌ، وَشَبَّكَ أَحْمَدُ ـ فَقُلْتُ: يَا عَبْدَالله، حَتَّىٰ مَتَىٰ تَرَىٰ أَمْرَ النَّاسِ هٰذَا؟

قَالَ: مَا اسْتَقَامَتِ الأَئِمَّةُ، قُلْتُ: مَا الأَئِمَّةُ؟

قَالَ: أَمَا رَأَيْتِ السَّيِّدَ يَكُونُ فِي الْحِوَاءِ فَيَتَّبِعُونَهُ وَيُطِيعُونَهُ؟ فَمَا اسْتَقَامَ أُولٰئِكَ.

٢١٧ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أخ لعدي بن أرطاة، عَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ**».

٢١٨ ـ أخبرنا أبو النعمان، حدثنا أبو عوانة، عن بيان بن بشر، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ عَلَىٰ امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ، قَالَ: فَرَآهَا لَا تَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: نَوَتْ حَجَّةً مُصْمَتَةً.

فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَإِنَّ هٰذَا لَا يَحِلُّ، هٰذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

قَالَ: فَتَكَلَّمَتْ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ. قَالَ: أَنَا امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ.

قَالَتْ: مِنْ أَيِّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ.

قَالَتْ: فَمِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكِ لَسَؤُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ.

قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَىٰ هٰذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ. قَالَتْ: وَمَا الأَئِمَّةُ؟

قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُؤَسَاءُ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَىٰ، قَالَ: فَهُمْ مِثْلُ أُولٰئِكَ عَلَىٰ النَّاسِ.

٢١٩ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد، حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن واصل، عَنِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: عَائِذَةُ قَالَتْ: رَأَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يُوصِي الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَيَقُولُ: مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ مِنْ امْرَأَةٍ أَوْ رَجُلٍ، فَالسَّمْتَ الأَوَّلَ، السَّمْتَ الأَوَّلَ، فَإِنَّكُمْ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ.

قَالَ عَبْدُالله: السَّمْتُ: الطَّرِيقُ.

٢٢٠ ـ أخبرنا محمد بن عُيَيْنَةَ، أنبأنا علي هو: ابن مسهر، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ: هَلْ تَعْرِفُ مَا يَهْدِمُ الإِسْلَامَ؟

قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: يَهْدِمُهُ زَلَّةُ الْعَالِمِ، وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْكِتَابِ وَحُكْمُ الأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ.

٢٢١ ـ أخبرنا هارون، عن حفص بن غياث، عن ليث، عن الحكم، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهُمْ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللهِ.

٢٢٢ ـ أخبرنا الحسين بن منصور، حدثنا أبو أسامة، عن شريك، عن المبارك، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سُنَّتُكُمْ ـ واللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ـ بَيْنَهُمَا: بَيْنَ الْغَالِي وَالْجَافِي، فَاصْبِرُوا عَلَيْهَا رَحِمَكُمُ اللهُ، فَإِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ كَانُوا أَقَلَّ النَّاسِ فِيمَا مَضَىٰ، وَهُمْ أَقَلُّ النَّاسِ فِيمَا بَقِيَ: الَّذِينَ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَ أَهْلِ الإِتْرَافِ فِي إِتْرَافِهِمْ، وَلَا مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ فِي بِدَعِهِمْ، وَصَبَرُوا عَلَىٰ سُنَّتِهِمْ حَتَّىٰ لَقُوا رَبَّهُمْ فَكَذَاكُمْ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ فَكُونُوا.

٢٢٣ ـ أخبرنا موسى بن خالد، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن عمارة، ومالك بن الحارث، عن عبدالرحمٰن بن يزيد، عنْ عَبْدِالله ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ.

٢٤ ـ باب: الاقْتِدَاء بِالْعُلَمَاءِ

٢٢٤ ـ أخبرنا منصور بن سلمة الخزاعي، عن شريك، عن أبي حمزة، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً لَوْ لَمْ يُجَاوِزْ أَحَدهُمْ ظِفْراً، لَمَا جَاوَزْتُهُ، كَفَىٰ إِزْرَاءً عَلَىٰ قَوْمٍ أَنْ تُخَالِفَ أَفْعَالَهُمْ.

٢٢٥ ـ أخبرنا يعلى، حدثنا عبدالملك، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] قَالَ: أُولُوا الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ، وَطَاعَةُ الرَّسُولِ: اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

٢٢٦ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ عَنْ شَيْءٍ وَكَانَتْ عِنْدِي مَسْأَلَةً شَدِيدَةً، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ الله، انْظُرْ فِيهَا، قَالَ: إِذَا وَضَحَ لِيَ الطَّرِيقُ وَوَجَدْتُ الأَثَرَ لَمْ أَحْبِسْ.

٢٢٧ ـ **أخبرنا** عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ جَابِرٍ مِنْ أَهْلِ هَجَرَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: **«تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ، وَالْعِلْمُ سَيَنْقَصُ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَداً يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا»**.

٢٢٨ ـ **أخبرنا** يعقوب بن إبراهيم، حدثنا عمر بن أبي خليفة، قَالَ: سمعت زياد بن مخراق ذكر.

عَنْ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَأَبَا مُوسَىٰ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: **«تَسَانَدَا، وَتَطَاوَعَا، وَيَسِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا»** فَقَدِمَا الْيَمَنَ، فَخَطَبَ النَّاسَ مُعَاذٌ فَحَضَّهُمْ عَلَى الإِسْلَامِ، وَأَمَرَهُمْ بِالتَّفَقُّهِ فِي الْقُرْآنِ، وَقَالَ: إِذَا فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ، فَاسْأَلُونِي أُخْبِرْكُمْ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمَكَثُوا مَا شَاءَ الله أَنْ يَمْكُثُوا، فَقَالُوا لِمُعَاذٍ: قَدْ كُنْتَ أَمَرْتَنَا إِذَا نَحْنُ تَفَقَّهْنَا وَقَرَأْنَا أَنْ نَسْأَلَكَ فَتُخْبِرَنَا بِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذٌ: إِذَا ذُكِرَ الرَّجُلُ بِخَيْرٍ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِذَا ذُكِرَ بِشَرٍّ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

٢٢٩ ـ **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عبيدالله، قَالَ: سمعت سعيد بن أبي سعيد يحدث، عن أبيه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: **«أَتْقَاهُمْ»** قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذا نَسْأَلُكَ. قَالَ: **«فَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ نَبِيُّ الله بْنُ نَبِيِّ الله بْنُ خَلِيلِ الله»**.

قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: **«فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا»**.

٢٣٠ ـ **أخبرنا** عبدالله هو: ابن صالح، حدثني الليث، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهادي، عن عبدالوهاب، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبدالرحمٰن، عَنْ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيراً، يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»**.

٢٣١ ـ **أخبرنا** سعيد بن سليمان، عن إسماعيل بن جعفر، عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيراً، يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»**.

٢٣٢ ـ **أخبرنا** يزيد بن هارون أنبأنا، حماد بن سلمة، عن جبلة بن عطية، عن ابن محيريز، عَنْ مُعَاوِيَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيراً، يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»**.

٢٣٣ ـ **أخبرنا** سليمان بن داود الزهراني أنبأنا إسماعيل هو ابن جعفر، حدثنا عمرو بن أبي عمرو، عن عبدالرحمٰن بن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عَنْ أَبِيهِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةَ رَسُولِ الله ﷺ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَاللهِ لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ يَوْمِي هٰذَا بِمَكَانِي هٰذَا، فَرَحِمَ الله مَنْ سَمِعَ مَقَالَتِي الْيَوْمَ فَوَعَاهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ وَلَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ.**

وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَدِمَاءَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ هٰذَا الْيَوْمِ، فِي هٰذَا الشَّهْرِ، فِي هٰذَا الْبَلَدِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ لاَ تُغِلُّ عَلَىٰ ثَلاَثٍ: إِخْلاَصُ الْعَمَلِ لله، وَمُنَاصَحَةُ أُوْلِي الأَمْرِ، وَعَلَىٰ لُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ. فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ».

٢٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن خالد، حدثنا محمد هو: ابن إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى فَقَالَ: **«نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَىٰ مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ.**

ثَلاَثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ للهِ وَطَاعَةُ ذَوِي الأَمْرِ، وَلُزُومَ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِمْ».

٢٣٥ ـ أخبرنا عصمة بن الفضل، حدثنا حرمي بن عمارة، عن شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبدالرحمٰن بن أبان بن عثمان، عن أبيه قال: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، بِنِصْفِ النَّهَارِ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا خَرَجَ هٰذِهِ السَّاعَةَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَأَتَيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ، قَالَ: نَعَمْ، سَأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: **«نَضَّرَ الله امْرَءاً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَحَفِظَهُ فَأَدَّاهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ.**

لَا يَعْتَقِدُ قَلْبُ مُسْلِمٍ عَلَىٰ ثَلَاثِ خِصَالٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

قَالَ: قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: **«إِخْلَاصُ الْعَمَلِ، وَالنَّصِيحَةُ، لِوُلَاةِ الأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ. فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ.**

وَمَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَعَلَ الله غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ، فَرَّقَ الله عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ».

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَىٰ، قَالَ: **«هِيَ الظُّهْرُ».**

٢٣٦ ـ أخبرنا يحيى بن موسىٰ، حدثنا عمرو بن محمد القرشي، أنبأنا إسرائيل، عن عبدالرحمٰن بن زبيد اليامي، عن أبي العجلان، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: **«نَضَّرَ الله امْرَءاً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ.**

ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِءٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ للهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دُعَاءَهُمْ مُحِيطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ».

٢٥ ـ باب: اتِّقَاء الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّثَبُّتِ فِيهِ

٢٣٧ ـ أخبرنا محمد بن عيسى، حدثنا هشيم، أنبأنا أبو الزبير، عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».**

٢٣٨ ـ أخبرنا محمد بن عيسى، حدثنا أبو عوانة، عن عبدالأعلى، عن سعيد بن جبير، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

٢٣٩ ـ **أخبرنا** عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يزيد بن عبدالله، عن عمر بن عبدالله بن عروة، عن عبدالله بن عروة، عن عبدالله بن الزبير، عَنِ الزُّبَيرِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَدَّثَ عَنِّي كَذِباً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

٢٤٠ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثني الصباح بن محارب، عن عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

٢٤١ ـ **أخبرنا** أسد بن موسى، حدثنا شعبة، عن عتاب، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ يَقُولُ: لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ أُخْطِيءَ لَحَدَّثْتُكُمْ بِأَشْيَاءَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ـ أَوْ قَالَهَا رَسُولُ الله ﷺ وَذَاكَ أَنِّي سَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

٢٤٢ ـ **أخبرنا** محمد بن عبدالله، أنبأنا أبو داود، عن شعبة، عن عبدالعزيز، وعن حماد بن أبي سليمان، وعَن التيمي، وعن عتاب مولى ابن هرمز، سَمِعُوا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

٢٤٣ ـ **أخبرنا** أحمد بن خالد، حدثنا محمد هو: ابن إسحاق، عن معبد بن كعب، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنِّي، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ، فَلَا يَقُلْ إِلَّا حَقاً ـ أَوْ إِلَّا صِدْقاً ـ وَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

٢٤٤ ـ **أخبرنا** هارون بن معاوية، عن إبراهيم بن سليمان، عن عاصم الأحول، عن محمد بن بشر، عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

٢٦ ـ بَابٌ: فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ

٢٤٥ ـ **أخبرنا** جعفر بن عون، أنبأنا هشام، عن أبيه، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلٰكِنْ: قَبْضُ الْعِلْمِ قَبْضُ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**».

٢٤٦ ـ **أخبرنا** موسى بن خالد، أنبأنا معتمر بن سليمان، عن الحجاج، عن الوليد بن عبدالرحمٰن بن أبي مالك، عن القاسم أبي عبدالرحمٰن مولى عبدالرحمٰن بن يزيد، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**خُذُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ**».

قَالُوا: وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ يَا نَبِيَّ الله، وَفِينَا كِتَابُ الله؟

قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: «**ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ أَوَلَمْ تَكُنِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ فِي بَنِي إِسْرائِيلَ، فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمْ شَيْئاً؟ إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ، إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ**».

٢٤٧ ـ حدثنا أبو النعمان، حدثنا ثابت بن يزيد، حَدَّثَنَا هِلَالٌ هُوَ: ابْنُ خَبَّابٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِالله، مَا عَلَامَةُ هَلَاكِ النَّاسِ؟ قَالَ: إِذَا هَلَكَ عُلَمَاؤُهُمْ.

٢٤٨ ـ أخبرنا مالك بن إسماعيل، حدثنا مسعود بن سعد الجعفي، عن عطاء بن السائب، عن عبدالله بن رُبَيِّعَةَ، عَنْ سَلْمَانَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ الأَوَّلُ حَتَّىٰ يَتَعَلَّمَ ـ أَوْ يُعَلِّمَ ـ الآخِرُ، فَإِذَا هَلَكَ الأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يُعَلِّمَ ـ أَوْ يَتَعَلَّمَ ـ الآخِرُ، هَلَكَ النَّاسُ.

٢٤٩ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، حدثنا أبو كدينة، عن قابوس، عن أبيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا ذَهَابُ الْعِلْمِ؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ.

٢٥٠ ـ أخبرنا محمد بن أسعد، حدثنا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي وائل قال: قَالَ حُذَيْفَةُ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: أَتَدْرِي كَيْفَ يَنْقُصُ الْعِلْمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَمَا يَنْفُضُ الثَّوْبُ، وَكَمَا يَقْسُو الدِّرْهَمُ.

قَالَ: لَا، وَإِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْهُ، قَبْضُ الْعِلْمِ: قَبْضُ الْعُلَمَاءِ.

٢٥١ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، عن منصور بن أبي الأسود، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: مَا لِي أَرَىٰ عُلَمَاءَكُمْ يَذْهَبُونَ وَجُهَّالَكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ؟!

تَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، فَإِنَّ رَفْعَ الْعِلْمِ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ.

٢٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن أسد أبو عاصم، حدثنا عبثر، عن برد، عن سليمان بن موسى، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: النَّاسُ عَالِمٌ، وَمُتَعَلِّمٌ، وَلَا خَيْرَ، فِيمَا بَعْدَ ذٰلِكَ.

٢٥٣ ـ أخبرنا أحمد بن أسد أبو عاصم، حدثنا عبثر، عن الأعمش، عن سالِم، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ، وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الأَجْرِ سَواءٌ، وَلَيْسَ لِسَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ خَيْرٌ.

٢٥٤ ـ أخبرنا قبيصة، أنبأنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن الحسن، عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ مُسْتَمِعاً، وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلِكَ.

٢٥٥ ـ أخبرنا عمرو بن عون، أنبأنا خالد، عن عطاء بن السائب، عن عبدالله بن ربيعة، قال: قَالَ سَلْمَانُ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ الأَوَّلُ حَتَّىٰ يَتَعَلَّمَ الآخِرُ، فَإِذَا هَلَكَ الأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الآخِرُ، هَلَكَ النَّاسُ.

٢٥٦ ـ أخبرنا وهب بن جرير، وعثمان بن عمر، قَالَا: أنبأنا ابن عون، عن محمد، عَنْ الأَحْنَفِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا.

٢٥٧ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا بقية، حدثني صفوان بن رستم، عن عبدالرحمٰن بن ميسرة، عَنْ تميم الدَّارِي ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: تَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبِنَاءِ فِي زَمَنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فَقَالَ عُمَرُ:

يَا مَعْشَرَ الْعُرَيْبِ الأَرْضَ الأَرْضَ، إِنَّهُ لَا إِسْلَامَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةَ إِلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةَ إِلَّا بِطَاعَةٍ، فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَىٰ الْفِقْهِ، كَانَ حَيَاةً لَهُ وَلَهُمْ، وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَىٰ غَيْرِ فِقْهٍ، كَانَ هَلَاكاً لَهُ وَلَهُمْ.

٢٧ ـ باب: العَمَلُ بالْعِلْمِ وَحُسْنِ النِّيَّةِ فيهِ

٢٥٨ ـ أخبرنا محمد بن المبارك، أنبأنا بقية، حدثنا صدقة بن عبدالله [بن صهيب]، أَنَّ الْمُهَاصِرَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ الله تَعَالَىٰ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ، وَلٰكِنِّي أَتَقَبَّلُ هَمَّهُ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ فِي طَاعَتِي، جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً لِي وَوَقَاراً، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ».

٢٥٩ ـ أخبرنا مخلد بن مالك، عن حجاج بن محمد، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ـ يَرْفَعُ الحديثَ ـ أَنَّ الله قَالَ: «أَبْثُّ الْعِلْمَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَتَّىٰ يَعْلَمَهُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ، وَالْعَبْدُ، وَالْحُرُّ، وَالصَّغِيرُ، وَالْكَبِيرُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ بِهِمْ، أَخَذْتُهُمْ بِحَقِّي عَلَيْهِمْ».

٢٦٠ ـ أخبرنا مخلد بن مالك، حدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: مَنْ طَلَبَ شَيْئاً مِنْ هٰذَا الْعِلْمِ فَأَرَادَ بِهِ مَا عِنْدَ الله، يُدْرِكْ إِنْ شَاءَ الله، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا، فَذَاكَ وَالله حَظُّهُ مِنْهُ.

٢٦١ ـ أخبرنا يعلى، حدثنا محمد بن عون، عن إبراهيم بن عيسى، قال: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِثَلَاثٍ: لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلِتَصْرِفُوا بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ. وَابْتَغُوا بِقَوْلِكُمْ مَا عِنْدَ الله، فَإِنَّهُ يَدُومُ وَيَبْقَىٰ وَيَنْفَدُ مَا سِوَاهُ.

٢٦٢ ـ وَبِهٰذَا الإِسْنَادِ قَالَ: كُونُوا يَنَابِيعَ الْعِلْمِ مَصَابِيحَ الْهُدَىٰ، أَخْلَاسَ الْبُيُوتِ، سُرُجَ اللَّيْلِ، جُدُدَ الْقُلُوبِ، خُلْقَانَ الثِّيَابِ، تُعْرَفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَتَخْفَوْنَ عَلَىٰ أَهْلِ الأَرْضِ.

٢٦٣ ـ أخبرنا أبو عاصم، حدثنا محمد بن عمارة بن حزم، حَدَّثَنِي عَبْدُالله بْنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَطْلُبُ هٰذَا الْعِلْمَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا الدُّنْيَا، إِلَّا حَرَّمَ الله عَلَيْهِ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢٦٤ ـ أخبرنا مجاهد بن موسى، حدثنا عبدالله بن نمير، عن مالك بن مغول، قال: قَالَ رَجُلٌ لِلشَّعْبِيِّ: أَفْتِنِي أَيُّهَا الْعَالِمُ، فَقَالَ: الْعَالِمُ مَنْ يَخَافُ الله عَزَّ وَجَلَّ.

٢٦٥ ـ أخبرنا عثمان بن عمر، حدثنا عمر بن مزيد، عن أوفىٰ بن دلهم: أنه بلغه، عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ، تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي بَعْدَ هٰذَا زَمَانٌ لَا يَعْرِفُ فِيهِ تِسْعَةُ عُشَرَائِهِمُ الْمَعْرُوفَ، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ إِلَّا كُلُّ نُؤْمَةٍ فَأُولٰئِكَ أَئِمَّةُ الْهُدَىٰ وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ، لَيْسُوا بِالْمَسَايِيحِ وَلَا الْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: نؤمة: غَافِلٌ عَنِ الشَّرِّ، الْمَذَايِيعُ: كثير الكلام، والبذر: النمامون.

٢٦٦ ـ أخبرنا مروان بن محمد، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن يزيد بن جابر، قال: قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ بَعْدَ أَنْ تَعْلَمُوا، فَلَنْ يَأْجُرَكُمُ الله ـ تَعَالَىٰ ـ بِالْعِلْمِ حَتَّىٰ تَعْمَلُوا.

٢٦٧ ـ أخبرنا عبدالله بن خالد بن حازم، حدثنا الوليد بن مزيد، قَالَ: سمعت عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر يحدث، عَنْ سَعْدٍ أَنَّهُ أَتَىٰ ابْنَ مُنَبِّهٍ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقَالَ لَهُ: كَيْفَ عَقْلُه؟ فَأَخْبَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا

لَنَتَحَدَّثُ ـ أَوْ نَجِدُ فِي الْكُتُبِ أَنَّهُ مَا آتَىٰ الله ـ سُبْحَانَهُ ـ عَبْداً عِلْماً فَعَمِلَ بِهِ عَلَىٰ سَبِيلِ الْهُدَىٰ، فَيَسْلِبَهُ عَقْلَهُ حَتَّىٰ يَقْبِضَهُ الله إِلَيْهِ.

٢٦٨ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، عن ابن القاسم بن قيس، قَالَ: حدثني يونس بن سيف الحمصي، قَالَ: حدثني أبو كبشة السلولي قال: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ الله مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ. عَالِمٌ لَا يَنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ.

٢٦٩ ـ أخبرنا عمرو بن عون، أنبأنا أبو قدامة، عن مالك بن دينار، قال: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَنْ يَزْدَدْ عِلْماً، يَزْدَدْ وَجَعاً.

٢٧٠ ـ أخبرنا وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا أَخَافُ عَلَىٰ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ لِي: مَا عَلِمْتَ، وَلٰكِنْ أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي: مَاذَا عَمِلْتَ.

٢٧١ ـ أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث قَالَ: سمعتُ ابن جريج يذكر عمن حدثه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُما ـ قَالَ: تَدَارُسُ الْعِلْمِ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، خَيْرٌ مِنْ إِحْيَائِهَا.

٢٧٢ ـ أخبرنا وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِنِّي لأُجَزِّئُ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: فَثُلُثٌ أَنَامُ، وَثُلُثٌ أَقُومُ، وَثُلُثٌ أَتَذَكَّرُ أَحَادِيثَ رَسُولِ الله ﷺ.

٢٧٣ ـ أخبرنا الحسن بن عرفة، حدثنا جرير، عن الحسن بن عمرو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: مَنِ ابْتَغَىٰ شَيْئاً مِنَ الْعِلْمِ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ الله ـ سُبْحَانَهُ ـ آتَاهُ الله مِنْهُ مَا يَكْفِيهِ.

٢٨ ـ باب: مَنْ هَابَ الْفُتْيَا مَخَافَةَ السَّقَطِ

٢٧٤ ـ أخبرنا أبو النعمان، حدثنا ثابت بن يزيد، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ عَنْ حَدِيثٍ فَحَدَّثَنِيهِ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُرْفَعُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ.

فَقَالَ: لَا، عَلَىٰ مَنْ دُونَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَبُّ إِلَيْنَا فَإِنْ كَانَ فِيهِ زِيَادَةٌ أَوْ نُقْصَانٌ، كَانَ عَلَىٰ مَنْ دُونَ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٧٥ ـ أخبرنا إسحاق بن عيسى، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي هاشم، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ فَقِيلَ لَهُ: أَمَا تَحْفَظُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثاً غَيْرَ هٰذَا؟ قَالَ: بَلَىٰ وَلٰكِنْ أَقُولُ: قَالَ عَبْدُالله، قَالَ عَلْقَمَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ.

٢٧٦ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيدالله، قال: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ هٰذَا: أَوْ نَحْوَهُ، أَوْ شِبْهَهُ، أَوْ شَكْلَهُ.

٢٧٧ ـ أخبرنا أسد بن موسى، حدثنا معاوية، عن ربيعة بن يزيد، قال: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِذَا حَدَّثَ حَدِيثاً، قَالَ: اللَّهُمَّ إِلَّا هَكَذَا، أَوْ كَشَكْلِهِ.

٢٧٨ ـ حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا ابن عون، عن مسلم أبي عبدالله، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: كُنْتُ لَا تَفُوتُنِي عَشِيَّةٌ خَمِيسٍ إِلَّا وَآتِي فِيهَا عَبْدَالله بْنَ مَسْعُودٍ ـ

رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِشَيْءٍ، قَطُّ: قَالَ رَسُولُ الله، حَتَّى كَانَتْ ذَات عَشِيَّةٍ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ. قَالَ: فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَأَنَا رَأَيْتُهُ مَحْلُولَةً أَزْرَارُهُ، وَقَالَ: أَوْ مِثْلُهُ، أَوْ نَحْوُهُ، أَوْ شَبِيهٌ بِهِ.

٢٧٩ ـ **أخبرنا** يزيد بن هارون، أنبأنا أشعث، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَابْنِ سيرينَ: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي الأَيَّامِ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَقَالَ: هٰكَذَا أو نَحْوَهُ، هٰكَذَا أَوْ نَحْوَهُ.

٢٨٠ ـ **أخبرنا** سهل بن حماد، حدثنا شعبة، حدثنا توبة العنبري، قال: قَالَ لِيَ الشَّعْبِي: أَرَأَيْتَ فُلَاناً الَّذِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله، قَالَ رَسُولُ الله؟ قَعَدْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةً وَنِصْفاً فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ شَيْئاً إِلَّا هٰذَا الْحديثَ.

٢٨١ ـ **أخبرنا** أسد بن موسى، حدثنا شعبة، حدثنا عبدالله بن أبي السفر، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَالَسْتُ ابْنَ عُمَرَ سَنَةً. فَلَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ الله ﷺ.

٢٨٢ ـ **أخبرنا** عاصم بن يوسف، حدثنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن الشعبي، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قُطْبَةَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ يُحَدِّثُنَا فِي الشَّهْرِ بِالْحَدِيثَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةِ.

٢٨٣ ـ **أخبرنا** عثمان بن عمر، أنبأنا يونس، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: مَرَّ بِنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا بِبَعْضِ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ فَقَالَ: وَأَتَحَلَّل.

٢٨٤ ـ **أخبرنا** سليمان بن حرب، قَالَ: ثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَلِيلَ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ.

٢٨٥ ـ **أخبرنا** عثمان بن محمد، حدثنا إسماعيل، عن أيوب، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثاً، قَالَ: أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ.

٢٨٦ ـ **حدثنا** سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: حَدَّثَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ سَعْدٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِلَى مَكَّةَ فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ.

٢٨٧ ـ **أخبرنا** سهل بن حماد، حدثنا شعبة، حدثنا بيان، عن الشعبي، عَنْ قُرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ شَيَّعَ الأَنْصَارَ حِينَ خَرَجُوا مِنَ الْمدينَةِ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ شَيَّعْتُكُمْ؟ قُلْنَا: لِحَقِّ الأَنْصَارِ. قَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ قَوْماً تَهْتَزُّ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْقُرْآنِ اهْتِزَازَ النَّخلِ، فَلَا تَصُدُّوهُمْ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا شَرِيكُكُمْ.

قَالَ: فَمَا حَدَّثْتُ بِشَيْءٍ وَقَدْ سَمِعْتُ كَمَا سَمِعَ أَصْحَابِي.

٢٨٨ ـ **أخبرنا** يزيد بن هارون، أنبأنا أشعث بن سوار، عن الشعبي، عَنْ قُرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ رَهْطاً مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى الْكُوفَةِ، فَبَعَثَنِي مَعَهُمْ، فَجَعَلَ يَمْشِي مَعَنَا حَتَّى أَتَى صِرَاراً ـ وَصِرَارٌ: مَاءٌ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ـ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّكُمْ تَأْتُونَ الْكُوفَةَ، فَتَأْتُونَ قَوْماً لَهُمْ أَزِيزٌ بِالْقُرْآنِ فَيَأْتُونَكُمْ فَيَقُولُونَ: قَدِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ! قَدِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ! فَيَأْتُونَكُمْ فَيَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الْحَدِيثِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ أَسْبَغَ الْوُضُوءِ ثَلَاثٌ، وَبَيْنَتَانِ تُجْزِيَانِ.

ثُم قَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ الْكُوفَةَ فَتَأْتُونَ قَوْماً لَهُمْ أَزِيزٌ بِالْقُرْآنِ فَيَقُولُونَ: قَدِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ! قَدِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ! فَيَأْتُونَكُمْ فَيَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الْحَدِيثِ. فَأَقِلُّوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَأَنَا شَرِيكُكُمْ فِيهِ.

قَالَ قُرَظَةُ: وَإِنْ كُنْتُ لأَجْلِسُ فِي الْقَوْمِ فَيَذْكُرُونَ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَإِنِّي لَمِنْ أَحْفَظِهِمْ لَهُ. فَإِذَا ذَكَرْتُ وَصِيَّةَ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ سَكَتُّ.

قَالَ أَبو مُحَمَّدٍ: مَعْنَاهُ عِنْدِي: الْحَدِيثُ عَنْ أَيَّامِ رَسُولِ الله ﷺ، لَيْسَ السُّنَنَ وَالْفَرَائِضَ.

٢٨٩ ـ أخبرنا مجاهد بن موسى، حدثنا ابن نمير، عن مالك بن مغول، عن الشعبي، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ ارْتَعَدَ، ثُمَّ قَالَ: نَحْوَ ذَلِكَ أَوْ فَوْقَ ذَاكَ.

٢٩٠ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ بِحَدِيثٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ، فَقَالَ: «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَراً مِثْلُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ**» فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَسَكَتُّ.

قَالَ عُمَرُ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ وَدِدْتُ أَنَّكَ قُلْتَ، وَعَلَيَّ كَذَا.

٢٩١ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، حدثنا خالد بن يزيد الهدادي، حدثنا صالح الدهان قال: مَا سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ قَطُّ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ إِعْظَاماً وَاتِّقَاءَ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيْهِ.

٢٩٢ ـ أخبرنا محمد بن عبدالله، أنبأنا روح، عن كهمس بن الحسن، عَنْ عَبْدِالله بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِلَى كَعْبٍ يَسْأَلُ عَنْهُ، وَكَعْبٌ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ كَعْبٌ: مَا تُرِيدُ مِنْهُ؟

فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَا أَعْرِفُ لأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ أَنْ يَكُونَ أَحْفَظَ لِحَدِيثِهِ مِنِّي.

فَقَالَ كَعْبٌ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَالِبَ شَيْءٍ إِلَّا سَيَشْبَعُ مِنْهُ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ، إِلَّا طَالِبَ عِلْمٍ أَوْ طَالِبَ دُنْيَا.

فَقَالَ: أَنْتَ كَعْبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لِمِثْلِ هٰذَا جِئْتُ.

٢٩٣ ـ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا شبل، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، قَالَ: قيل: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟

قَالَ: «**مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ، وَكُلُّ طَالِبِ عِلْمٍ غَرْثَانُ إِلَى عِلْمٍ**».

٢٩٤ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن الخليل بن مرة، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا الْمَشْيَخَةُ وَهُمْ يَتَرَاجَعُونَ فِيهِم عَابِدُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ شَابٌّ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ: أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ الله بَارَكَ الله فِيكُمْ، فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. فِي أَيِّ شَيْءٍ رَآنَا؟ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ أَمَرَكَ بِهٰذَا؟ فَمُرَّ، لَئِنْ عُدْتَ، لَنَفْعَلَنَّ وَلَنَفْعَلَنَّ.

٢٩٥ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، أنبأنا أبو عامر، أنبأنا قرة بن خالد، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِالله قَالَ: قَالَ عَبْدُالله: نِعْمَ الْمَجْلِسُ مَجْلِسٌ تُنْشَرُ فِيهِ الْحِكْمَةُ وَتُرْجَى فِيهِ الرَّحْمَةُ.

٢٩ ـ باب: مَنْ قَالَ: الْعِلْمُ: الْخَشْيَةُ وَتَقْوَىٰ الله

٢٩٦ ـ **أخبرنا** عبدالله بن صالح، حدثني معاوية، عن عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير بن نفير، عنْ أَبي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: **«هٰذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّىٰ لَا يَقْدِرُوا مِنهُ عَلَىٰ شَيْءٍ»**، فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الأَنْصَارِيّ: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ؟ فَوَالله لَنَقْرَأَنَّهُ، وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنا، فَقَالَ: **«ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ، إِنْ كُنتُ لأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، هٰذِهِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ، فَمَاذَا يُغْنِي عَنْهُمْ؟»**.

قَالَ جُبَيْرٌ: فَلقيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قُلْتُ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ؟ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ.

قَالَ: صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِنْ شِئْتَ لأُحَدِّثَنَّكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ: الْخُشُوعُ يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ الْجَمَاعَةِ فَلَا تَرَىٰ فِيهِ رَجُلًا خَاشِعاً.

٢٩٧ ـ **أخبرنا** يعقوب بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا الوليد بن جميل الكتاني، حَدَّثَنَا مَكْحُولٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَىٰ الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَىٰ أَدْنَاكُمْ»** ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الآيَةَ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

ثُمَّ قَالَ: **«إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ، وَالنُّونَ فِي الْبَحْرِ يُصَلُّونَ عَلَىٰ الَّذِينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْخَيْرَ»**.

٢٩٨ ـ **أخبرنا** أحمد بن أسد أبو عاصم، حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن ليث، عن رجل، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِماً حَتَّىٰ لَا يَحْسُدَ مَنْ فَوْقَهُ، وَلَا يَحْقِرَ مَنْ دُونَهُ، وَلَا يَبْتَغِي بِعِلْمِهِ ثَمَناً.

٢٩٩ ـ **أخبرنا** سعيد بن سليمان، عن أبي أسامة، عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالأَعْلَىٰ التَّيْمِي يَقُولُ: مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ، لَخليقٌ أَنْ لَا يَكُونَ أُوتِيَ عِلْماً يَنْفَعُهُ، لأَنَّ الله تَعَالَى نَعَتَ الْعُلَمَاءَ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [الإسراء: ١٠٧] إلى قَوْلِهِ: ﴿يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

٣٠٠ ـ **أخبرنا** عصمة بن الفضل، حدثنا زيد بن حباب، عن مبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر العمري، عَنْ أَبي حَازِمٍ قَالَ: لَا تَكُونُ عَالِماً حَتَّىٰ يَكُونَ فيكَ ثَلَاثُ خِصَالٍ: لَا تَبْغِي عَلَىٰ مَنْ فَوْقَكَ وَلَا تَحْقِرُ مَنْ دُونَكَ، وَلَا تَأْخُذُ عَلَىٰ عِلْمِكَ دُنْيا.

٣٠١ ـ **أخبرنا** أحمد بن أسد، حدثنا عبثر، عن برد بن سنان، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: لَا تَكُونُ عَالِماً حَتَّىٰ تَكُونَ مُتَعَلِّماً، وَلَا تَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِماً حَتَّىٰ تَكُونَ بِهِ عَامِلًا، وَكَفَىٰ بِكَ إِثْماً أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِماً، وَكَفَىٰ بِكَ إِثْماً أَنْ لَا تَزَالَ مُمَارِياً، وَكَفَىٰ بِكَ كَاذِباً أَنْ لَا تَزَالَ مُحَدِّثاً فِي غَيْرِ ذَاتِ الله عَزَّ وَجَلَّ.

٣٠٢ ـ **أخبرنا** الحسن بن عرفة، حدثنا المبارك بن سعيد، عن أخيه سفيان الثوري، عَنْ عِمْرَانِ الْمِنْقَرِي قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ يَوْماً فِي شَيْءٍ قَالَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، لَيْسَ هٰكَذا يَقُولُ الْفُقَهَاءُ.

فَقَالَ: وَيْحَكَ! وَرَأَيْتَ أَنْتَ فَقِيهاً قَطُّ، إِنَّمَا الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبُ فِي الآخِرَةِ، الْبَصِيرُ بِأَمْرِ دِينِهِ، الْمُدَاوِمُ عَلَىٰ عِبَادَةِ رَبِّهِ.

٣٠٣ ـ **أخبرنا** الحسن بن عرفة، حدثنا النضر بن إسماعيل البجلي، عن مسعر، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَنْ أَفْقَهُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: أَتْقَاهُمْ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٣٠٤ ـ **أخبرنا** الحسن بن عرفة، حدثنا الحسين بن علي، عن ليث بن أبي سليم، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: إِنَّمَا الْفَقِيهُ مَنْ يَخَافُ الله تَعَالَىٰ.

٣٠٥ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، عن يعقوب القمي قَالَ: حدثني ليث بن أبي سليم، عن يحيى هو: ابن عباد، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: إِنَّ الْفَقِيهَ حَقَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي الله، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ الله، وَلَمْ يَدَعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا قِرَاءَةٍ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا.

٣٠٦ ـ **حدثنا** الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن يحيى بن عباد، قال: قَالَ عَلِيٌّ: الْفَقِيهُ حَقُّ الْفَقِيهِ الَّذِي لَا يُقَنِّطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِ الله، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا.

٣٠٧ ـ **أخبرنا** أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، حدثني عمي جرير بن زيد أنه سمع تُبَيْعاً يحدث، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنِّي لأَجِدُ نَعْتَ قَوْمٍ يَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ. وَيَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ. وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ، فَبِي يَغْتَرُّونَ، أَوْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟ فَحَلَفْتُ بِي لأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ.

٣٠٨ ـ **أخبرنا** بشر بن الحكم، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي، حدثنا أبو عمران الجوني، عَنْ هَرِمِ بْنِ حَيَّانَ أَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْعَالِمَ الْفَاسِقَ، فَبَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ـ وَأَشْفَقَ مِنْهَا ـ مَا الْعَالِمُ الْفَاسِقُ؟

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَرِمٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالله مَا أَرَدْتُ بِهِ إِلَّا الْخَيْرَ: يَكُونُ إِمَامٌ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ وَيَعْمَلُ بِالْفِسْقِ فَيُشَبِّهُ عَلَى النَّاسِ فَيَضِلُّونَ.

٣٠٩ ـ **أخبرنا** سعيد بن المغيرة، حدثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن مطرف، وعبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُكْرِمَ دِينَهُ، فَلَا يَدْخُلْ عَلَى السُّلْطَانِ، وَلَا يَخْلُوَنَّ بِالنِّسْوَانِ، وَلَا يُخَاصِمَنَّ أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ.

٣١٠ ـ **أخبرنا** سعيد بن عامر، عن إسماعيل بن إبراهيم، عَنْ يُونُسَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ مَيْمُونُ بْنِ مِهْرَانَ: إِيَّاكَ وَالْخُصُومَةَ وَالْجِدَالَ فِي الدِّينِ، وَلَا تُجَادِلَنَّ عَالِماً، وَلَا جَاهِلًا: أَمَّا الْعَالِمُ، فَإِنَّهُ يَخْزَنُ عَنْكَ عِلْمَهُ وَلَا يُبَالِي مَا صَنَعْتَ، وَأَمَّا الْجَاهِلُ، فَإِنَّهُ يُخْشَنُ بِصَدْرِكَ وَلَا يُطِيعُكَ.

٣١١ ـ **أخبرنا** أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ لابْنِهِ: دَعِ الْمِرَاءَ فَإِنَّ نَفْعَهُ قَلِيلٌ، وَهُوَ يُهَيِّجُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الإِخْوَانِ.

٣١٢ ـ أخبرنا يحيى بن حسان، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي حكيم قال: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ يَقُولُ: مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضاً لِلْخُصُومَاتِ، أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ.

٣١٣ ـ أخبرنا مروان بن محمد، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، قال: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ إِلَىٰ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ مَنْ تَعَبَّدَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ، وَمَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ، قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ، وَمَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضاً لِلْخُصُومَاتِ، كَثُرَ تَنَقُّلُهُ.

٣١٤ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن جعفر بن برقان، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الأَهْوَاءِ فَقَالَ: عَلَيْكَ بِدِينِ الأَعْرَابِيِّ، وَالْغُلَامِ فِي الْكُتَّابِ، وَالْهُ عَمَّا سِوَىٰ ذٰلِكَ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: كَثُرَ تَنَقُّلُهُ، أَيْ: يَنْتَقِلُ مِنْ رَأْيٍ إِلَىٰ رَأْيٍ.

٣٠ ـ باب: فِي اجْتِنَابِ الأَهْوَاءِ

٣١٥ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي قال: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ: إِذَا رَأَيْتَ قَوْماً يَنْتَجُونَ بِأَمْرٍ دُونَ عَامَّتِهِمْ فَهُمْ عَلَىٰ تَأْسِيسِ الضَّلَالَةِ.

٣١٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن ابن المبارك، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ لأَوْلِيَائِهِ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَأْتُونَ بَنِي آدَمَ؟

فَقَالُوا: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ: فَهَلْ تَأْتُونَهُمْ مِنْ قِبَلِ الاسْتِغْفَارِ؟ فَقَالُوا: هَيْهَاتَ! ذَاكَ شَيْءٌ قُرِنَ بِالتَّوْحِيدِ.

قَالَ: لأَبُثَّنَّ فِيهِمْ شَيْئاً لَا يَسْتَغْفِرُونَ اللهَ مِنْهُ. قَالَ: فَبَثَّ فِيهِمُ الأَهْوَاءَ.

٣١٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن المحاربي، عن الأعمش، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: مَا أَدْرِي أَيَّ النِّعْمَتَيْنِ عَلَيَّ أَعْظَمُ: أَنْ هَدَانِي لِلإِسْلَامِ، أَوْ عَافَانِي مِنْ هٰذِهِ الأَهْوَاءِ.

٣١٨ ـ أخبرنا موسى بن خالد، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن مسلم الأعور، عَنْ خَبَّةَ بْنِ جُوَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِياً ـ أَوْ قَالَ: قَالَ علي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، وَقَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، لَحَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ يَرَىٰ أَنَّهُ كَانَ عَلَىٰ هُدًىٰ.

٣١٩ ـ أخبرنا محمد بن حميد، عن هارون هو: ابن المغيرة، عن شعيب، عن سلمة بن كهيل، عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: لَوْ وَضَعَ رَجُلٌ رَأْسَهُ عَلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ، فَصَامَ النَّهَارَ، وَقَامَ اللَّيْلَ، لَبَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ هَوَاهُ.

٣٢٠ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، حدثنا منصور هو: ابن أبي الأسود، عن الحارث بن حصيرة، عَنْ أَبِي صَادِقٍ الأَزْدِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: كُونُوا فِي النَّاسِ كَالنَّحْلَةِ فِي الطَّيْرِ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الطَّيْرِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضْعِفُهَا، وَلَوْ يَعْلَمُ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَةِ، لَمْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ بِهَا.

خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَزَايِلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ، فَإِنَّ لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

٣٢١ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع، حدثني بقية، عن الأوزاعي، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: نِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الرَّأْيُ الْحَسَنُ.

٣٢٢ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله، حدثنا زائدة، عن الأعمش، عن مسلم، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كَفَىٰ بِالْمَرْءِ عِلْماً أَنْ يَخْشَىٰ اللَّهَ، وَكَفَىٰ بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ.

٣٢٣ ـ قَالَ: وَقَالَ مَسْرُوقٌ: الْمَرْءُ حَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَجَالِسُ يَخْلُو فِيهَا فَيَذْكُرُ ذُنُوبَهُ، فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَىٰ مِنْهَا.

٣١ ـ باب: مَنْ رَخَّصَ فِي الْحَدِيثِ إِذَا أَصَابَ الْمَعْنَىٰ

٣٢٤ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثني معن، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَىٰ مَعْنَاهُ فَحَسْبُكُمْ.

٣٢٥ ـ **أخبرنا** عاصم بن يوسف، حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ، لَمْ يُقَدِّمْ وَلَمْ يُؤَخِّرْ، وَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ، قَدَّمَ وَأَخَّرَ.

٣٢٦ ـ **أخبرنا** مسلم بن إبراهيم، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ الأَصْلُ وَاحِدٌ وَالْكَلَامُ مُخْتَلِفٌ.

٣٢٧ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد، حدثنا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن علي بن الحسين، قَالَ: حَدَّثَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرَ عَبْدَاللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبْضَيْنِ أَوْ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ»**.

فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا، إِنَّمَا قَالَ: كَذَا، وَكَذَا، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَزِدْ فِيهِ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَلَمْ يُجَاوِزْهُ، وَلَمْ يُقَصِّرْ عَنْهُ.

٣٢٨ ـ **أخبرنا** عبدالله بن سعيد، حدثنا ابن علية، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: كَانَ الشَّعْبِيُّ وَالنَّخَعِيّ وَالْحَسَنُ يُحَدِّثُونَ بِالْحَدِيثِ مَرَّةً هٰكَذَا، وَمَرَّةً هٰكَذَا، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ حَدَّثُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ، كَانَ خَيْراً لَهُمْ.

٣٢٩ ـ **أخبرنا** محمد بن العلاء، حدثنا عثام، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عَن أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: إِنِّي لأَسْمَعُ الْحَدِيثَ لَحْناً فَأَلْحَنُ اتِّبَاعاً لِمَا سَمِعْتُ.

٣٢ ـ باب: فِي فَضْلِ الْعِلْمِ وَالْعَالِمِ

٣٣٠ ـ **أخبرنا** بشر بن الحكم، حدثنا سفيان، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: رَأَىٰ مُجَاهِدٌ طَاوُوساً فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ فِي الْكَعْبَةِ يُصَلِّي مُتَقَنِّعاً، وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ بَابِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ لَهُ: **«يَا عَبْدَ اللَّهِ اكْشِفْ قِنَاعَكَ وَأَظْهِرْ قِرَاءَتَكَ»**.

قَالَ: فَكَأَنَّهُ عَبَّرَهُ عَلَىٰ الْعِلْمِ، فَانْبَسَطَ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الْحَدِيثِ.

٣٣١ ـ **أخبرنا** عبدالله بن محمد، حدثنا ابن يمان، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن عبدالله بن ضمرة، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا مُتَعَلِّمٌ خَيْراً، أَوْ مُعَلِّمُهُ.

٣٣٢ ـ **أخبرنا** محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن بحير بن سعد، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: النَّاسُ

عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ هَمَجٌ لَا خَيْرَ فِيهِ.

٣٣٣ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، حدثنا عبدالله بن رجاء، عن هشام، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: مَوْتُ الْعَالِمِ ثُلْمَةٌ فِي الإِسْلَامِ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

٣٣٤ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا محمد بن الحسن الصنعاني، حدثنا منذر هو: ابن النعمان، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: مَجْلِسٌ يُتَنَازَعُ فِيهِ الْعِلْمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَدْرِهِ صَلَاةً، لَعَلَّ أَحَدَهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَنْتَفِعَ بِهَا سَنَةً أَوْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ.

٣٣٥ ـ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، أنبأنا وكيع، قال: قَالَ سُفْيَانُ: مَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ وَحِفْظِهِ لِمَنْ أَرَادَ اللّٰهَ ـ تَعَالَىٰ ـ بِهِ خَيْراً.

٣٣٦ ـ وَقَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ: إِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَىٰ هٰذَا الْعِلْمِ فِي دِينِهِمْ، كَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي دُنْيَاهُمْ.

٣٣٧ ـ أخبرنا أبو نعيم، وجعفر بن عون، قالا: حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد قال: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: تَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ. فَإِنَّ قَبْضَ الْعِلْمِ قَبْضُ الْعُلَمَاءِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ.

٣٣٨ ـ أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله الخراساني، عَنِ الضَّحَّاكِ ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

قَالَ: حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُونَ فَقِيهاً.

٣٣٩ ـ أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص، عن أشعث بن سوار، عَنِ الْحَسَنِ ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٦٣]. قَالَ: الْحُكَمَاءُ الْعُلَمَاءُ.

٣٤٠ ـ أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عطاء بن السائب، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: ﴿كُونُوا رَبَّٰنِيِّۦنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، قَالَ: عُلَمَاءَ فُقَهَاءَ.

٣٤١ ـ أخبرنا عبيدالله بن سعيد، قال: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: يُرَادُ لِلْعِلْمِ الْحِفْظُ، وَالْعَمَلُ، وَالاسْتِمَاعُ، وَالإِنْصَاتُ، وَالنَّشْرُ.

٣٤٢ ـ قال: وأخبرني أحمد بن محمد أبو عبدالله، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ مَا يَعْلَمُ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ أَخْشَعُهُمْ لله عَزَّ وَجَلَّ.

٣٤٣ ـ أخبرنا عبدالله بن جعفر الرقي، عن عبيدالله بن عمرو، عن زَيْد هو: ابن أبي أنيسة، عن سَيَّار، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: مَنْهُومٌ فِي الْعِلْمِ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ وَمَنْهُومٌ فِي الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ مِنْهَا، فَمَنْ تَكُنِ الآخِرَةُ هَمَّهُ، وَبَثَّهُ، وَسَدَمَهُ، يَكْفِي الله ضَيْعَتَهُ، وَيَجْعَلُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَمَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، وَبَثَّهُ، وَسَدَمَهُ، يُفْشِي الله عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَجْعَلُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ لَا يُصْبِحُ إِلَّا فَقِيراً، وَلَا يُمْسِي إِلَّا فَقِيراً.

٣٤٤ ـ أخبرنا جعفر بن عون، أنبأنا أبو عميس، عن عون قال: قَالَ عَبْدُالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: صَاحِبُ الْعِلْمِ وَصَاحِبُ الدُّنْيَا، وَلَا يَسْتَوِيَانِ. أَمَّا صَاحِبُ الْعِلْمِ، فَيَزْدَادُ رِضىً لِلرَّحْمٰنِ، وَأَمَّا صَاحِبُ

الدُّنْيَا، فَيَتَمَادَىٰ فِي الطُّغْيَانِ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُالله ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ [العلق: ٦ ـ ٧].

قَالَ: وَقَالَ الآخَرُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

٣٤٥ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا إبراهيم بن مختار، حدثنا عَنْبَسَة بن الأزهر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ قَالَ: مَنْ يَخْشَ اللَّهَ فَهُوَ عَالِمٌ.

٣٤٦ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن ليث، عن طاووس، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: مَذْمُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا.

٣٤٧ ـ **أخبرنا** مروان بن محمد، حدثنا يزيد بن ربيعة الصنعاني، حدثنا ربيعة بن يزيد قال: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ؛ كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الأَجْرِ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ، كَانَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الأَجْرِ»**.

٣٤٨ ـ **أخبرنا** عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا مروان بن معاوية، عن عوف، عَنْ عَبَّاسٍ الْعَمِّيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، أَنْتَ رَبِّي تَعَالَيْتَ فَوْقَ عَرْشِكَ، وَجَعَلْتَ خَشْيَتَكَ عَلَىٰ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، فَأَقْرَبُ خَلْقِكَ مِنْكَ مَنْزِلَةً أَشَدُّهُمْ لَكَ خَشْيَةً. وَمَا عِلْمُ مَنْ لَمْ يَخْشَكَ؟ وَمَا حِكْمَةُ مَنْ لَمْ يُطِعْ أَمْرَكَ؟!

٣٤٩ ـ **أخبرنا** المعلى بن أسد، حدثنا سلام هو: ابن أبي مطيع، قَالَ: سمعت أبا الهزهاز يحدث: عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: قَالَ عَبْدُالله بْنُ مَسْعُودٍ: ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ اغْدُ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلَا خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا.

٣٥٠ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، أنبأنا الوليد بن مسلم، أنبأنا الوليد بن سليمان، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبدالرحمٰن، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«سَتَكُونُ فِتَنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِناً، وَيُمْسِي كَافِراً، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ الله بِالْعِلْمِ»**.

٣٥١ ـ **أخبرنا** أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، حدثني هارون بن رئاب، عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً، وَلَا تَغْدُ فِيمَا بَيْنَ ذٰلِكَ، فَإِنَّ مَا بَيْنَ ذٰلِكَ جَاهِلٌ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَبْسُطُ أَجْنِحَتَهَا لِلرَّجُلِ غَدَا يَبْتَغِي الْعِلْمَ مِنَ الرِّضَاءِ بِمَا يَصْنَعُ.

٣٥٢ ـ **أخبرنا** أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحَدُهُمَا كَانَ عَالِماً يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَالآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«فَضْلُ هٰذَا الْعَالِمِ الَّذِي يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ عَلَىٰ الْعَابِدِ الَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَفَضْلِي عَلَىٰ أَدْنَاكُمْ رَجُلًا»**.

٣٥٣ ـ **أخبرنا** الحسن بن الربيع، عن عبدالله بن عبيدالله، عن الحسن بن ذكوان، عَنِ ابْنِ سيرينَ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا الأَسْوَدُ بْنُ سَرِيعٍ يَقُصُّ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ يَذْكُرُ الْعِلْمَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَمَيَّلْتُ إِلَىٰ أَيِّهِمَا أَجْلِسُ، فَنَعَسْتُ فَأَتَانِي آتٍ فَقَالَ: مَيَّلْتَ إِلَىٰ أَيِّهِمَا تَجْلِسُ؟ إِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مَكَانَ جِبْرَائِيلَ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ مِنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ.

٣٥٤ ـ **أخبرنا** نصر بن علي، حدثنا عبدالله بن داود، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ

قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ بِهِ عِلْماً، سَهَّلَ الله بِهِ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ، لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ حَتَّىٰ الْحِيتَانُ فِي الماءِ. وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَىٰ الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَىٰ سَائِرِ النُّجُومِ. إِنَّ العلماءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً، وَلَا دِرْهَماً، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظِّهِ ـ أَوْ بِحَظٍّ وَافِرٍ»**.

٣٥٥ ـ **أخبرنا** محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن سعيد بن جبير، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ.

٣٥٦ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً، إِلَّا سَهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»**.

٣٥٧ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، عن يعقوب هو القمي، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُما ـ قَالَ: مَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ الْعِلْمَ إِلَّا سَهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَمَنْ يُبْطِئْ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.

٣٥٨ ـ **أخبرنا** محمد بن كثير، عن ابن شوذب، عَنْ مَطر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧].

قَالَ: هَلْ مِنْ طَالِبِ خَيْرٍ فَيُعَانُ عَلَيْهِ؟.

٣٥٩ ـ **وأخبرنا** مَرْوَانُ، عَنْ ضَمْرَةَ، قَالَ: طَالِبُ عِلْمٍ.

٣٦٠ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، حدثنا يعقوب هو القمي، عَنْ عَامِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِذَا رَأَىٰ طَلَبَةَ الْعِلْمِ، قَالَ: مَرْحَباً بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَوْصَىٰ بِكُمْ.

٣٦١ ـ **أخبرنا** عبدالله بن يزيد، حدثنا عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم، عن عبدالرحمٰن بن رافع، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ فَقَالَ: **«كِلَاهُمَا عَلَىٰ خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ.**

أَمَّا هٰؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ الله وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ.

وَأَمَّا هٰؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ وَالْعِلْمَ وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ، فَهُمْ أَفْضَلُ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّماً».

قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ فِيهِمْ.

٣٦٢ ـ أخبرنا عبدالله بن يزيد، حدثنا المسعودي، عن عون بن عبدالله، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ الشِّخِّير أَنَّهُ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ.

٣٦٣ ـ أخبرنا عبدالله بن يزيد، حدثنا حيوة، أخبرنا شرحبيل بن شريك أنه: سَمِعَ أَبَا عَبْدِالرَّحْمٰنِ الْحُبُلِيّ يَقُولُ: لَيْسَ هَدِيَّةٌ أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ تُهْدِيهَا لأَخِيكَ.

٣٦٤ ـ أخبرنا عبدالله بن عمران، حدثنا يحيى بن يمان، حدثنا محمد بن عجلان، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَىٰ الْمُجْتَهِدِ مِئَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ خَمْسُ مِئَةِ سَنَةٍ حُضْرِ الْفَرَسِ الْمُضَمَّرِ السَّرِيعِ.

٣٦٥ ـ أخبرنا عبدالله بن يزيد، حدثنا حيوة، قَالَ: أخبرني السكن بن أبي كريمة، عن عكرمة مولى ابن عباس، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

قَالَ: يَرْفَعُ الله الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ عَلَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا بِدَرَجَاتٍ.

٣٦٦ ـ أخبرنا بشر بن ثابت البزار، حدثنا نصر بن القاسم، عن محمد بن إسماعيل، عن عمرو بن كثير، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الإِسْلَامَ، فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ»**.

٣٦٧ ـ أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا مهران، حدثنا أبو سنان، عن أبي إسحاق، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: ذَهَبَ عُمَرُ بِثُلُثَيِ الْعِلْمِ.

قَالَ: فَذُكِرَ لإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: ذَهَبَ عُمَرُ بِتِسْعَةِ أَعْشَارِ الْعِلْمِ.

٣٦٨ ـ أخبرنا بشر بن ثابت، أنبأنا شعبة، عن يزيد أبي خالد، عن هارون، عن أبيه، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللّٰهِ يَتَذَاكَرُونَ كِتَابَ الله وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا أَظَلَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ.

وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي بِهِ الْعِلْمَ، سَهَّلَ اللّٰهُ طَرِيقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.

٣٦٩ ـ أخبرنا عمرو بن عاصم، حدثنا حماد هو: ابن سلمة، عن عاصم، عَنْ ذَرٍّ قَالَ: غَدَوْتُ عَلَىٰ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَىٰ الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ.

قَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ. فَقَالَ: رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: **«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِمَا يَطْلُبُ»**.

٣٣ ـ باب: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ فَرَدَّهُ الْعِلْمُ إِلَىٰ النِّيَّةِ

٣٧٠ ـ أخبرنا عبدالله بن عمران، حدثنا يحيى بن يمان قال: سَمِعْتُ سُفْيَانَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ: مَا كَانَ طَلَبُ الْحَدِيثِ أَفْضَلَ مِنْهُ الْيَومَ.

قَالُوا لِسُفْيَانَ: إِنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ بِغَيْرِ نِيَّةٍ؟

قَالَ: طَلَبُهُمْ إِيَّاهُ نِيَّةٌ.

٣٧١ ـ أخبرنا عبدالله بن سعيد، حدثنا عبدالله بن الأجلح، حدثني أبي، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: طَلَبْنَا هٰذا الْعِلْمَ وَمَا لَنَا فِيهِ كَبِيرُ نِيَّةٍ، ثُمَّ رَزَقَ الله بَعْدُ فِيهِ النِّيَّةَ.

٣٧٢ ـ أخبرنا بشر بن ثابت البزار، حدثنا حسان بن مسلم، عن يونس بن عبيد، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَقَدْ طَلَبَ أَقْوَامٌ الْعِلْمَ مَا أَرَادُوا بِهِ الله ـ تَعَالَىٰ ـ، ولَا مَا عِنْدَهُ.
قَالَ: فَمَا زَالَ بِهِمُ الْعِلْمُ حَتَّىٰ أَرَادُوا بِهِ اللَّهَ وَمَا عِنْدَهُ.

٣٤ ـ باب: التَّوْبيخ لِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ

٣٧٣ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيّ: الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ، فَرَجُلٌ عَاشَ فِي عِلْمِهِ وَعَاشَ مَعَهُ النَّاسُ فِيهِ، وَرَجُلٌ عَاشَ فِي عِلْمِهِ وَلَمْ يَعِشْ مَعَهُ فِيهِ أَحَدٌ، وَرَجُلٌ عَاشَ النَّاسُ فِي عِلْمِهِ وَكَانَ وَبَالًا عَلَيْهِ.

٣٧٤ ـ أخبرنا عُبَيْدالله بن موسى، عن عثمان بن الأسود، عن عطاء قال: قَالَ مُوسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ: يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ.
قَالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَىٰ؟ قَالَ: أَرْضَاهُمْ بِمَا قَسَمْتُ لَهُ.
قَالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَخْشَىٰ لَكَ؟ قَالَ: أَعْلَمُهُمْ بِي.

٣٧٥ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ بِاللَّهِ يَخْشَىٰ الله لَيْسَ بِعَالِمٍ بِأَمْرِ الله، وَعَالِمٌ بالله عَالِمٌ بِأَمْرِ الله يَخْشَىٰ الله، فَذَاكَ الْعَالِمُ الْكَامِلُ، وَعَالِمٌ بِأَمْرِ الله لَيْسَ بِعَالِمٍ بالله لَا يَخْشَىٰ الله، فَذَلِكَ الْعَالِمُ الْفَاجِرُ.

٣٧٦ ـ أخبرنا مكيُّ بن إبراهيم، حدثنا هشام، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: فَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةُ الله عَلَىٰ ابْنِ آدَمَ.

٣٧٧ ـ أخبرنا عاصم بن يوسف، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن النبي ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ.

٣٧٨ ـ أخبرنا عمرو بن عون، أنبأنا خالد بن عبدالله، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة.
عَنْ عَبْدِالله قَالَ: تَعَلَّمُوا، تَعَلَّمُوا، فَإِذَا عَلِمْتُمْ، فَاعْمَلُوا.

٣٧٩ ـ أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا أبو إسماعيل هو ابن إبراهيم بن سليمان المؤدب، عن عاصم الأحول، عمن حدثه، عن أبي وائل، عَنْ عَبْدالله قَالَ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِأَرْبَعٍ، دَخَلَ النَّارَ ـ أَوْ نَحْوَ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ ـ: لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهَا السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَوْ لِيَأْخُذَ بِهِ مِنَ الأُمَرَاءِ.

٣٨٠ ـ أخبرنا سعد بن عامر، عَنْ هِشَامٍ صَاحِبِ الدُّسْتُوَائِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ بَلَغَنِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ عِيسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ: تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَلَا تَعْمَلُونَ لِلآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السُّوءِ: الأَجْرَ تَأْخُذُونَ، وَالْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ، يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ، وَتُوشِكُونَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ إِلَىٰ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِهِ.
اللَّهُ يَنْهَاكُمْ عَنِ الْخَطَايَا كَمَا أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ سَخِطَ رِزْقَهُ وَاحْتَقَرَ مَنْزِلَتَهُ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الله وَقُدْرَتِهِ؟
كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ اتَّهَمَ الله فِيمَا قَضَىٰ لَهُ فَلَيْسَ يَرْضَىٰ شَيْئاً أَصَابَهُ؟

كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْ آخِرَتِهِ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا أَفْضَلُ رَغْبَةً؟

كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِيرُهُ إِلَى آخِرَتِهِ، وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ، وَمَا يَضُرُّهُ أَشْهَى إِلَيْهِ ـ أَوْ قَالَ: أَحَبَّ إِلَيْهِ ـ مِمَّا يَنْفَعُهُ؟

كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الْكَلَامَ لِيُخْبِرَ بِهِ، وَلَا يَطْلُبُهُ لِيَعْمَلَ بِهِ؟

٣٨١ ـ **أخبرنا** عبيدالله بن عبدالمجيد، حدثنا حرير، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَانْتَفِعُوا بِهِ، وَلَا تَعلَمُوهُ لِتَتَجَمَّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ إِنْ طَالَ بِكُمْ عُمُرٌ، أَنْ يَتَجَمَّلَ ذُو الْعِلْمِ بِعِلْمِهِ، كَمَا يَتَجَمَّلُ ذُو الْبَزَّةِ بِبَزَّتِهِ.

٣٨٢ ـ **أخبرنا** نعيم بن حماد، حدثنا بقية، عن الأحوص بن حكيم، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الشَّرِّ فَقَالَ: **«لَا تَسْأَلُونِي عَنِ الشَّرِّ، وَاسْأَلُونِي عَنِ الْخَيْرِ ـ يَقُولُهَا ثَلَاثًا»** ثُمَّ قَالَ: **«أَلَا إِنَّ شَرَّ الشَّرِّ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ وَإِنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ خِيَارُ الْعُلَمَاءِ»**.

٣٨٣ ـ **أخبرنا** سعيد بن عامر، حدثنا حميد بن الأسود، عن عيسى قال: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ هٰذَا الْعِلْمَ مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعَقْلُ وَالنُّسُكُ، فَإِنْ كَانَ نَاسِكاً، وَلَمْ يَكُنْ عَاقِلًا، قَالَ: هٰذَا أَمْرٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا الْعُقَلَاءُ فَلَمْ يَطْلُبْهُ.

وَإِنْ كَانَ عَاقِلًا، وَلَمْ يَكُنْ نَاسِكاً قَالَ: هٰذَا أَمْرٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا النُّسَّاكُ، فَلَمْ يَطْلُبْهُ.

فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: وَلَقَدْ رَهِبت أَنْ يَكُونَ يَطْلُبُهُ الْيَوْمَ مَنْ لَيْسَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا: لَا عَقْلَ وَلَا نُسُكَ.

٣٨٤ ـ **أخبرنا** أبو عاصم، قال: زَعَمَ لِي سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ حَتَّى يَتَعَبَّدَ قَبْلَ ذٰلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

٣٨٥ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، عن سفيان، عن برد بن سنان أبي العلاء، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ وَلِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

٣٨٦ ـ **أخبرنا** يحيى بن بسطام عن يحيى بن حمزة، حدثني النعمان، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يُرِيد أَن يُقْبِلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللهُ جَهَنَّمَ»**.

٣٨٧ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، حدثنا يحيى بن يمان، عن المنهال بن خليفة، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: إِنَّمَا يُحْفَظُ حَدِيثُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ.

٣٨٨ ـ **أخبرنا** يعلى، حدثنا المسعودي، عن القاسم قال: قَالَ لِي عَبْدُاللهِ: إِنِّي لَأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ لِلْخَطِيئَةِ كَانَ يَعْمَلُهَا.

٣٨٩ ـ **أخبرنا** الحكم بن نافع، أنبأنا شعيب بن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ كَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِتُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ تُرَائِيَ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، وَلَا تَتْرُكِ الْعِلْمَ زُهْداً فِيهِ وَرَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ.

يَا بُنَيَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِماً، يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلًا يُعَلِّمُوكَ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَةٍ فَيُصِيبَكَ بِهَا مَعَهُمْ.

وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْماً لَا يَذْكُرُونَ الله، فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِماً لَا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلًا زَادُوكَ عَياً، وَلَعَلَّ الله أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِعَذَابٍ فَيُصِيبَكَ مَعَهُمْ.

٣٩٠ ـ **أخبرنا** يوسف بن موسى، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا حريز عن سليمان بن سُمَيْر، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: لَا تُحَدِّثِ الْبَاطِلَ الْحُكَمَاءَ فَيَمْقُتُوكَ، وَلَا تُحَدِّثِ الْحِكْمَةَ السُّفَهَاءَ فَيُكَذِّبُوكَ، وَلَا الْعِلْمَ أَهْلَهُ، فَتَأْثَمَ، وَلَا تَضَعْهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ فَتُجَهَّلَ. إِنَّ عَلَيْكَ فِي عِلْمِكَ حَقاً، كَمَا إِنَّ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ حَقاً.

٣٩١ ـ **أخبرنا** عبدالله بن صالح، حدثني معاوية: أن أبا فروة حدثه: أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ كَانَ يَقُولُ: لَا تَمْنَعِ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ، فَتَأْثَمَ، وَلَا تَنْشُرْهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ فَتُجَهَّلَ، وَكُنْ طَبِيباً رَفِيقاً يَضَعُ دَوَاءَهُ حَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْفَعُ.

٣٩٢ ـ **أخبرنا** أبو النعمان، حدثنا مهدي، عن غيلان، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: لَا تُطْعِمْ طَعَامَكَ مَنْ لَا يَشْتَهِيهِ.

٣٩٣ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد، حدثنا سفيان، عن داود بن سابور، سمع شهر بن حوشب، يقول: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، وتُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، وَتُرَائِيَ بِهِ فِي المجالس، وَلَا تَتْرُكِ الْعِلْمَ زَهَادَةً فِيهِ وَرَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْماً لا يَذْكُرُونَ الله، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ: إِنْ تَكُ عَالِماً، يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ. وَإِنْ تَكُ جَاهِلًا، عَلَّمُوكَ. وَلَعَلَّ الله أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ فَيُصِيبَكَ بِهَا مَعَهُمْ.

وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْماً لَا يَذْكُرُونَ الله، فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، إِنْ تَكُ عَالِماً، لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلًا، زَادُوكَ غَياً ـ أَوْ عياً ـ وَلَعَلَّ الله أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِسَخَطٍ فَيُصِيبَكَ بِهِ مَعَهُمْ.

٣٩٤ ـ **أخبرنا** الحسن بن بشر، قَالَ: حدثني أبي، عن سفيان، عن ثوير، عن يحيى بن جعدة، عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ اعْمَلُوا بِهِ، فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَوَافَقَ عِلْمَهُ عَمَلُهُ، وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يُخَالِفُ عَمَلُهُمْ عِلْمَهُمْ، وَتُخَالِفُ سَرِيرَتُهُمْ، عَلَانِيَتَهُمْ، يَجْلِسُونَ حِلَقاً فَيُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ عَلَى جَلِيسِهِ إِنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْرِهِ وَيَدَعَهُ، أولئِكَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ تِلْكَ إِلَى الله تَعَالَى.

٣٩٥ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا زائدة، عن الأعمش، عن مسلم، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كَفَى بِالْمَرْءِ عِلْماً أَنْ يَخْشَى الله، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا، أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ.

٣٩٦ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن عبدالله بن بجير، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَدْنَى هٰذِهِ الأُمَّةِ عِلْماً أَخَذَتْ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ بِعِلْمِهِ، لَرَشَدَتْ تِلْكَ الأُمَّةُ.

٣٩٧ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله، حدثنا زائدة، عن هشام، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُصِيبُ الْبَابَ مِنَ الْعِلْمِ فَيَعْمَلُ بِهِ، فَيَكُونُ خَيْراً لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، لَوْ كَانَتْ لَهُ فَجَعَلَهَا فِي الآخِرَةِ.

٣٩٨ ـ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يُرَى ذٰلِكَ فِي بَصَرِهِ، وَتَخَشُّعِهِ، وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَصَلَاتِهِ، وَزُهْدِهِ.

٣٩٩ ـ قَالَ: وَقَالَ مُحَمَّد: انْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ هٰذَا الْحَدِيثَ، فَإِنَّمَا هُوَ دِينُكُمْ.

٤٠٠ ـ **أخبرنا** بشر بن الحكم، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: مَا ازْدَادَ عَبْدٌ عِلْماً، فَازْدَادَ فِي الدُّنْيَا رَغْبَةً، إِلَّا ازْدَادَ مِنَ الله بُعْداً.

٤٠١ ـ **أخبرنا** أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عَنْ حَسَّانَ قَالَ: مَا ازْدَادَ عَبْدٌ بِاللهِ عِلْماً، إِلَّا ازْدَادَ النَّاسُ مِنْهُ قُرْباً مِنْ رَحْمَةِ الله.

٤٠٢ ـ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَا ازْدَادَ عَبْدٌ عِلْماً: إِلَّا ازْدَادَ قَصْداً، وَلَا قَلَّدَ الله عَبْداً قِلَادَةً خَيْراً مِنْ سَكِينَةٍ،

٤٠٢ـ **مكرر أخبرنا** القاسم بن كثير قَالَ: سمعت عبدالرحمٰن بن شريح يحدث عن عميرة: أنه سمعه يقول: إِنَّ رَجُلًا قَالَ لابْنِهِ: اذْهَبْ فَاطْلُبِ الْعِلْمَ، فَخَرَجَ فَغَابَ عَنْهُ مَا غَابَ، ثُمَّ جَاءَ فَحَدَّثَهُ بِأَحَادِيثَ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: يَا بُنَيَّ اذْهَبْ فَاطْلُبِ الْعِلْمَ، فَغَابَ عَنْهُ أَيْضاً زَمَاناً. ثُمَّ جَاءَ بِقَرَاطِيسَ فِيهَا مِنْ كُتُبٍ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: هٰذَا سَوَادٌ فِي بَيَاضٍ، فَاذْهَبْ فَاطْلُبِ الْعِلْمَ، فَخَرَجَ فَغَابَ عَنْهُ مَا غَابَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ لأَبِيهِ: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّكَ مَرَرْتَ بِرَجُلٍ يَمْدَحُكَ، وَمَرَرْتَ بِآخَرَ يَعيبُكَ؟

قَالَ: إِذاً لَمْ أَلُمِ الَّذِي يَعيبُني، وَلَمْ أَحْمَدِ الَّذِي يَمْدَحُنِي.

فَقَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِصَفيحَةٍ؟

قَالَ أَبو شُرَيْحٍ: لَا أَدْرِي أَمِنْ ذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ.

فَقَالَ: إِذاً لَمْ أُهَيِّجْهَا وَلَمْ أَقْرَبْهَا.

فَقَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ عَلِمْتَ.

٤٠٣ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، أنبأنا بقية عن السَّكن بن عمير قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنُ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالْحِكْمَةِ، فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الْحِكْمَةِ كُلَّهُ: وَتُشَرِّفُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ، وَتَزِيدُ السَّيِّدَ سُؤْدَداً، وَتُجْلِسُ الْفَقِيرَ مَجَالِسَ الْمُلوكِ.

٤٠٤ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، قَالَ: أخبرني بقية: سمعت عتبة بن أبي حكيم، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: وَمَا نَحْنُ لَوْلَا كَلِمَاتُ الْعُلَمَاءِ؟.

٣٥ ـ باب: اجْتِنَابِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ وَالْخُصومَةِ

٤٠٥ ـ **أخبرنا** سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، قال: قَالَ أَبُو قِلابَةَ: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ، أَوْ يُلْبِسُوا عَلَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ.

٤٠٦ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: رَآنِي سَعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ جَلَسْتُ إِلَى طَلْقِ بْنِ حَبيبٍ فَقَالَ لِيَ: أَلَمْ أَرَكَ جَلَسْتَ إِلَى طَلْقِ بْنِ حَبيبٍ؟ لَا تُجَالِسْهُ.

٤٠٧ ـ **أخبرنا** أبو عاصم، أنبأنا حيوة بن شريح، حدثني أبو صخر، عن نافع، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُما ـ أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ فُلَاناً يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ.

قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ، فَإِنْ كَانَ أَحْدَثَ، فَلَا تَقْرَأْ عليه السَّلَامَ.

٤٠٨ ـ **أخبرنا** مخلد بن مالك، حدثنا عبدالرحمٰن بن مغراء، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَرَى غِيبَةً لِلْمُتَبَدِّعِ.

٤٠٩ ـ أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن ابن شبرمة، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْهَوَىٰ لأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ.

٤١٠ ـ أخبرنا عفان، حدثنا حماد بن زيد، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، قَالَ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءَ، فَإِنَّهَا سَاعَةُ جَهْلِ الْعَالِمِ وَبِهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ زَلَّتَهُ.

٤١١ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ عَلَىٰ ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَا: يَا أَبَا بَكْرٍ نُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ؟

قَالَ: لَا، قَالَا: فَنَقْرَأُ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: لَا، لَتَقُومَانِ عَنِّي أَوْ لأَقُومَنَّ.

قَالَ: فَخَرَجَا، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا أَبَا بَكْرٍ، وَمَا كَانَ عَلَيْكَ أَنْ يَقْرَآ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ؟

قَالَ: إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْرَآ عَلَيَّ آيَةً فَيُحَرِّفَانِهَا، فَيَقِرَّ ذٰلِكَ فِي قَلْبِي.

٤١٢ ـ أخبرنا سَعِيدٌ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ: أَنَّ رجلًا من أَهْلِ الأَهْوَاءِ قَالَ لأَيُّوبَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ؟ قَالَ: فَوَلَّىٰ وَهُوَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ وَلَا نِصْفَ كَلِمَةٍ. وَأَشَارَ لَنَا سَعِيدٌ بِخِنْصَرِهِ الْيُمْنَىٰ.

٤١٣ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ أَزِيشَانْ.

٤١٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبدالله، حدثنا فضيل، عن ليث، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ، فَإِنَّهُمُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللهِ.

٤١٥ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا زائدة، عن هشام، عَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ سيرينَ: أَنَّهُمَا قَالَا: لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، وَلَا تسمعُوا مِنْهُمْ.

٤١٦ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا شريك، عن أُمِّي، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: إِنَّمَا سُمُّوا أَصْحَابَ الأَهْواءِ لأَنَّهُمْ يَهْوُونَ فِي النَّارِ.

٣٦ ـ باب: التَّسْوِيَةِ فِي الْعِلْمِ

٤١٧ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، حدثنا سفيان، عَنِ ابْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحداً مِنَ النَّاسِ الشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ غَيْرَ طَاوُوسٍ وَهُوَ يَخْلِفُ عَلَيْهِ.

٤١٨ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، حدثنا سفيان، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كُنَّا نَكْرَهُ كِتَابَةَ الْعِلْمِ حَتَّى أَكْرَهَنَا عَلَيْهِ السُّلْطَانُ فَكَرِهْنَا أَنْ نَمْنَعَهُ أَحَداً.

٤١٩ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، حدثنا معاذ بن معاذ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: كَلَّمُوا مُحَمَّداً فِي رَجُلٍ ـ يَعْنِي: يُحَدِّثُهُ ـ فَقَالَ: لَوْ كَانَ رَجُلًا مِنَ الزِّنْجِ، لَكَانَ عِنْدِي وَعَبْدُالله بْنُ مُحَمَّدٍ فِي هٰذَا سَوَاءً.

٤٢٠ ـ أخبرنا يحيى بن حسان، عن حماد بن زيد، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَأَلَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ طَاوُوساً عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقِيلَ لَهُ: هٰذَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ. قَالَ: ذٰلِكَ أَهْوَنُ لَهُ عَلَيَّ.

٣٧ ـ باب: في تَوْقِيرِ الْعُلَمَاءِ

٤٢١ ـ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن بقية قال: حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: مَا خِفْتُ أَحداً مِنَ النَّاسِ مَخَافَتِي خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ.

٤٢٢ ـ **أخبرنا** أبو نعيم، حدثنا سفيان، عنْ مُغيرَةَ قَالَ: كُنَّا نَهَابُ إِبْرَاهيمَ هَيْبَةَ الأَمير.

٤٢٣ ـ **أخبرنا** سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَ سَعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَوْماً بِحَديثٍ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَاسْتَعَدْتُهُ، فَقَالَ: مَا كُلُّ سَاعَةٍ أَحْلُبُ فَأَشْرَبُ.

٤٢٤ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا هارون هو ابن المغيرة، ويحيى بن ضريس، عن عمرو بن أبي قيس، عَنْ عَطَاءٍ: أَنَّ أَبَا عَبْدِالرَّحْمٰنِ كَرِهَ الْحَديثَ فِي الطَّريقِ.

٤٢٥ ـ **أخبرنا** عبدالله بن عمران، حدثنا يحيى بن ضريس، حدثنا أبو سنان، عَنْ حَبيبِ بْنِ أَبي ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَحَدَّثَ بِحَديثٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَنْ حَدَّثَكَ هٰذَا ـ أَوْ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هٰذَا؟ فَغَضِبَ وَمَنَعَنَا حَديثَهُ حَتَّىٰ قَامَ.

٤٢٦ ـ **أخبرنا** أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم، عن سفيان، عن الزهري، عَنْ أَبي سَلَمَةَ قَالَ: لَوْ رَفَقْتُ بابْنِ عَبَّاسٍ لأَصَبْتُ مِنْهُ عِلْماً كَثيراً.

٤٢٧ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، أنبأنا بقية، عَنْ أُمِّ عَبدِالله بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحداً أَكْرَمَ لِلْعِلْمِ مِنْ أَبي.

٣٨ ـ بَابٌ: فِي الْحَديثِ عَنِ الثِّقَاتِ

٤٢٨ ـ **أخبرنا** محمد بن المبارك، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعيّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَىٰ قَالَ: قُلْتُ لِطَاوُوسٍ: إِنَّ فُلَاناً حَدَّثَنِي بِكَذَا وَكَذَا؟.

قَالَ: إِن كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيّاً، فَخُذْ عَنْهُ.

٤٢٩ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد، حدثنا سفيان، عن مسعر، قال: قَالَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهيمَ: لَا يُحَدِّث عَنْ رَسُولِ الله ﷺ إِلَّا الثِّقَاتُ.

٤٣٠ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن عاصم، عَنِ ابْنِ سيرينَ قَالَ: كَانُوا لَا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ، ثُمَّ سَأَلُوا بَعْدُ لِيَعْرِفُوا مَنْ كَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ أَخَذُوا عَنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ سُنَّةٍ، لَمْ يَأْخُذُوا عَنْهُ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: مَا أَظُنُّهُ سَمِعَهُ مِنْ عَاصِمٍ.

٤٣١ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن عاصم، قال: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: مَا حَدَّثْتَنِي، فَلَا تُحَدِّثْنِي عَنْ رَجُلَيْنِ فَإِنَّهُمَا لَا يُبَالِيَانِ عَمَّنْ أَخَذَا حَديثَهُمَا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالله: لَا أَظُنُّهُ سَمِعَهُ.

٤٣٢ ـ **أخبرنا** محمد، حدثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع قال: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِذَا حَدَّثْتَنِي، فَحَدِّثْنِي عَنْ أَبي زُرْعَةَ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي بِحَديثٍ ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ بِسَنَةٍ فَمَا خَرَمَ مِنْهَا حَرْفاً.

٤٣٣ ـ **أخبرنا** عفان، حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِنَّ هٰذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَلْيَنْظرِ الرَّجُلُ عَمَّنْ يَأْخُذُ دِينَهُ.

٤٣٤ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن إبراهيم، عن هشيم، عن مغيرة، عَنْ إِبْرَاهيمَ قَالَ: كَانُوا إِذَا أَتَوُا الرَّجُلَ لِيَأْخُذُوا عَنْهُ، نَظَرُوا إِلَىٰ صَلَاتِهِ وَإِلَىٰ سَمْتِهِ، وَإِلَىٰ هَيْئَتِهِ.

٤٣٥ ـ **أخبرنا** عمرو بن زرارة، أنبأنا هشيم، أنبأنا مغيرة، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا إِذَا أَتَوْا الرَّجُلَ يَأْخُذُونَ عَنْهُ الْعِلْمَ، نَظَرُوا إِلَىٰ صَلَاتِهِ، وَإِلَىٰ سَمْتِهِ، وَإِلَىٰ هَيْئَتِهِ ثُمَّ يَأْخُذُونَ عَنْهُ.

٤٣٦ ـ **أخبرنا** أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم، عن روح، عن هشام، عن الحسن، نحو حديث إبراهيم.

٤٣٧ ـ **أخبرنا** أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم، أنبأنا عبدالله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي الرَّجُلَ لِنَأْخُذَ عَنْهُ فَنَنْظُرُ إِذَا صَلَّىٰ فَإِنْ أَحْسَنَهَا، جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَقُلْنَا: هُوَ لِغَيْرِهَا أَحْسَنُ. وَإِنْ أَسَاءَهَا، قُمْنَا عَنْهُ وَقُلْنَا: هُوَ لِغَيْرِهَا أَسْوَأُ. قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ: لَفْظُهُ نَحْوُ هٰذَا.

٤٣٨ ـ **أخبرنا** أبو عاصم، قَالَ: لا أدري سمعته منه، أو، لابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ: أَنَّ هٰذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.

٤٣٩ ـ **أخبرنا** مروان بن محمد، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَىٰ قَالَ: قُلْتُ لِطَاوُوسٍ: إِنَّ فُلَاناً حَدَّثَنِي بِكذَا وَكَذَا؟

قَالَ: فَإِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِياً، فَخُذْ عَنْهُ.

٤٤٠ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد، حدثنا سفيان، عن هشام بن حُجَيْر، عن طاووس قال: جاء بُشَيْرُ بن كعب إلى ابن عباس فجعل يحدثه، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَعِدْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ الأَوَّلَ، قَالَ لَهُ بَشِيرٌ: مَا أَدْرِي عَرَفْتَ حَدِيثِي كُلَّهُ وَأَنْكَرْتَ هٰذَا، أَوْ عَرَفْتَ هٰذَا وَأَنْكَرْتَ حَدِيثِي كُلَّهُ؟

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا نُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ لَمْ يَكُنْ يُكْذَبُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَةَ وَالذَّلُولَ، تَرَكْنَا الْحَدِيثَ عَنْهُ.

٤٤١ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، قَالَ: حدثنا عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ قَالَ: كُنَّا نَحْفَظُ الْحَدِيثَ، وَالْحَدِيثُ يُحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ رَكِبْتُ الصَّعْبَةَ وَالذَّلُولَ.

٤٤٢ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ليث، عن طاووس، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ شَيَاطِينٌ قَد أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ يُفَقِّهُونَ النَّاسَ فِي الدِّينِ.

٤٤٣ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله، حدثنا زائدة، عن هشام، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: انْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ هٰذَا الْحَدِيثَ، فَإِنَّهُ دِينُكُمْ.

٣٩ ـ باب: مَا يُتَّقَىٰ مِنْ تَفْسِيرِ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَوْلَ غَيْرِهِ عِنْدَ قَوْلِهِ ﷺ

٤٤٤ ـ **أخبرنا** موسى بن خالد، حدثنا معتمر، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لِيُتَّقَىٰ مِنْ تَفْسِيرِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا يُتَّقَىٰ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.

٤٤٥ ـ **أخبرنا** صدقة بن الفضل، حدثنا معتمر، عن أبيه، قال: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ: أَمَا تَخَافُونَ أَنْ تُعَذَّبُوا، أَوْ يُخْسَفَ بِكُمْ أَنْ تَقُولُوا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ فُلَانٌ؟.

٤٤٦ ـ **أخبرنا** الحسن بن بشر، حدثنا المعافىٰ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَنَّهُ لَا رَأْيَ لأَحَدٍ فِي كِتَابِ اللهِ، وَإِنَّمَا رَأْيُ الأَئِمَّةِ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ كِتَابٌ وَلَمْ

تَمْضِ بِهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. وَلَا رَأْيَ لأَحَدٍ فِي سُنَّةٍ سَنَّهَا رَسُولُ الله ﷺ.

٤٤٧ ـ **حدثنا** موسى بن خالد، حدثنا معتمر بن سليمان، عَنْ عُبَيْدِالله بْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ ـ رَحِمَهُ الله ـ خَطَبَ فَقَالَ:

يا أَيُّهَا النَّاسُ. إِنَّ الله لَمْ يَبْعَثْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِياً، وَلَمْ يُنَزِّلْ بَعْدَ هٰذَا الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ كِتَاباً، فَمَا أَحَلَّ الله عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ، فَهُوَ حَلَالٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا حَرَّمَ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ بِقَاضٍ وَلٰكِنِّي مُنَفِّذٌ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، وَلٰكِنِّي مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْكُمْ، غَيْرَ أَنِّي أَثْقَلُكُمْ حِمْلًا، أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ الله أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، أَلَا هَلْ أَسْمَعْتُ؟؟.

٤٤٨ ـ **أخبرنا** عبيدالله بن سعيد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن حجير قال: كَانَ طَاوُوسٌ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْعَبَّاسِ: اتْرُكْهَا. قَالَ: إِنَّمَا نُهِيَ عَنْهَا أَنْ تُتَّخَذَ سُلَّماً.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنَّهُ قَدْ نُهِيَ عَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَلَا أَدْرِي أَتُعَذَّبُ عَلَيْهَا أَمْ تُؤْجَرُ، لأَنَّ الله يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦]. قَالَ سُفْيَانُ: تُتَّخَذُ سُلَّماً، يَقُولُ: يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَىٰ اللَّيْلِ.

٤٤٩ ـ **أخبرنا** محمد بن العلاء، حدثنا ابن نمير، عن مجالد، عن عامر، عَنْ جَابِرٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ أَتَىٰ رَسُولَ الله ﷺ بِنَسْخَةٍ مِنَ التَّوْرَاةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هٰذِهِ نَسْخَةٌ مِنَ التَّوْرَاةِ، فَسَكَتَ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَوَجْهُ رَسُولِ الله يَتَغَيَّرُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ـ رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ ـ ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ، مَا تَرَىٰ بِوَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ؟ فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَىٰ وَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ، رَضِينَا بِاللهِ رَباً وَبِالإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِياً.

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ بَدَا لَكُمْ مُوسَىٰ فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَلَوْ كَانَ حَياً وَأَدْرَكَ نُبُوَّتِي لَاتَّبَعَنِي»**.

٤٥٠ ـ **حدثنا** قبيصة، أنبأنا سفيان، عن أبي رباح شيخ من آل عمر، قال: رَأَىٰ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَجُلًا يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ الرَّكْعَتَيْنِ يُكَبِّرُ، فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: أَيُعَذِّبُنِيَ اللهُ عَلَى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: لَا، وَلٰكِنْ يُعَذِّبُكَ الله بِخِلَافِ السُّنَّةِ.

٤٠ ـ باب: تَعْجِيلِ عُقُوبَةِ مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ فَلَمْ يُعَظِّمْهُ وَلَمْ يُوَقِّرْهُ

٤٥١ ـ **أخبرنا** عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثني ابن عجلان، عن العجلان، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: **«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ فِي بُرْدَيْنِ، خَسَفَ الله بِهِ الأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»**.

فَقَالَ لَهُ فَتًى قَدْ سَمَّاهُ وَهُوَ فِي حُلَّةٍ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَهٰكَذَا كَانَ يَمْشِي ذٰلِكَ الْفَتَىٰ الَّذِي خُسِفَ بِهِ؟ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ، فَعَثَرَ عَثْرَةً كَادَ يَتَكَسَّرُ مِنْهَا.

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لِلْمِنْخَرَيْنِ وَلِلْفَمِ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٥].

٤٥٢ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا هارون هو: ابن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن الزبير بن

عدي، عَنْ خِرَاشِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَتًى يَخْذِفُ. فَقَالَ لَهُ شَيْخٌ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ نَهَىٰ عَنِ الْخَذْفِ.

فَغَفَلَ الْفَتَىٰ فَظَنَّ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَفْطَنُ لَهُ، فَخَذَفَ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ، أُحَدِّثُكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهَىٰ عَنِ الْخَذْفِ ثُمَّ تَخْذِفُ؟ وَالله لَا أَشْهَدُ لَكَ جَنَازَةً، وَلَا أَعُودُكَ فِي مَرَضٍ، وَلَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً.

فَقُلْتُ لِصَاحِبٍ لِي يُقَالَ لَهُ مُهَاجِرٌ: انْطَلِقْ إِلَىٰ خِرَاشٍ فَاسْأَلْهُ، فَأَتَاهُ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَحَدَّثَهُ.

٤٥٣ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عَنْ عَبْدِالله بْنِ مُغَفَّلٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ: **«إِنَّهَا لَا تَصْطَادُ صَيْداً، وَلَا تَنْكَأُ عَدُواً، وَلٰكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ»** فَرَفَعَ رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعِيدٍ قَرَابَةٌ شَيْئاً مِنَ الأَرْضِ فَقَالَ: هٰذِهِ؟ وَمَا يَكُونُ هٰذِهِ؟

فَقَالَ سَعِيدٌ: أَلَا أَرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ تَهَاوَنُ بِهِ، لَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً.

٤٥٤ ـ أخبرنا عبدالله بن يزيد، حدثنا كهمس بن الحسن، عن عبدالله بن بريدة قال: رَأَىٰ عَبْدُالله بْنُ مُغَفَّلٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَخْذِفُ، فَقَالَ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَنْهَىٰ عَنِ الْخَذْفِ ـ أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ ـ وَقَالَ: **«إِنَّهُ لَا يُنْكَأُ بِهِ عَدُوٌّ، وَلَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ، وَلٰكِنَّهُ قَدْ يَفْقَأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ»**.

ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذٰلِكَ يَخْذِفُ، فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَنْهَىٰ عَنْهُ، ثُمَّ أَرَاكَ تَخْذِفُ، وَالله لَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً.

٤٥٥ ـ أخبرنا مروان بن محمد، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: حَدَّثَ ابْنُ سِيرِينَ رَجُلًا بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: قَالَ فُلَانٌ: كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ ابْنُ سيرينَ: أُحَدِّثُكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَقُولُ: [قَالَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ: كَذَا وَكَذَا]، لَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً.

٤٥٦ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سالم، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«إِذَا اسْتَأْذَنَتْ أَحَدَكُمُ امْرَأَتُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَا يَمْنَعْهَا»**.

فَقَالَ فُلَانُ بْنُ عَبْدِالله: إِذاً وَاللهِ أَمْنَعُهَا، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنَ عُمَرَ فَشَتَمَهُ شَتْمَةً لَمْ أَرَهُ شَتَمَهَا أَحَداً قَبْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وتَقُولُ: إِذاً وَالله أَمْنَعُهَا!!.

٤٥٧ ـ أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا هارون بن المغيرة، عن معروف، عن أبي المخارق قال: ذَكَرَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنْ دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ.

فَقَالَ فُلَانٌ: مَا أَرَىٰ بِهٰذَا بَأْساً: يَداً بِيَدٍ.

فَقَالَ عُبَادَةُ: أَقولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَتَقُولُ: لَا أَرَىٰ بِهِ بَأْساً، والله لَا يُظِلُّنِي وَإِيَّاكَ سَقْفٌ أَبَداً.

٤٥٨ ـ أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي، حدثنا أبو عامر العقدي، عن زمعة، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«لَا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا»**.

قَالَ: وَأَقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ قَافِلًا، فَانْسَلَّ رَجُلَانِ إِلَىٰ أَهْلِيهِمَا، وَكِلَاهُمَا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا.

٤٥٩ ـ أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن عبدالرحمٰن بن حرملة الأسلمي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

الْمُسَيِّبِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺإِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ نَزَلَ الْمُعَرَّسَ، ثُمَّ قَالَ: «**لَا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا**»، فَخَرَجَ رَجُلانِ مِمَّنْ سَمِعَ مَقَالَتَهُ، فَطَرَقَا أَهْلَهُمَا، فَوَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا.

٤٦٠ ـ **أخبرنا**أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ حَرْمَلَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ يُوَدِّعُهُ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَبْرَحْ حَتَّىٰ تُصَلِّيَ، فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺقَالَ: «**لَا يَخْرُجُ بَعْدَ النِّدَاءِ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا مُنَافِقٌ، إِلَّا رَجُلٌ أَخْرَجَتْهُ حَاجَةٌ وَهُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ**».

فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابِي بِالْحَرَّةِ قَالَ: فَخَرَجَ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ سَعِيدٌ يُولَعُ بِذِكْرِهِ حَتَّىٰ أُخْبِرَ أَنَّهُ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَانْكَسَرَتْ فَخِذُهُ.

٤١ ـ باب: مَنْ كَرِهَ أَنْ يُمِلَّ النَّاسَ

٤٦١ ـ **أخبرنا**عبدالصمد بن عَبْدِالوارث، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عَنْ عَبْدِالله قَالَ: لَا تُمِلُّوا النَّاسَ.

٤٦٢ ـ **أخبرنا**يزيد بن هارون، أنبأنا أشعث، عن كردوس، عَنْ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ لَنَشَاطاً وَإِقْبَالًا، وَإِنَّ لَهَا تَوْلِيَةً وَإِدْبَاراً، فَحَدِّثُوا النَّاسَ مَا أَقْبَلُوا عَلَيْكُمْ.

٤٦٣ ـ **أخبرنا**سليمان بن حرب، حدثنا أبو هلال، قال: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: حَدِّثِ الْقَوْمَ مَا أَقْبَلُوا عَلَيْكَ بِوُجُوهِهِمْ، فَإِذَا الْتَفَتُوا، فَاعْلَمْ أَنَّ لَهُمْ حَاجَاتٍ.

٤٢ ـ باب: مَنْ لَمْ يَرَ كِتَابَةَ الْحَدِيثِ

٤٦٤ ـ **أخبرنا**يزيد بن هارون، أنبأنا همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ: «**لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئاً إِلَّا الْقُرْآنَ، فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَ الْقُرْآنِ، فَلْيَمْحُهُ**».

٤٦٥ ـ **أخبرنا**أبو معمر، عن سفيان بن عيينة، قَالَ: حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّهُمُ اسْتَأْذَنُوا النَّبِيَّ ﷺفِي أَنْ يَكْتُبُوا عَنْهُ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ.

٤٦٦ ـ **أخبرنا**بشر بن الحكم، عن سفيان بن عيينة، عن ابن شبرمة، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: يَا شِبَاكُ، أَرُدَّ عَلَيْكَ، يَعْنِي: الْحَدِيثَ؟ مَا أَرَدْتُ أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ حَدِيثٌ قَطُّ.

٤٦٧ ـ **أخبرنا**محمد بن أحمد بن أبي خلف، قَالَ: سمعت عبدالرحمٰن بن مهدي، يقول: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: جَاءَ الزُّهْرِيُّ بِحَدِيثٍ فَلَقِيتُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَأَخَذْتُ بِلِجَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَعِدْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثْتَنَا بِهِ.

قَالَ: وَتَسْتَعِيدُ الْحَدِيثَ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا كُنْتَ تَسْتَعِيدُ الْحَدِيثَ؟

قَالَ: لَا. قُلْتُ: وَلَا تَكْتُبُ؟ قَالَ: لَا.

٤٦٨ ـ **أخبرنا**محمد بن كثير، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يَكْرَهُ الْكِتَابَةَ، فَإِذَا سَمِعَ وَقْعَ الْكِتَابِ، أَنْكَرَهُ وَالْتَمَسَهُ بِيَدِهِ.

٤٦٩ ـ **أخبرنا**أبو المغيرة، قَالَ: كَانَ الأَوْزَاعِيّ يَكْرَهُهُ.

٤٧٠ ـ أخبرنامحمد بن يوسف، عن سفيان، عَنْ مَنْصُورٍ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَكْرَهُ الْكِتَابَ ـ يَعْنِي: الْعِلْمَ.

٤٧١ ـ أخبرنايوسف بن موسى، أنبأنا أزهر، عن ابن عون، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً كِتَاباً، لَاتَّخَذْتُ رَسَائِلَ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٧٢ ـ أخبرناإسماعيل بن أبان، حدثنا ابن إدريس، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: رَأَيْتُ حَمَّاداً يَكْتُبُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَنْهَكَ؟ قَالَ: إِنَّمَا هِيَ أَطْرَافٌ.

٤٧٣ ـ أخبرناإسماعيل بن أبان، حدثنا ابن إدريس، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، قال: قَالَ لِي عَبِيدَةُ: لَا تُخَلِّدَنَّ بِي كِتَاباً.

٤٧٤ ـ أخبرناسعيد بن عامر، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: مَا كَتَبْتُ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَدِيثَ الأَعْمَاقِ، فَلَمَّا حَفِظْتُهُ، مَحَوْتُهُ.

٤٧٥ ـ أخبرنامروان بن محمد، قال: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزِ يَقُول: مَا كَتَبْتُ حَدِيثاً قَطُّ.

٤٧٦ ـ أخبرناعبدالله بن عمران، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن مغيرة، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: مَا كَتَبْتُ شَيْئاً قَطُّ.

٤٧٧ ـ أخبرناعبدالله بن عمران، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن رجاء، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلْتُ عَبِيدَةَ قِطْعَةَ جِلْدٍ أَكْتُبُ فيه، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ لَا تُخَلِّدَنَّ عَنِّي كِتَاباً.

٤٧٨ ـ أخبرناعبدالله، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عَنْ عَبِيدَةَ، مِثْلَهُ.

٤٧٩ ـ أخبرنايحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن سليمان بن عتيك، عن أبي معشر، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُكْتَبَ الْحَدِيثُ فِي الْكَرَارِيسِ.

وَيَقُولُ: يُشَبِّهُ بِالْمَصَاحِفِ.

٤٨٠ ـ قَالَ يَحْيَى: وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ زِيَادٍ الْكَاتِبِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ: فَاكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ.

٤٨١ ـ أخبرنامحمد بن يوسف، وعبيدالله، عن سفيان، عَنْ نُعْمَانَ بْنِ قَيْسٍ: أَنَّ عَبِيدَةَ دَعَا بِكُتُبِهِ فَمَحَاهَا عِنْدَ الْمَوْتِ، وَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَلِيَهَا قَوْمٌ فَلَا يَضَعُونَهَا مَوَاضِعَهَا.

٤٨٢ ـ أخبرناالحكم بن المبارك، وزكريا بن عدي، عن عبدالواحد بن زياد، عن ليث، عَنْ مُجَاهِد: أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُكْتَبَ الْعِلْمُ فِي الْكَرَارِيسِ.

٤٨٣ ـ أخبرناعبدالرحمٰن بن صالح، حدثنا ابن المبارك، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: مَا زَالَ هٰذَا الْعِلْمُ عَزِيزاً يَتَلَقَّاهُ الرِّجَالُ حَتَّى وَقَعَ فِي الصُّحُفِ فَحَمَلَهُ أَوْ دَخَلَ فِيهِ غَيْرُ أَهْلِهِ.

٤٨٤ ـ أخبرنايوسف بن موسى، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عَنْ يُونُسَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَكْتُبُ وَيُكْتِبُ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يُكْتِبُ.

٤٨٥ ـ أخبرنايزيد، أنبأنا العوام، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: بَلَغَ ابْنَ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّ عِنْدَ نَاسٍ كِتَاباً يُعْجَبُونَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى أَتَوْهُ بِهِ، فَمَحَاهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ أَقْبَلُوا عَلَى كُتُبِ عُلَمَائِهِمْ وَتَرَكُوا كِتَابَ رَبِّهِمْ.

٤٨٦ ـ **أخبرنا** أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ: أَكْتُبُ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَإِنْ وَجَدْتُ كِتَاباً أَقْرَؤُهُ؟ قَالَ: لَا.

٤٨٧ ـ **أخبرنا** يزيد بن هارون، أنبأنا الجريري، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: أَلَا تُكَتِّبُنَا، فَإِنَّا لَا نَحْفَظُ؟

فَقَالَ: لَا، إِنَّا لَنْ نُكَتِّبَكُمْ وَلَنْ نَجْعَلَهُ قُرْآناً، وَلَكِنِ احْفَظُوا عَنَّا كَمَا حَفِظْنَا نَحْنُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٤٨٨ ـ **حدثنا** محمد بن كثير، عن الأوزاعي قَالَ: سمعت أبا كثير يقول: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يُكَتِّبُ.

٤٨٩ ـ **أخبرنا** أسد بن موسى، حدثنا شعبة، عن أبي موسى، عن حميد بن هلال، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ حَدِيثَ أَبِيهِ، فَرَآهُ أَبُو مُوسَىٰ، فَمَحَاهُ.

٤٩٠ ـ **أخبرنا** الوليد بن شجاع، حدثني قريش بن أنس، قال: قَالَ لِيَ ابْنُ عَوْنٍ: وَاللهِ مَا كَتَبْتُ حَدِيثاً قَطُّ.

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ سيرينَ: لَا وَاللهِ مَا كَتَبْتُ حَدِيثاً قَطُّ.

٤٩١ ـ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: قَالَ لِي ابْنُ سيرينَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَرَادَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ـ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَىٰ الْمَدِينَةِ ـ أَنْ أُكْتِبَهُ شَيْئاً، قَالَ: فَلَمْ أَفْعَلْ، قَالَ: فَجَعَلَ سِتْراً بَيْنَ مَجْلِسِهِ وَبَيْنَ بَقِيَّةِ دَارِهِ.

قَالَ: فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ وَيَتَحَدَّثُونَ فِي ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ، فَأَقْبَلَ مَرْوَانُ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، فَنَالَ: مَا أُرَانَا إِلَّا قَدْ خُنَّاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مَا أُرَانَا إِلَّا قَدْ خُنَّاكَ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّا أَمَرْنَا رَجُلًا يَقْعُدُ خَلْفَ هٰذَا السِّتْرِ فَيَكْتُبُ مَا تُفْتِي هٰؤُلَاءِ وَمَا تَقُولُ.

٤٩٢ ـ **أخبرنا** عفان، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا سفيان، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ: إِنَّ سَالِماً أَتَمُّ مِنْكَ حَدِيثاً؟

قَالَ: إِنَّ سَالِماً كَانَ يَكْتُبُ.

٤٩٣ ـ **أخبرنا** الوليد بن هشام، حدثنا الحارث بن يزيد الحمصي، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ: وَفَدْتُ مَعَ أَبِي إِلَىٰ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِحُوَّارِينَ حِينَ تُوُفِّيَ مُعَاوِيَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ نُعَزِّيهِ وَنُهَنِّيهِ بِالْخِلَافَةِ فَإِذَا رَجُلٌ فِي مَسْجِدِهَا يَقُولُ: أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الأَشْرَارُ، وَيُوضَعَ الأَخْيَارُ.

أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْقَوْلُ وَيُخْزَنَ الْعَمَلُ.

أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُتْلَىٰ الْمَثْنَاةُ فَلَا يُوجَدُ مَنْ يُغَيِّرُهَا، قِيلَ لَهُ: وَمَا الْمُثْنَاةُ؟ قَالَ: مَا اسْتُكْتِبَ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِ الْقُرْآنِ، فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَبِهِ هُدِيتُمْ، وَبِهِ تُجْزَوْنَ، وَعَنْهُ تُسْأَلُونَ.

فَلَمْ أَدْرِ مَنِ الرَّجُلُ، فَحَدَّثْتُ هٰذَا الْحَدِيثَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِحِمْصَ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَوَمَا تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: ذٰلِكَ عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ.

٤٩٤ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا أبو زُبَيْد، حدثنا حصين، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِي قَالَ: جَاءَ أَبُو قُرَّةَ الكِنْدِيّ، بِكِتَابٍ مِنَ الشَّامِ فَحَمَلَهُ فَدَفَعَهُ إِلَىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَنَظَرَ فِيهِ فَدَعَا بِطَسْتٍ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَرَسَهُ فِيهِ وَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاتِّبَاعِهِمُ الْكُتُبَ وَتَرْكِهِمْ كِتَابَهُمْ.

قَالَ حُصَيْنٌ: فَقَالَ مُرَّةُ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِنَ السُّنَّةِ لَمْ يَمْحُهُ، وَلٰكِنْ كَانَ مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

٤٩٥ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَتِفٍ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ: «**كَفَىٰ بِقَوْمٍ ضَلَالًا أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَىٰ مَا جَاءَ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ نَبِيِّهِمْ، أَوْ كِتَابٌ غَيْرُ كِتَابِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾** [العنكبوت: ٥١] الآية».

٤٩٦ ـ **أخبرنا** سهل بن حماد، حدثنا شعبة، عن الأشعث، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِاللهِ قَالَ: رَأَيْتُ مَعَ رَجُلٍ صَحِيفَةً فِيهَا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. فَقُلْتُ لَهُ: أَنْسِخْنِيهَا. فَكَأَنَّهُ بَخِلَ بِهَا، ثُمَّ وَعَدَنِي أَنْ يُعْطِينِيهَا، فَأَتَيْتُ عَبْدَاللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَإِذَا هِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: إِنَّ مَا فِي هٰذَا الْكِتَابِ بِدْعَةٌ، وَفِتْنَةٌ، وَضَلَالَةٌ، وَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ هٰذَا وَأَشْبَاهُ هٰذَا، إِنَّهُمْ كَتَبُوهَا، فَاسْتَلَذَّتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ، وَأُشْرِبَتْهَا قُلُوبُهُمْ، فَأَعْزِمُ عَلَىٰ كُلِّ امْرِىءٍ يَعْلَمُ مَكَانَ كِتَابٍ إِلَّا دَلَّ عَلَيْهِ، وَأُقْسِمُ بِاللهِ ـ قَالَ شُعْبَةُ: فَأَقْسَمَ بالله؟ قَالَ: أَحْسَبُهُ أَقْسَمَ ـ: لَوْ أَنَّهَا ذُكِرَتْ لَهُ بِدَيْرِ لِهِنْدٍ نَرَاهُ يَعْنِي مَكَاناً بِالْكُوفَةِ بَعِيداً ـ لَآتِيَنَّهُ وَلَوْ مَشْياً.

٤٩٧ ـ **أخبرنا** زكريا بن عدي، حدثنا عبيدالله هو: ابن عمرو، عن عبدالملك بن عمير، عن أبي بردة، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: أَنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ كَتَبُوا كِتَاباً، فَتَبِعُوهُ وَتَرَكُوا التَّوْرَاةَ.

٤٩٨ ـ **أخبرنا** أبو نعيم، حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن أبي المغيرة، عَنْ عِفَاقٍ المحاربيّ، عن أبيه قال: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ: إِنَّ نَاساً يَسْمَعُونَ كَلَامِي ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ فَيَكْتُبُونَهُ، وَإِنِّي لَا أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَكْتُبَ إِلَّا كِتَابَ اللهِ عزَّ وَجَلَّ.

٤٩٩ ـ **أخبرنا** مالك بن إسماعيل، حدثنا محمد بن فضيل، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ، وَلَا اسْتَعَدْتُ حَدِيثاً مِنْ إِنْسَانٍ.

٤٣ ـ باب: مَنْ رَخَّصَ فِي كِتَابَةِ الْعِلْمِ

٥٠٠ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن وهب بن منبه، عَنْ أَخِيهِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكْثَرَ حَدِيثاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ.

٥٠١ ـ **أخبرنا** مسدد، حدثنا يحيى، عن عُبَيْدالله بن الأخنس، قال: حدثني الوليد بن عبدالله، عن يوسف بن ماهك، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَاءِ؟ فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَوْمَأَ بِإِصْبَعِهِ إِلَىٰ فِيهِ وَقَالَ: «**اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ**».

٥٠٢ ـ **أخبرنا** عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عبدالواحد بن قيس، قال: أخبرني مخبر، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّهُ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَرْوِيَ مِنْ حَدِيثِكَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْتَعِينَ بِكِتَابٍ يَدِي مَعَ قَلْبِي إِنْ رَأَيْتَ ذٰلِكَ؟

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ ـ إِنْ كَانَ قَالَهُ ـ: «عِ حَدِيثِي، ثُمَّ اسْتَعِنْ بِيَدِكَ مَعَ قَلْبِكَ».

٥٠٣ ـ أخبرنا عثمان بن محمد، حدثنا يحيى بن إسحاق، ثنا يحيى بن أيوب، عَنْ أَبي قبيلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ عَمْرٍو ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنطينيَّةُ أَو رُومِيَّةُ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلَ أَوَّلًا».

٥٠٤ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر، عن أبي ضمرة، عن يحيى بن سعيد، عَنْ عَبْدِالله بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ ـ رَحِمَهُ الله ـ إِلَىٰ أَبي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِما ثَبَتَ عِنْدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَبِحَدِيثِ عَمْرَةَ فَإِنِّي قَدْ خَشِيتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَهُ.

٥٠٥ ـ حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا عبدالعزيز بن مسلم، عَنْ عَبْدِالله بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ إِلَىٰ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: أَنِ انْظُرُوا حَدِيثَ رَسُولِ الله ﷺ فَاكْتُبُوهُ، فَإِنِّي قَدْ خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ أَهْلِهِ.

٥٠٦ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عَنْ أَبي الْمَليحِ قَالَ: يَعيبُونَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ، وَقَدْ قَالَ الله تَعَالَىٰ: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ﴾ [طه: ٥٢].

٥٠٧ ـ أخبرنا عبيدالله بن عبدالمجيد، حَدَّثَنَا سَوَادَةُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ أَبَا إِيَاسٍ يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: مَنْ لَمْ يَكْتُبْ عِلْمَهُ، لَمْ يَعُدْ عِلْمُهُ عِلْماً.

٥٠٨ ـ أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبدالله بن المثنى، حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ أَنَسٍ: أَنَّ أَنَساً ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ قَيِّدُوا هٰذَا الْعِلْمَ.

٥٠٩ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، حدثنا ابن إدريس، عن مهدي بن ميمون، عَنْ سَلْمٍ الْعَلَوِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَانَ يَكْتُبُ عِنْدَ أَنَسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فِي سُبُورَةٍ.

٥١٠ ـ أخبرنا أحمد بن عيسى، حدثنا ابن وهب، عن معاوية، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ عَنْ كِتَابِ الْعِلْمِ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِذٰلِكَ.

٥١١ ـ أخبرنا مخلد بن مالك، حدثنا معاذ، حدثنا عمران بن حدير، عن أبي مجلز، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نُهَيْكٍ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ مَا أَسْمَعُ مِنْ أَبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُفَارِقَهُ، أَتَيْتُهُ بِكِتَابِهِ فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: هٰذَا مَا سَمِعْتُ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٥١٢ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، أنبأنا شريك، عن طارق بن عبدالرحمٰن، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ مِنَ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ الْحَدِيثَ بِاللَّيْلِ فَأَكْتُبُهُ فِي وَاسِطَةِ الرَّحْلِ.

٥١٣ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، أنبأنا شريك، عن ليث، عن مجاهد، عَنْ عَبْدِالله بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: مَا يُرَغِّبُنِي فِي الْحَيَاةِ إِلَّا الصَّادِقَةُ وَالْوَهْطُ.

فَأَمَّا الصَّادِقَةُ، فَصَحِيفَةٌ كَتَبْتُهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. وَأَمَّا الْوَهْطُ: فَأَرْضٌ تَصَدَّقَ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا.

٥١٤ ـ أخبرنا أبو عاصم، أخبرني ابن جريج، عن عبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان، عَنْ عَمِّهِ

عَمْرو بْنِ أَبي سُفْيَانَ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ يَقُولُ: قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ.

٥١٥ ـ **أخبرنا** مخلد بن مالك، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا ابن جريج، قَالَ: أخبرني عبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان الثَّقَفِيّ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ أَنَّهُ قَالَ: قَيِّدُوا هٰذَا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ.

٥١٦ ـ **أخبرنا** أبو النعمان، حدثنا عبدالواحد، حدثنا عثمان بن حكيم قال: سَمِعْتُ سَعيد بْن جُبَيْرٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَسيرُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ لَيْلًا، وَكَانَ يُحَدِّثُنِي بِالْحَدِيثِ فَأَكْتُبُهُ فِي وَاسِطَةِ الرَّحْلِ حَتَّىٰ أُصْبِحَ فَأَكْتُبُهُ.

٥١٧ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ فِي صَحِيفَةٍ، وأَكْتُبُ فِي نَعْلِي.

٥١٨ ـ **أخبرنا** مالك بن إسماعيل، حدثنا مندل بن علي العنزي، حدثني جعفر بن أبي المغيرة، عَنْ سَعيدِ بن جُبَير قَالَ: كُنْتُ أَجْلِسُ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَكْتُبُ فِي الصَّحيفَةِ حَتَّىٰ تَمْتَلِيءَ، ثُمَّ أَقْلِبُ نَعْلَيَّ فَأَكْتُبُ فِي ظُهورِهِمَا.

٥١٩ ـ **أخبرنا** عمرو بن عون، أنبأنا فضيل، عَنْ عُبَيْدٍ الْمَكْتَبِ، قَالَ: رَأَيْتُهُمْ يَكْتُبُونَ التَّفْسيرَ عِنْدَ مُجَاهِدٍ.

٥٢٠ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد، أنبأنا وكيع، حدثنا أبي، عَنْ عَبْدِالله بْنِ حَنَشٍ قَالَ: رَأَيْتُهُمْ يَكْتُبُونَ عِنْدَ الْبَرَاءِ بِأَطْرَافِ الْقَصَبِ عَلَىٰ أَكُفِّهِمْ.

٥٢١ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، عن ابن إدريس، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ بِحَديثٍ فَقُلْتُ: أَكْتُبُهُ عَنْكَ؟ قَالَ: فَرَخَّصَ لِي وَلَمْ يَكَدْ.

٥٢٢ ـ **أخبرنا** الوليد بن شجاع، حدثني محمد بن شعيب بن شابور، أنبأنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: كَتَبَ هشام بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ إِلَىٰ عَامِلِهِ أَنْ يَسْأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ؟ قَالَ رَجَاءٌ، فَكُنْتُ قَدْ نَسيتُهُ لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ عِنْدِي مَكْتُوباً.

٥٢٣ ـ **أخبرنا** الوليد بن شجاع، أخبرني محمد بن شعيب، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ: قَالَ: كَانَ يَسْأَلُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ وَيَكْتُبُ مَا يُجيبُ فِيهِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

٥٢٤ ـ **أخبرنا** الوليد بن شجاع، أخبرنا محمد بن شعيب بن شابور، حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَىٰ: أَنَّهُ رَأَىٰ نَافِعاً مَوْلَىٰ ابْنِ عمَرَ يُمْلِي عِلْمَهُ وَيَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

٥٢٥ ـ **أخبرنا** الوليد بن شجاع، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعيدٍ قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ يَكْتُبُ الْحَديثَ بِاللَّيْلِ فِي الْحَائِطِ، فَإِذَا أَصْبَحَ، نَسَخَهُ ثُمَّ حَكَّهُ.

٥٢٦ ـ **أخبرنا** الحسين بن مَنْصُور، حدثنا أبو أسامة، حدثنا أبو غفار المثنى بن سعيد الطائي، حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عَبْدِالله قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ ـ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَعَرَفَهُ عُمَرُ ـ قُلْتُ: حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْعَفَافَ وَالْعِيَّ ـ عِيَّ اللِّسَانِ لَا عِيَّ الْقَلْبِ ـ وَالْفِقْهَ مِنَ الإِيمَانِ، وَهُنَّ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الآخِرَةِ، وَيَنْقُصْنَ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا يَزِدْنَ فِي الآخِرَةِ أَكْثَرُ.**

وَإِنَّ الْبَذَاءَ وَالْجَفَاءَ وَالشُّحَّ مِنَ النِّفَاقِ، وَهُنَّ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا، وَيَنْقُصْنَ فِي الآخِرَةِ، وَمَا يَنْقُصْنَ فِي الآخِرَةِ أَكْثَرُ».

٥٢٧ ـ **أخبرنا** الحسين بن منصور، حدثنا أبو أسامة، حدثني سليمان بن المغيرة، قال: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، وَمَعَهُ قِرْطَاسٌ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا لِصَلَاةِ الْعَصْرِ وَهُوَ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هٰذَا الْكِتَابُ؟ قَالَ: هٰذَا حَدِيثٌ حَدَّثَنِي بِهِ عَوْنُ بنُ عَبْدِالله فَأَعْجَبَنِي فَكَتَبْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ هٰذَا الْحَدِيثُ.

٥٢٨ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، حدثنا مسعود، عن يونس بن عبدالله بن أبي فروة، عَنْ شُرَحْبِيلَ بن سَعْد قَالَ: دَعَا الْحَسَنُ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ بَنِيهِ وَبَنِي أَخِيهِ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ وَبَنِي أَخِي، إِنَّكُمْ صِغَارُ قَوْمٍ يُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ آخَرِينَ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ أَنْ يَرْوِيَهُ ـ أَوْ قَالَ: يَحْفَظُهُ ـ فَلْيَكْتُبْهُ، وَلْيَضَعْهُ فِي بَيْتِهِ.

٤٤ ـ باب: مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً

٥٢٩ ـ **أخبرنا** الوليد بن شجاع، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا عاصم، عن شقيق، عَنْ جَرِيرٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً عُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»**.

٥٣٠ ـ **أخبرنا** الوليد بن شجاع، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبدالرحمٰن بن يعقوب مولى الحرقة، عن أبيه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«مَنْ دَعَا إِلَىٰ هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنِ اتَّبَعَهُ، لَا يَنْقِصُ ذٰلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَىٰ ضَلَالَتِهِ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنِ اتَّبَعَهُ لَا يَنْقِصُ ذٰلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً**.

٥٣١ ـ **أخبرنا** الوليد بن شجاع، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم، يعني: ابن صبيح، عن عبدالرحمٰن بن هلال العبسي، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ فَحَثَّ النَّاسَ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ فَأَبْطَؤُوا حَتَّىٰ بَانَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ، فَتَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّىٰ رُئِيَ فِي وَجْهِهِ السُّرُورُ، فَقَالَ: **«مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ، وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ وَمِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»**.

٥٣٢ ـ **أخبرنا** عبدالوهاب بن سعيد، حدثنا شعيب هو: ابن إسحاق، حدثنا الأوزاعيّ، حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«أَنَا أَعْظَمُكُمْ أَجْراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لأَنَّ لِي أَجْرِي وَمِثْلُ أَجْرِ مَنِ اتَّبَعَنِي»**.

٥٣٣ ـ **أخبرنا** مالك بن إسماعيل، حدثنا عبدالسلام، عن ليث، عن بشر، عَنْ أَنَسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ دَعَا إِلَىٰ أَمْرٍ وَلَوْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا، كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقُوفاً بِهِ، لَازِماً بِغَارِبِهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾** [الصافات: ٢٤]».

٥٣٤ ـ **أخبرنا** عمرو بن عاصم، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: أَرْبَعٌ يُعْطَاهَا الرَّجُلُ بَعْدَ مَوْتِهِ: ثُلُثُ مَالِهِ إِذَا كَانَ فِيهِ قَبْلَ ذٰلِكَ لله مُطِيعاً، وَالْوَلَدُ

الصَّالِحُ يَدْعُو لَهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ، وَالسُّنَّةُ الْحَسَنَةُ يَسُنُّهَا الرَّجُلُ فَيُعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالْمِئَةُ إِذَا شَفِعُوا لِلرَّجُلِ شُفِّعُوا فِيهِ».

٤٥ ـ باب: مَنْ كَرِهَ الشُّهْرَةَ وَالْمَعْرِفَةَ

٥٣٥ ـ **أخبرنا** أحمد بن الحجاج، حدثنا سفيان بن عيينة، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: جَهِدْنَا بِإِبْرَاهِيمَ أَنْ نُجْلِسَه إِلَىٰ سَارِيَةٍ، فَأَبَىٰ.

٥٣٦ ـ **أخبرنا** عفان، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَسْتَنِدَ إِلَىٰ السَّارِيَةِ.

٥٣٧ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، حدثنا أبو عوانة، عَنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَبْتَدِىءُ الْحَدِيثَ حَتَّىٰ يُسْأَلَ.

٥٣٨ ـ **أخبرنا** عبدالله بن سعيد، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا الأعمش، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: كَانَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ الْجُعْفِيّ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِالله، وَكَانُوا مُعْجَبِينَ بِهِ. فَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ فَيُحَدِّثُهُمَا، فَإِذَا كَثُرُوا، قَامَ وَتَرَكَهُمْ.

٥٣٩ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قِيلَ لَهُ حِينَ مَاتَ عَبْدُالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: لَوْ قَعَدْتَ فَعَلَّمْتَ النَّاسَ السُّنَّةَ؟ فَقَالَ: أَتُرِيدُونَ أَنْ يُوَطَّأَ عَقِبِي؟.

٥٤٠ ـ **أخبرنا** محمد بن العلاء، حدثنا ابن إدريس، قَالَ: سمعت هارون بن عنترة، عَنْ سُلَيْم بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: أَتَيْنَا أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ لِنَتَحَدَّثَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ قُمْنَا، وَنَحْنُ نَمْشِي خَلْفَهُ، فَرَهِقَنَا عُمَرُ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ فَتَبِعَهُ فَضَرَبَهُ عُمَرُ بِالدِّرَّةِ.

قَالَ: فَاتَّقَاهُ بِذِرَاعَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: أَوَمَا تَرَىٰ؟ فِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ، مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ؟.

٥٤١ ـ **أخبرنا** محمد بن عيسى، حدثنا جرير، عن منصور، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ تُوَطَّأَ أَعْقَابُهُمْ.

٥٤٢ ـ **أخبرنا** سعيد بن عامر، عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا مَشَىٰ مَعَهُ الرَّجُلُ قَامَ، فَقَالَ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ، قَضَاهَا، وَإِنْ عَادَ يَمْشِي مَعَهُ، قَامَ فَقَالَ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟.

٥٤٣ ـ **أخبرنا** أبو نعيم، حدثنا حسن بن صالح، عن أبي حمزة، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: إِيَّاكُمْ أَنْ تُوَطَّأَ أَعْقَابُكُمْ.

٥٤٤ ـ **أخبرنا** مخلد بن مالك، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا شعبة، عن الهيثم، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ أَنَّهُ رَأَىٰ أُنَاساً يَتْبَعُونَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: فَأَرَاهُ قَالَ: نَهَاهُمْ. وَقَالَ: إِنَّ صَنِيعَكُمْ هٰذَا ـ أَوْ مَشْيَكُمْ هٰذَا ـ مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ وَفِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ.

٥٤٥ ـ **أخبرنا** سعيد بن عامر، حدثنا حميد بن أسود، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: شَاوَرْتُ مُحَمَّداً فِي بِنَاءٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبْنِيَهُ فِي الْكَلَإِ قَالَ: فَأَشَارَ عَلَيَّ وَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَسَاسَ الْبِنَاءِ فَآذِنِّي حَتَّىٰ أَجِيءَ مَعَكَ.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَمْشِي إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَمَشَىٰ مَعَهُ، فَقَامَ، فَقَالَ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: إِمَّا لَا، فَاذْهَبْ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ.

فَقَالَ: أَنْتَ أَيْضاً فَاذْهَبْ. قَالَ: فَذَهَبْتُ حَتَّىٰ خَالَفْتُ الطَّرِيقَ.

٥٤٦ ـ **أخبرنا** أحمد بن الحجاج، حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عَنْ نُسَيْرٍ: أَنَّ الرَّبِيعَ كَانَ إِذَا أَتَوْهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكُمْ يَعْنِي: أَصْحَابَهُ.

٥٤٧ ـ **أخبرنا** مخلد بن مالك، حدثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن رجاء الأنصاري، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ بِشْرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَهُوَ سَاكِتٌ فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تُحَدِّثُ أَصْحَابَكَ؟ قَالَ: أَخَافُ أَنْ أَقُولَ لَهُمْ مَا لَا أَفْعَلُ.

٥٤٨ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، عن سفيان، عَنْ صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْ عِلْمِي كَفَافاً لَا لِيَ وَلَا عَلَيَّ.

٥٤٩ ـ **أخبرنا** يزيد بن هارون، حدثنا ابن عون، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ كَانَ يَمْشِي وَنَاسٌ يَطَؤُونَ عَقِبَهُ، فَقَالَ: لَا تَطَؤُوا عَقِبِي، فَوَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أُغْلِقُ عَلَيْهِ بَابِي، مَا تَبِعَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ.

٥٥٠ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن مغيرة، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: فِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ.

٥٥١ ـ **أخبرنا** شهاب بن عباد، حدثنا سفيان، عَنْ أُمَيٍّ قَالَ: مَشَوْا خَلْفَ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَقَالَ: عَنِّي خَفْقَ نِعَالِكُمْ، فَإِنَّهَا مَفْسَدَةٌ لِقُلُوبِ نَوْكَىٰ الرِّجَالِ.

٥٥٢ ـ **أخبرنا** أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: إِنَّ خَفْقَ النِّعَالِ خَلْفَ الرِّجَالِ قَلَّ مَا يُلَبِّثُ الْحَمْقَىٰ.

٥٥٣ ـ **أخبرنا** محمد بن حاتم المكتب، حدثنا قاسم هو: ابن مالك، حدثنا ليث، عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: كَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، قَامَ فَتَنَحَّىٰ.

٥٥٤ ـ **أخبرنا** أسود بن عامر، حدثنا أبو بكر، عن الأعمش، عن سعيد بن عبدالله بن جريج، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا فَعَلَ بِهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ»**.

٥٥٥ ـ **أخبرنا** سعيد بن منصور، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن عمارة بن غزية، عن يحيى بن راشد، حدثني فلان العرني، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: لَا يَدَعُ اللهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّىٰ يَسْأَلَهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، عَمَّا أَفْنَوْا فِيهِ أَعْمَارَهُمْ، وَعَمَّا أَبْلَوْا فِيهِ أَجْسَادَهُمْ، وَعَمَّا كَسَبُوا، وفِيمَا أَنْفَقُوا، وَعَمَّا عَمِلُوا فِيمَا عَلِمُوا».

٥٥٦ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ليث، عن عدي بن عدي، عن أبي عبدالله الصنابحي، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعن جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا وَضَعَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ.

٥٥٧ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، عن سفيان، عَنْ لَيْثٍ قَالَ: قَالَ لِي طَاوُوس: ما تَعَلَّمْتَ، فَتَعَلَّمْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبَتْ مِنْهُمُ الأَمَانَةُ.

٥٥٨ ـ **أخبرنا** سليمان بن حرب، عن عمارة بن مهران، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَالنَّاسِكُ إِذَا نَسَكَ لَمْ يُعْرَفْ مِنْ قِبَلِ مَنْطِقِهِ، وَلَكِنْ يُعْرَفُ مِنْ قِبَلِ عَمَلِهِ، فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ.

٤٦ ـ باب: الْبَلاَغُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَتَعليمُ السُّنَنِ

٥٥٩ ـ **أخبرنا** أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، عن حسان، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالله بْنَ عَمْرٍو ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»**.

٥٦٠ ـ **أخبرنا** علي بن حجر السعدي، أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا العوام بن حوشب، أبو عيسى الشيباني، حدثنا القاسم بن عوف الشيباني، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَنْ لَا يَغْلِبُونَا عَلَىٰ ثَلَاثٍ: أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنُعَلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ.

٥٦١ ـ **أخبرنا** أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني سليم بن عامر، قال: كَانَ أَبُو أُمَامَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ إِذَا قَعَدْنَا إِلَيْهِ يَجِيئُنَا مِنَ الْحَدِيثِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَيَقُولُ لَنَا: اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَبَلِّغُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ.

قَالَ سُلَيْمٌ: بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَشْهَدُ عَلَىٰ مَا عَلِمَ.

٥٦٢ ـ **أخبرنا** عبدالوهاب بن سعيد، حدثنا شعيب هو: ابن إسحاق، حدثنا الأوزاعي، حَدَّثَنِي أَبُو كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَىٰ، وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَسْتَفْتُونَهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ تُنْهَ عَنِ الْفُتْيَا؟ فرفع رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَرَقِيبٌ أَنْتَ عَلَيَّ؟ لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصَامَةَ عَلَىٰ هٰذِهِ ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ قَفَاهُ ـ ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أُنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلَيَّ لأَنْفَذْتُهَا.

٥٦٣ ـ **أخبرنا** محمد بن عيسى، حدثنا عباد هو ابن عوام، عن عوف، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْعَالِيَةِ، أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُفْتِياً؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلٰكِنْ لَا آمَنُ أَنْ تَذْهَبُوا وَنَبْقَىٰ.

فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو الْعَالِيَةِ.

٥٦٤ ـ **أخبرنا** محمد بن عيسى، حدثنا عباد، عن حصين، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ عَبِيدَةُ يَأْتِي عَبْدَالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ كُلَّ خَمِيسٍ فَيَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ غَابَ عَنْهَا، فَكَانَ عَامَّةُ مَا يَحْفَظُ عَنْ عَبْدِاللهِ مِمَّا يَسْأَلُهُ عَبِيدَةُ عَنْهُ.

٥٦٥ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، حدثنا غسان هو: ابن مضر، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: مَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُونِي، أَفَلَسْتُمْ؟.

٥٦٦ ـ **أخبرنا** محمد بن حاتم المكتب، حدثنا عامر بن صالح، حدثنا يونس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: الْعِلْمَ خَزَائِنُ وَتَفْتَحُهَا الْمَسْأَلَةُ.

٥٦٧ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن إسحاق، عن جرير، قال: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ، رَقَّ عِلْمُهُ.

٥٦٨ ـ وَكِيع عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ، رَقَّ عِلْمُهُ.

٥٦٩ ـ وَعَنْ ضَمْرَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ، رَقَّ عِلْمُهُ.

٥٧٠ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن إسحاق، عن جرير، عن رجل، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَا يَتَعَلَّمُ مَنِ اسْتَحْيَىٰ وَاسْتَكْبَرَ.

٥٧١ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا أنس بن عياض، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ بَنِيهِ فَيَقُولُ: يَا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا، فَإِنْ تَكُونُوا صِغَارَ قَوْمٍ، فَعَسَىٰ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ آخَرِينَ، وَمَا أَقْبَحَ على شيخٍ يُسْأَلُ لَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ.

٥٧٢ ـ **أخبرنا** أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن الخريت، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَضَعُ فِي رِجْلَيَّ الْكَبْلَ وَيُعَلِّمُنِيَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ.

٥٧٣ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا يحيى بن الضُّرَيْس، قال: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: مَنْ تَرَأَّسَ سَرِيعاً، أَضَرَّ بِكَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَمَنْ لَمْ يَتَرَأَّسْ، طَلَبَ وَطَلَبَ حَتَّىٰ يَبْلُغَ.

٥٧٤ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن صالح بن خباب، عن حُصَيْن بن عقبة، عَنْ سَلْمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قاله: عِلْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ.

٥٧٥ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله، حدثنا أبو شهاب، حدثني إبراهيم، عن أبي عياض، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَثَلُ عِلْمٍ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ، كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللهِ»**.

٥٧٦ ـ **أخبرنا** يعلى، حدثنا محمد هو: ابن إسحاق، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ يَسَارٍ: عَمِّهِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ سَلْمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ كَتَبَ إِلَىٰ أَبِي الدَّرْدَاءِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ الْعِلْمَ كَالْيَنَابِيعِ يَغْشَاهُنَّ النَّاسُ، فَيَخْتَلِجُهُ هٰذَا وَهٰذَا، فَيَنْفَعُ اللهُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَإِنَّ حِكْمَةً لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا كَجَسَدٍ لَا رُوحَ فِيهِ، وَإِنَّ عِلْماً لَا يُخْرَجُ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْعَالِمِ كَمَثَلِ رَجُلٍ حَمَلَ سِرَاجاً فِي طَرِيقِ مُظْلِمٍ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ مَرَّ بِهِ، وَكُلٌّ يَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ.

٥٧٧ ـ **أخبرنا** محمد بن الصلت، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن أبي إسحاق الشيباني، عن حماد، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: يَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثُ خِلَالٍ: صَدَقَةٌ تَجْرِي بَعْدَهُ، وَصَلَاةُ وَلَدِهِ عَلَيْهِ، وَعِلْمٌ أَفْشَاهُ يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ.

٥٧٨ ـ **حدثنا** موسى بن إسماعيل، حدثني إسماعيل بن جعفر المدني، عن العلاء بن عبدالرحمٰن، عن أبيه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ صَدَقَةٌ تَجْرِي لَهُ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»**.

٥٧٩ ـ **أخبرنا** عبيد بن يعيش، حدثنا يونس، عن صالح بن رستم المزني، عن الحسن، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّهُ قَالَ حِينَ قَدِمَ الْبَصْرَةَ: بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ ـ أُعَلِّمُكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ وَسُنَّتَكُمْ، وَأُنَظِّفُ طُرُقَكُمْ.

٥٨٠ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا محمد بن المعلى، حدثنا زياد بن خيثمة، عن أبي داود، عن عبدالله بن سخبرة، عَنْ سَخْبَرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ، كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَىٰ»**.

٤٧ ـ باب: الرِّحلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَاحْتِمَالُ الْعَنَاءِ فيهِ

٥٨١ ـ **أخبرنا** محمد بن عيسى، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: لَقَدْ أَقَمْتُ

بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثاً مَا لِي حَاجَةٌ إِلَّا وَقَدْ فَرَغْتُ مِنْهَا، إِلَّا إِنَّ رَجُلًا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَهُ، كَانَ يَرْوِي حَدِيثاً، فَأَقَمْتُ حَتَّىٰ قَدِمَ فَسَأَلْتُهُ.

٥٨٢ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِالله يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ لأَرْكَبُ إِلَىٰ الْمِصْرِ مِنَ الأَمْصَارِ فِي الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ لأَسْمَعَهُ.

٥٨٣ ـ **أخبرنا** عمرو بن زرارة، أنبأنا أبو قطن: عمرو بن الهيثم، عن أبي خلدة، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: إِنْ كُنَّا نَسْمَعُ الرِّوَايَةَ بِالْبَصْرَةِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمْ نَرْضَ حَتَّىٰ رَكِبْنَا إِلَىٰ الْمَدِينَةِ فَسَمِعْنَاهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ.

٥٨٤ ـ **أخبرنا** نعيم بن حماد، حدثنا بقية، عن عبدالله بن عبدالرحمٰن القُشَيْرِيّ قَالَ: قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ ﷺ: قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ يَتَّخِذُ عَصاً مِنْ حَدِيدٍ، وَنَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَطْلُبُ الْعِلْمَ حَتَّىٰ تَنْكَسِرَ الْعَصَا وَتَنْخَرِقَ النَّعْلَانِ.

٥٨٥ ـ **أخبرنا** مخلد بن مالك، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا الحجاج، عن حصين بن عبدالرحمٰن من آل سعد بن معاذ قال: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ: طَلَبْتُ الْعِلْمَ فَلَمْ أَجِدْهُ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الأَنْصَارِ، فَكُنْتُ آتِي الرَّجُلَ فَأَسْأَلُ عَنْهُ فَيُقَالُ لِيَ: نَائِمٌ، فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي، ثُمَّ أَضْطَجِعُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ إِلَىٰ الظُّهْرِ، فَيَقُولُ: مَتَىٰ كُنْتَ هٰهُنَا يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ الله ﷺ؟

فَأَقُولُ: مُنْذُ طَوِيلٍ، فَيَقُولُ: بِئْسَ مَا صَنَعْتَ. هَلَّا أَعْلَمْتَنِي؟

فَأَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيَّ وَقَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَكَ.

٥٨٦ ـ **أخبرنا** أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا أبو بكر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: وُجِدَ أَكْثَرُ حَدِيثِ رَسُولِ الله ﷺ عِنْدَ هٰذَا الْحَيِّ مِنَ الأَنْصَارِ. وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لآتِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ فَيُقَالُ: هُوَ نَائِمٌ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ يُوقَظَ لِي، فَأَدَعُهُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ لأَسْتَطِيبَ بِذٰلِكَ حَدِيثَهُ.

٥٨٧ ـ **أخبرنا** أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: لَوْ رَفُقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ، لأَصَبْتُ مِنْهُ عِلْماً كَثِيراً.

٥٨٨ ـ **أخبرنا** بشر بن الحكم، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ آتِي بَابَ عُرْوَةَ، فَأَجْلِسُ بِالْبَابِ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَدْخُلَ، لَدَخَلْتُ، وَلٰكِنْ إِجْلَالًا لَهُ.

٥٨٩ ـ **أخبرنا** يزيد بن هارون، حدثنا جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ، قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا فُلَانُ هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ كَثِيرٌ.

فَقَالَ: وَاعَجَباً لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَتَرَىٰ النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ تَرَىٰ؟ فَتَرَكَ ذٰلِكَ، وَأَقْبَلْتُ عَلَىٰ الْمَسْأَلَةِ، فَإِنْ كَانَ لَيَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ فَآتِيهِ، وَهُوَ قَائِلٌ، فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَىٰ بَابِهِ، فَتُسْفِي الرِّيحُ عَلَىٰ وَجْهِي التُّرَابَ، فَيَخْرُجُ، فَيَرَانِي، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ مَا جَاءَ بِكَ؟ أَلَا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فَآتِيَكَ؟

فَأَقُولُ: لَا، أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ. فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحديثِ.

قَالَ: فَبَقِيَ الرَّجُلُ حَتَّىٰ رَآنِي وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ، فَقَالَ: كَانَ هٰذَا الْفَتَىٰ أَعْقَلَ مِنِّي.

٥٩٠ ـ **أخبرنا** يزيد بن هارون، حدثنا الجريري، عَنْ عَبْدِالله بْنِ بُرَيْدَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَحَلَ إِلَىٰ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ وَهُوَ بِمِصْرَ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَمُدُّ لِنَاقَةٍ لَهُ، فَقَالَ: مَرْحَباً، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ آتِكَ زَائِراً، وَلٰكِنْ سَمِعْتُ أَنَا وَأَنْتَ حَدِيثاً مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ.

قَالَ: كَذَا وَكَذَا.

٤٨ ـ باب: صِيَانَةُ الْعِلْمِ

٥٩١ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد، حدثنا عبدالسلام بن حرب، عن عبدالأعلى، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّهُ دَخَلَ السُّوقَ فَسَاوَمَ رَجُلًا بِثَوْبٍ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ بِكَذَا وَكَذَا، وَالله لَوْ كَانَ غَيْرَكَ مَا أَعْطَيْتُهُ.

فَقَالَ: فَعَلْتُمُوهَا؟ فَمَا رُئِيَ بَعْدَهَا مُشْتَرِياً مِنَ السُّوقِ، وَلَا بَائِعاً حَتَّىٰ لَحِقَ بِالله ـ عَزَّ وَجَلَّ.

٥٩٢ ـ **أخبرنا** الهيثم بن جميل، عن حسام، عن أبي معشر، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَشْتَرِي مِمَّنْ يَعْرِفُهُ.

٥٩٣ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد، أنبأنا عبدالسلام، عن عبدالله بن الوليد المزني، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَسم مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ مَالًا فِي قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ حِينَ دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَبَعَثَ إِلَىٰ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ مَعْقِلٍ بِأَلْفَيْ دِرْهَمٍ، فَقَالَ لَهُ: اسْتَعِنْ بِهَا فِي شَهْرِكَ هٰذَا. فَرَدَّهَا عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ مَعْقِلٍ وَقَالَ: لَمْ نَقْرَإِ الْقُرْآنَ لِهٰذَا.

٥٩٤ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا أنس بن عياض، حَدَّثَنِي عُبَيْدُالله بْنُ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ عَلَيْهِ رِضْوَانُ الله تَعَالَىٰ ـ قَالَ لِعَبْدِالله بْنِ سَلَامٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: مَنْ أَرْبَابُ الْعِلْمِ؟

قَالَ: الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ.

قَالَ: فَمَا يَنْفِي الْعِلْمَ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ؟ قَالَ: الطَّمَعُ.

٥٩٥ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن زيد، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: مَا أَوَىٰ شَيْءٌ إِلَىٰ شَيْءٍ أَزْيَنُ مِنْ حِلْمٍ إِلَىٰ عِلْمٍ.

٥٩٦ ـ **أخبرنا** عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا عاصم الأحول، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: زَيْنُ الْعِلْمِ حِلْمُ أَهْلِهِ.

٥٩٧ ـ **أخبرنا** يعقوب بن إبراهيم، حدثنا عبدالرحمٰن، حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: مَا حُمِلَ الْعِلْمُ فِي مِثْلِ جِرَابِ حِلْمٍ.

٥٩٨ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن ابن شبرمة، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: زَيْنُ الْعِلْمِ حِلْمُ أَهْلِهِ.

٥٩٩ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، أنبأنا مطرف بن مازن، عن يعلى بن مقسم، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: إِنَّ الْحِكْمَةَ تَسْكُنُ الْقَلْبَ الْوَادِعَ السَّاكِنَ.

٦٠٠ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد، قَالَ: سمعت سفيان يقول: قَالَ عُبَيْدُالله: شِنْتُمُ الْعِلْمَ وَأَذْهَبْتُمْ نُورَهُ، وَلَوْ أَدْرَكَنِي وَإِيَّاكُمْ عُمَرُ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ لَأَوْجَعَنَا.

٦٠١ ـ أخبرنا شهاب بن عباد، حدثنا سفيان بن عيينة، عَنْ أُمَيٍّ الْمُرَادِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ـ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِ ـ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِذَا عَلِمْتُمُوهُ، فَاكْظُمُوا عَلَيْهِ وَلَا تَشُوبُوهُ بِضَحِكٍ، وَلَا بِلَعِبٍ فَتَمُجُّهُ الْقُلُوبُ.

٦٠٢ ـ أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن الفضيل بن غزوان، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ـ رحمة الله عليه ـ قَالَ: مَنْ ضَحِكَ ضَحْكَةً مَجَّ مَجَّةً مِنَ الْعِلْمِ.

٦٠٣ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عَنْ سُفْيَانَ: أَنَّ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ لِكَعْبٍ: مَنْ أَرْبَابُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ.

قَالَ: فَمَا أَخْرَجَ الْعِلْمَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ؟ قَالَ: الطَّمَعُ.

٦٠٤ ـ أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبدالله بن الوليد، عن عمر، ابن أيوب، عَنْ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ: كُنْتُ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ فَأَتَاهُ رَسُولُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ حَضَرَهُ رَمَضَانُ بِأَلْفَيْ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: إِنَّ الأَمِيرَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَقَالَ: إِنَّا لَمْ نَدَعْ قَارِئاً شَرِيفاً إِلَّا وَقَدْ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَّا مَعْرُوفٌ، فَاسْتَعِنْ بِهٰذَيْنِ عَلَى نَفَقَةِ شَهْرِكَ هٰذَا.

فَقَالَ: أَقْرِ الأَمِيرَ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّا وَاللَّهِ مَا قَرَأْنَا الْقُرْآنَ نُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا وَدِرْهَمَهَا.

٤٩ ـ باب: السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى كِتَابِ الله تَعَالَى

٦٠٥ ـ أخبرنا أسد بن موسى، حدثنا معاوية، حدثنا الحسن بن جابر، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ الْكِنْدِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَرَّمَ أَشْيَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ: الْحِمَارَ وَغَيْرَهُ. ثُمَّ قَالَ: «**لَيُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئاً عَلَى أَرِيكَتِهِ، يُحَدِّثُ بِحَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ الله، مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ، اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ، حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ الله، فَهُوَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ الله تَعَالَى**».

٦٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ الْقُرْآنُ بِقَاضٍ عَلَى السُّنَّةِ.

٦٠٧ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عَنْ حَسَّانَ قَالَ: كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالسُّنَّةِ كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ.

٦٠٨ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةُ الأَخْذِ بِهَا فَرِيضَةٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَسُنَّةُ الأَخْذِ بِهَا فَضِيلَةٌ، وَتَرْكُهَا إِلَى غَيْرِ حَرَجٍ.

٦٠٩ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن حكيم، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْماً بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: فِي كِتَابِ الله مَا يُخَالِفُ هٰذَا، قَالَ: لَا أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَتُعَرِّضُ فِيهِ بِكِتَابِ الله، كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَعْلَمَ بِكِتَابِ الله تَعَالَى مِنْكَ.

٥٠ ـ باب: تَأْوِيلُ حَدِيثِ رَسُولِ الله ﷺ

٦١٠ ـ أخبرنا نعيم بن حماد، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن ابن عجلان، عن عون بن عبدالله، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حَدَّثْتُمْ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْيَأُ، وَالَّذِي هُوَ أَهْدَى، وَالَّذِي هُوَ أَتْقَى.

٦١١ ـ **أخبرنا** أبو نعيم، حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي عبدالرحمٰن السلمي، عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدَىٰ، وَالذِي هُوَ أَتْقَىٰ وَالَّذِي هُوَ أَهْيَأُ.

٦١٢ ـ **أخبرنا** أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم، عن صالح بن عمر، عن عاصم بن كليب، عن أبيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ**».

٦١٣ ـ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا حَدَّثَ، قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمُونِي أُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمْ تَجِدُوهُ فِي كِتَابِ اللهِ أَوْ حَسَناً عِنْدَ النَّاسِ، فَاعْلَمُوا أَنِّي قَدْ كَذَبْتُ عَلَيْهِ.

٦١٤ ـ **أخبرنا** عبدالله بن عمران، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان الأحول، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: إِنَّ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ.

٥١ ـ باب: مُذَاكَرَةُ الْعِلْمِ

٦١٥ ـ **أخبرنا** أسد بن موسى، حدثنا شعبة، عن الجريري، وأبي مسلَمَة، عن أبي نضرة، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ يَهِيجُ الْحَدِيثَ.

٦١٦ ـ **أخبرنا** أبو نعيم، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ يَهِيجُ الْحَدِيثَ.

٦١٧ ـ **أخبرنا** أبو مَعْمَر، عَن هشيم، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ يَهِيجُ الْحَدِيثَ.

٦١٨ ـ **أخبرنا** أبو معمر، عَنْ أَبِي معاوية، عن الأعمش، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ...

٦١٩ ـ وَابْنِ عُلَيَّةَ، عَنِ الْجُرَيْرِي، عَنْ أَبِي نضرة، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ...

٦٢٠ ـ **أخبرنا** أَبُو مَسْلَمَةَ ـ يَعْنِي، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَفِيهِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هٰذَا.

٦٢١ ـ **أخبرنا** محمد بن أحمد، حدثنا سفيان، عَنْ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي طَاوُوس: اذْهَبْ بِنَا نُجَالِسِ النَّاسَ.

٦٢٢ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن أبان، حدثنا يعقوب بن عبدالله القمي، حدثنا جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: تَذَاكَرُوا هٰذَا الْحَدِيثَ لَا يَنْفَلِتْ مِنْكُمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ الْقُرْآنِ مَجْمُوعٌ مَحْفُوظٌ، وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَذَاكَرُوا هٰذَا الْحَدِيثَ يَنْفَلِتْ مِنْكُمْ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ حَدَّثْتُ أَمْسِ فَلَا أُحَدِّثُ الْيَوْمَ، بَلْ حَدِّثْ أَمْسِ، وَلْتُحَدِّثِ الْيَوْمَ، وَلْتُحَدِّثْ غَداً.

٦٢٣ ـ **أخبرنا** مالك بن إسماعيل، حدثنا مندل بن علي، حدثني جعفر بن أبي المغيرة، حدثني سعيد بن جبير، قال: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ: رُدُّوا الْحَدِيثَ وَاسْتَذْكِرُوهُ. فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ تَذْكُرُوهُ، ذَهَبَ، وَلَا يَقُولَنَّ رَجُلٌ لِحَدِيثٍ قَدْ حَدَّثَهُ: قَدْ حَدَّثْتُهُ مَرَّةً، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ سَمِعَهُ يَزْدَادُ بِهِ عِلْماً، وَيَسْمَعُ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ.

٦٢٤ ـ **أخبرنا** الحكم بن المبارك، أنبأنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ أَبي لَيْلَىٰ قَالَ: تَذَاكَرُوا، فَإِنَّ إِحْيَاءَ الْحَدِيثِ مُذَاكَرَتُهُ.

٦٢٥ ـ **أخبرنا** قبيصة، ومحمد بن يوسف، قالا: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ ذِكْرَهُ حَيَاتُهُ.

٦٢٦ ـ **أخبرنا** محمد بن قدامة، عن سفيان بن عيينة، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ ابْنَ شِهَابٍ يُحَدِّثُ الأَعْرَابَ.

٦٢٧ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد، أنبأنا محمد بن فضيل، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ إِسْماعيلُ بْنُ رَجَاء يَجْمَعُ صِبْيَانَ الْكُتَّابِ يُحَدِّثُهُمْ يَتَحَفَّظُ بِذٰلِكَ.

٦٢٨ ـ **أخبرنا** أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي عبدالله الشَّقَرِيّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدِّثْ حَدِيثَكَ مَنْ يَشْتَهِيهِ وَمَنْ لَا يَشْتَهِيهِ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ عِنْدَكَ كَأَنَّهُ إِمَامٌ تَقْرَؤُهُ.

٦٢٩ ـ **أخبرنا** أبو معمر، ومحمد بن سعيد، عن عبدالسلام، عن حجاج، عن عطاء، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ مِنَّا حَدِيثاً، فَتَذَاكَرُوهُ بَيْنَكُمْ.

٦٣٠ ـ **أخبرنا** أبو معمر، عن هشيم، أخبرنا يونس قَالَ: كُنَّا نَأْتِي الْحَسَنَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، تَذَاكَرْنَا بَيْنَنَا.

٦٣١ ـ **أخبرنا** صدقة بن الفضل، حدثنا عبدالله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن حنين بن أبي حكيم، عن نافع، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَرْوِيَ حَدِيثاً، فَلْيُرَدِّدْهُ ثَلَاثاً.

٦٣٢ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ أَبي لَيْلَىٰ قَالَ: إِحْيَاءُ الْحَدِيثِ مُذَاكَرَتُهُ.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُالله بنُ شَدَّادٍ: يَرْحَمُكَ الله. كَمْ مِنْ حَدِيثٍ أَحْيَيْتَهُ فِي صَدْرِي كَانَ قَدْ مَاتَ.

٦٣٣ ـ **أخبرنا** عبدالله بن سعيد، حدثنا محمد بن فضيل، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ الْعُكْلِيّ، وَابْنُ شُبْرُمَةَ، وَالْقَعْقَاعُ بْنُ يَزِيدَ، وَمُغِيرَةُ إِذَا صَلَّوُا الْعِشَاءَ الآخِرَةَ، جَلَسُوا فِي الْفِقْهِ، فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَذَانُ الصُّبْحِ.

٦٣٤ ـ **أخبرنا** مالك بن إسماعيل، قَالَ: سمعت شريكاً ذكر عن ليث، عَنْ عَطَاء وَطَاوُوسٍ وَمُجَاهِدٍ ـ قَالَ: عَنِ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ ـ لَا بَأْسَ بِالسَّمَرِ فِي الْفِقْهِ.

٦٣٥ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد، حدثنا عبدالسلام، عن ليث، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالسَّمَرِ فِي الْفِقْهِ.

٦٣٦ ـ **أخبرنا** محمد بن سعيد، ثنا حفص، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ تَدَارُسُ الْعِلْمِ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ خَيْرٌ مِنْ إِحْيَائِهَا.

٦٣٧ ـ **أخبرنا** أبو معمر، ومحمد بن عيسى، عن هشيم، أنبأنا حجاج، عَنْ عَطَاء قَالَ: كُنَّا نَأْتِي جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، تَذَاكَرْنَا، فَكَانَ أَبُو الزُّبَيْرِ أَحْفَظَنَا لِحديثِهِ.

٦٣٨ ـ **أخبرنا** مروان بن محمد، قَالَ: سمعت الليث بن سعد يقول: تَذَكَّرَ ابْنُ شِهَابٍ لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاء حَدِيثاً وَهُوَ جَالِسٌ مُتَوَضِّئاً.

قَالَ: فَمَا زَالَ ذٰلِكَ مَجْلِسَهُ حَتَّىٰ أَصْبَحَ.

قَالَ مَرْوَانُ: جَعَلَ يَتَذَاكَرُ الْحَدِيثَ.

٦٣٩ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد، حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ إِذَا لَقِيتُ عُبَيْدَالله بْنَ عَبْدِالله، فَكَأَنَّمَا أُفَجِّرُ بِهِ بَحْراً.

٦٤٠ ـ أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِالله قَالَ: كَانَ الْحَارِثُ الْعُكْلِيّ وَأَصْحَابُهُ يَتَجَالَسُونَ بِاللَّيْلِ وَيَذْكُرُونَ الْفِقْهَ.

٦٤١ ـ أخبرنا أبو نعيم، ثنا أبو إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، روى عن أبي الأحوص، عَنْ عَبْدِالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ: تَذَاكَرُوا هٰذَا الْحَدِيثَ فَإِنَّ حَيَاتَهُ مُذَاكَرَتُهُ.

٦٤٢ ـ أخبرنا أبو نعيم، حدثنا المسعودي، عن عون قال: قَالَ عَبْدُاللّٰهِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ لأَصْحَابِهِ حِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ: هَلْ تَجَالَسُونَ؟ قَالُوا: لَيْسَ نَتْرُكُ ذَاكَ. قَالَ: فَهَلْ تَزَاوَرُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمٰنِ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنَّا لَيَفْقِدُ أَخَاهُ، فَيَمْشِي فِي طَلَبِهِ إِلَىٰ أَقْصَى الْكُوفَةِ حَتَّىٰ يَلْقَاهُ.

قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ.

٦٤٣ ـ أخبرنا محمد بن المبارك، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَتَرْكُ الْمُذَاكَرَةِ.

٦٤٤ ـ أخبرنا جعفر بن عون، أنبأنا أبو عميس، عن القاسم قال: قَالَ عَبْدُالله ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ آفَةُ الْحَدِيثِ النِّسْيَانُ.

٦٤٥ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن طارق، عن حكيم بن جابر قال: قَالَ عَبْدُالله: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ.

٦٤٦ ـ أخبرنا عبدالله بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهﷺ: **«آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ»**.

٦٤٧ ـ أخبرنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا أبو حمزة التمار، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: غَائِلَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ.

٦٤٨ ـ أخبرنا عثمان بن عمر، أنبأنا كهمس، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: تَذَاكَرُوا هٰذَا الْحَدِيثَ، وَتَزَاوَرُوا، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَا تَفْعَلُوا يَدْرُسْ.

٦٤٩ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، قَالَ: سمعت سفيان يقول: قَالَ الزُّهْرِيُّ: كُنْتُ أَحْسَبُ بِأَنِّي أَصَبْتُ مِنَ الْعِلْمِ، فَجَالَسْتُ عُبَيْدَالله فَكَأَنِّي كُنْتُ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ.

٥٢ ـ باب: اختلاف الفقهاء

٦٥٠ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ ـ رَحِمَهُ الله تَعَالَىٰ ـ: لَوْ جَمَعْتَ النَّاسَ عَلَىٰ شَيْءٍ؟

فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَخْتَلِفُوا.

قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ إِلَىٰ الأَفَاقِ وَإِلَىٰ الأَمْصَارِ: ليقضي كُلُّ قَوْمٍ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فُقَهَاؤُهُمْ.

٦٥١ ـ **أخبرنا** يزيد، عن المسعودي، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِالله قَالَ: مَا أُحِبُّ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَخْتَلِفُوا، فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ شَيْءٍ، فَتَرَكَهُ رَجُلٌ، تَرَكَ السُّنَّةَ، وَلَوِ اخْتَلَفُوا فَأَخَذَ رَجُلٌ بِقَوْلِ أَحَدٍ، أَخَذَ بِالسُّنَّةِ.

٦٥٢ ـ **أخبرنا** أبو نعيم، حدثنا حسن، عن ليث، عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: رُبَّمَا رَأَىٰ ابْنُ عَبَّاسٍ الرَّأْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ.

٦٥٣ ـ **أخبرنا** الحجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا هشام بن عروة، عن عروة، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحكم قال: قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: إِنَّ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ لِي: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ فِي الْجَدِّ رَأْياً، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَتَّبِعُوهُ، فَاتَّبِعُوهُ.

قَالَ عُثْمَانُ: إِنْ نَتَّبِعْ رَأْيَكَ، فَإِنَّهُ رَشَدٌ، وَإِنْ نَتَّبِعْ رَأْيَ الشَّيْخِ قَبْلَكَ فَنِعْمَ ذُو الرَّأْيِ كَانَ!

قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَجْعَلُهُ أَباً.

٥٣ ـ باب: فِي الْعَرْضِ

٦٥٤ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عاصم الأحول، قَالَ: عَرَضْتُ عَلَىٰ الشَّعْبِيِّ أَحَادِيثَ الْفِقْهِ، فَأَجَازَهَا لِي.

٦٥٥ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن المنذر، حدثنا سفيان بن عيينة، قَالَ: قلت لعمرو بن دينار: أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِالله يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِسِهَامٍ: «**أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا**»؟ قَالَ: نَعَمْ.

٦٥٦ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن المنذر، حدثنا سفيان، قَالَ: قلت لعبدالرحمٰن بن القاسم: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٦٥٧ ـ **أخبرنا** الحسن بن أحمد، حدثنا مسكين بن بكير، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ مَنْصُورٌ بِحَدِيثٍ فَلَقِيتُهُ. فَقُلْتُ: أُحَدِّثُ بِهِ عَنْكَ؟

قَالَ: أَوَلَيْسَ إِذَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ فَقَدْ حَدَّثْتُكَ؟

٦٥٨ ـ قَالَ: وَسَأَلْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ.

٦٥٩ ـ **أخبرنا** زكريا بن عدي، أنبأنا عبدالله بن المبارك، عن معمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: عَرَضْتُ عَلَيْهِ كِتَاباً فَقُلْتُ: أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: وَمَنْ حَدَّثَكَ بِهِ غَيْرِي.

٦٦٠ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا داود بن عطاء مولى المزنيين حدثنا هشام بن عروة، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَرْضُ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثُ سَوَاءٌ.

٦٦١ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن المنذر حدثنا داود بن عطاء عن جعفر بن محمد، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَرْضُ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثُ سَوَاءٌ.

٦٦٢ ـ **أخبرنا** إبراهيم بن المنذر، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَطاءٍ قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ يَرَىٰ عَرْضَ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثَ سَوَاءً.

وَكَانَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ يَرَىٰ ذٰلِكَ.

٦٦٣ ـ **أخبرنا** إبراهيم، حدثنا مطرف، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّهُ كَانَ يَرَىٰ الْعَرْضَ وَالْحَدِيثَ سَوَاءً.

٥٤ ـ باب: الرَّجُل يُفْتِي بِشَيْءٍ ثُمَّ يَبْلُغُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ

٦٦٤ ـ **أخبرنا** قبيصة، حدثنا سفيان، عن الأعمش، قَالَ: كان إبراهيم يقول: يَقُومُ عَنْ يَسَارِهِ، فَحَدَّثْتُهُ عن سميع الزيات، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَهُ عَنْ يَمِينِهِ، فَأَخَذَ بِهِ.

٦٦٥ ـ **أخبرنا** محمد بن حميد، حدثنا هارون بن المغيرة، عن عنبسة بن سعيد، عن خالد بن زيد الأنصاري، عن عَقَّار بن المغيرة بن شعبة، عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: نَشَدَ عُمَرُ النَّاسَ: أَسَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي الْجَنِينِ؟

فَقَامَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ: قَضَىٰ فِيهِ عَبْداً أَوْ أَمَةً.

فَنَشَدَ النَّاسَ أَيْضاً، فَقَامَ الْمَقْضِيُّ لَهُ فَقَالَ: قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ لِي بِهِ عَبْداً أَوْ أَمَةً.

فَنَشَدَ النَّاسَ أَيْضاً. فَقَامَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ فَقَالَ: قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ غُرَّةً: عَبْداً أَوْ أَمَةً. فَقُلْتُ: أَتَقْضِي عَلَيَّ فِيهِ فِيمَا لَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا اسْتَهَلَّ وَلَا نَطَقَ، إِنْ تُطِلَّهُ فَهُوَ أَحَقُّ مَا يُطَلُّ. فَهَوَىٰ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مَعَهُ، فَقَالَ: «أَشِعْرٌ؟» فَقَالَ عُمَرُ: لَوْلَا مَا بَلَغَنِي مِنْ قَضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَجَعَلْتُهُ دِيَةً بَيْنَ دِيَتَيْنِ.

٦٦٦ ـ **أخبرنا** سعيد بن عامر، قَالَ: كان سَلَّام يذكر، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ خَطَأَ مُعَلِّمِكَ، فَجَالِسْ غَيْرَهُ.

٦٦٧ ـ **أخبرنا** عفان، حدثنا حماد بن زيد، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ: تَذَاكَرْنَا بِمَكَّةَ الرَّجُلَ يَمُوتُ، فَقُلْتُ: عِدَّتُهَا مِنْ يَوْمِ يَأْتِيهَا الْخَبَرُ، لِقَوْلِ الْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، وَأَصْحَابِنَا، قَالَ: فَلَقِيَنِي طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ الْعَنَزِيّ فَقَالَ: إِنَّكَ عَلَيَّ كَرِيمٌ. وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِ الْعَيْنُ إِلَيْهِمْ سَرِيعَةٌ، وَإِنِّي لَسْتُ آمَنُ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَإِنَّكَ قُلْتَ قَوْلًا هٰهُنَا خِلَافَ قَوْلِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَلَسْتُ آمَنُ.

فَقُلْتُ: وَفِي ذَا اخْتِلَافٌ؟

قَالَ: نَعَمْ، عِدَّتُهَا مِنْ يَوْمِ يَمُوتُ، فَلَقِيتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: عِدَّتُهَا مِنْ يَوْمِ تُوُفِّي.

وَسَأَلْتُ مُجَاهِداً فَقَالَ: عِدَّتُهَا مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

وَسَأَلْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ فَقَالَ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

وَسَأَلْتُ أَبَا قِلَابَةَ فَقَالَ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ فَقَالَ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

وَسَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

قَالَ: وَقَالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

قَالَ حَمَّادٌ: وَسَمِعْتُ لَيْثاً يُحَدِّثُ عَنِ الْحَكَمِ: أَنَّ عَبْدَالله بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

قَالَ: وَقَالَ عَلِيٌّ: مِنْ يَوْمِ يَأْتِيهَا الْخَبَرُ.

قَالَ عَبْدُالله بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ: أَقُولُ: مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ.

٥٥ ـ باب: الرَّجُل يُفْتِي بِالْشَّيْءِ ثُمَّ يَرَىٰ غَيْرَهُ

٦٦٨ ـ **أخبرنا** أحمد بن حميد، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، عَنْ الْحَكَم بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي الْمُشْرَكَةِ فَلَمْ يَشْرَكْ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَشَرِكَ، فَقُلْنَا لَهُ، فَقَالَ: تِلْكَ عَلَىٰ مَا قَضَيْنَاهُ، وَهٰذِهِ عَلَىٰ مَا قَضَيْنَا.

٥٦ ـ بَابٌ: فِي إِعْظَامِ الْعِلْمِ

٦٦٩ ـ **أخبرنا** يعقوب بن إبراهيم، حدثنا روح، حدثنا حجاج الأسود، قال: قَالَ ابْنُ مُنَبِّهٍ: كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيمَا مَضَىٰ يَضِنُّونَ بِعِلْمِهِمْ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيَرْغَبُ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي عِلْمِهِمْ، فَيَبْذُلُونَ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ. وَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ الْيَوْمَ بَذَلُوا عِلْمَهُمْ لأَهْلِ الدُّنْيَا، فَزَهِدَ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي عِلْمِهِمْ، فَضَنُّوا عَلَيْهِمْ بِدُنْيَاهُمْ.

٦٧٠ ـ **أخبرنا** يعقوب بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عمر بن الكميت، حدثنا علي بن وهب الهمداني، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُوسَىٰ قَالَ: مَرَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يُرِيدُ مَكَّةَ، فَأَقَامَ بِهَا أَيَّاماً، فَقَالَ: هَلْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ أَدْرَكَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟

فَقَالُوا لَهُ: أَبُو حَازِمٍ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَازِمٍ، مَا هٰذَا الْجَفَاءُ؟

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَيُّ جَفَاءٍ رَأَيْتَ مِنِّي؟

قَالَ: أَتَانِي وُجُوهُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَلَمْ تَأْتِنِي.

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُعِيذُكَ بِالله أَنْ تَقُولَ مَا لَمْ يَكُنْ، مَا عَرَفْتَنِي قَبْلَ هٰذَا الْيَوْمِ، وَلَا أَنَا رَأَيْتُكَ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ سُلَيْمَانُ إِلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، فَقَالَ: أَصَابَ الشَّيْخُ وَأَخْطَأْتُ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟

قَالَ: لأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمُ الآخِرَةَ، وَعَمَّرْتُمُ الدُّنْيَا، فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنَ الْعِمْرَانِ إِلَىٰ الْخَرَابِ.

قَالَ: أَصَبْتَ يَا أَبَا حَازِمٍ. فَكَيْفَ الْقُدُومُ غَداً عَلَىٰ الله؟

قَالَ: أَمَّا الْمُحْسِنُ، فَكَالْغَائِبِ يَقْدُمُ عَلَىٰ أَهْلِهِ، وَأَمَّا الْمُسِيءُ، فَكَالآبِقِ يَقْدُمُ عَلَىٰ مَوْلَاهُ.

فَبَكَىٰ سُلَيْمَانُ وَقَالَ: لَيْتَ شِعْرِي مَا لَنَا عِنْدَ الله؟

قَالَ: اعْرِضْ عَمَلَكَ عَلَىٰ كِتَابِ الله، قَالَ: وَأَيَّ مَكَانٍ أَجِدُهُ؟ قَالَ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: ١٣، ١٤].

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَأَيْنَ رَحْمَةُ الله يَا أَبَا حَازِمٍ؟

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: رَحْمَةُ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ، فَأَيُّ عِبَادِ اللهِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: أُولُو الْمُرُوءَةِ وَالنُّهَىٰ.

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ، فَأَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: أَدَاءُ الْفَرَائِضِ مَعَ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: فَأَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: دُعَاءُ الْمُحْسِنِ إِلَيْهِ لِلْمُحْسِنِ.

قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: لِلسَّائِلِ الْبَائِسِ، وَجَهْدُ الْمُقِلِّ لَيْسَ فِيهَا مَنٌّ وَلَا أَذًى.

قَالَ: فَأَيُّ الْقَوْلِ أَعْدَلُ؟ قَالَ: قَوْلُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ تَخَافُهُ أَوْ تَرْجُوهُ.

قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: رَجُلٌ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ وَدَلَّ النَّاسَ عَلَيْهَا.

قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَحْمَقُ؟ قَالَ: رَجُلٌ انْحَطَّ فِي هَوَىٰ أَخِيهِ وَهُوَ ظَالِمٌ، فَبَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: أَصَبْتَ، فَمَا تَقُولُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ؟

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوَ تُعْفِينِي؟

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: لَا، وَلٰكِنْ نَصِيحَةً تُلْقِيهَا إِلَيَّ.

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ آبَاءَكَ قَهَرُوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ، وَأَخَذُوا هٰذَا الْمُلْكَ عُنْوَةً عَلَىٰ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا رِضاً لَهُمْ حَتَّىٰ قَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، فَقَدِ ارْتَحَلُوا عَنْهَا، فَلَوْ شَعَرْتَ مَا قَالُوهُ، وَمَا قِيلَ لَهُمْ؟

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا أَبَا حَازِمٍ.

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: كَذَبْتَ، إِنَّ اللهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْعُلَمَاءِ لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ.

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: فَكَيْفَ لَنَا أَنْ نُصْلِحَ؟ قَالَ: تَدَعُونَ الصَّلَفَ، وَتُمْسِكُونَ بِالْمُرُوءَةِ، وَتَقْسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ.

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: كَيْفَ لَنَا بِالْمَأْخَذِ بِهِ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: تَأْخُذُهُ مِنْ حِلِّهِ، وَتَضَعُهُ فِي أَهْلِهِ.

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا حَازِمٍ أَنْ تَصْحَبَنَا فَتُصِيبَ مِنَّا وَنُصِيبَ مِنْكَ؟ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ.

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: أَخْشَىٰ أَنْ أَرْكَنَ إِلَيْكُمْ شَيْئاً قَلِيلاً فَيُذِيقَنِيَ اللهُ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ.

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ؟ قَالَ: تُنْجِينِي مِنَ النَّارِ وَتُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ.

قَالَ سُلَيْمَانُ: لَيْسَ ذَاكَ إِلَيَّ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَمَا لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ غَيْرُهَا.

قَالَ: فَادْعُ لِي، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ سُلَيْمَانُ وَلِيَّكَ، فَيَسِّرْهُ لِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَإِنْ كَانَ عَدُوَّكَ، فَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَىٰ مَا تُحِبُّ وَتَرْضَىٰ.

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: قَطْ. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: قَدْ أَوْجَزْتُ وَأَكْثَرْتُ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ فَمَا يَنْفَعُنِي أَنْ أَرْمِيَ عَنْ قَوْسٍ لَيْسَ لَهَا وَتَرٌ؟

قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: أَوْصِنِي. قَالَ: سَأُوصِيكَ وَأُوجِزُ: عَظِّمْ رَبَّكَ وَنَزِّهْهُ أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ، أَوْ يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمَرَكَ.

فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، بَعَثَ إِلَيْهِ بِمِئَةِ دِينَارٍ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ أَنْفِقْهَا وَلَكَ عِنْدِي مِثْلُهَا كَثِيرٌ.

قَالَ: فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُعِيذُكَ بِاللهِ أَنْ يَكُونَ سُؤَالُكَ إِيَّايَ هَزْلاً، أَوْ رَدِّي عَلَيْكَ بَذْلاً وَمَا أَرْضَاهَا لَكَ، فَكَيْفَ أَرْضَاهَا لِنَفْسِي؟

وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ مُوسَىٰ بْنَ عِمْرَانَ: لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ، وَجَدَ عَلَيْهَا رِعَاءً يَسْقُونَ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ جَارِيَتَيْنِ تَذُودَانِ، فَسَأَلَهُمَا، فَقَالَتَا ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القصص: ٢٣، ٢٤] وَذٰلِكَ أَنَّهُ كَانَ جَائِعاً خَائِفاً لَا يَأْمَنُ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَلَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ، فَلَمْ يَفْطَنِ الرِّعَاءُ وَفَطِنَتِ الْجَارِيَتَانِ، فَلَمَّا رَجَعَتَا إِلَىٰ أَبِيهِمَا، أَخْبَرَتَاهُ

بِالْقِصَّةِ وَبِقَوْلِهِ، فَقَالَ أَبُوهُمَا ـ وَهُوَ شُعَيْبٌ ـ: هٰذَا رَجُلٌ جَائِعٌ، فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا: اذْهَبِي فَادْعِيهِ، فَلَمَّا أَتَتْهُ، عَظَّمَتْهُ وَغَطَّتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥] فَشَقَّ عَلَىٰ مُوسَىٰ حِينَ ذَكَرَتْ: أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا، وَلَمْ يَجِدْ بُداً مِنْ أَنْ يَتْبَعَهَا، إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْجِبَالِ جَائِعاً مُسْتَوْحِشاً، فَلَمَّا تَبِعَهَا، هَبَّتِ الرِّيحُ فَجَعَلَتْ تَصْفِقُ ثِيَابَهَا عَلَىٰ ظَهْرِهَا فَتَصِفُ لَهُ عَجِيزَتَهَا، وَكَانَتْ ذَاتَ عَجُزٍ، وَجَعَلَ مُوسَىٰ يُعْرِضُ مَرَّةً، وَيَغُضُّ أُخْرَىٰ، فَلَمَّا عِيلَ صَبْرُهُ، نَادَاهَا: يَا أَمَةَ الله، كُونِي خَلْفِي وَأَرِينِي السَّمْتَ بِقَوْلِكِ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَىٰ شُعَيْبٍ إِذْ هُوَ بِالْعَشَاءِ مُهَيَّأٌ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ: اجْلِسْ يَا شَابُّ فَتَعَشَّ.

فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ: أَعُوذُ بِالله، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ: لِمَ؟ أَمَا أَنْتَ جَائِعٌ؟

قَالَ: بَلَىٰ، وَلٰكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ هٰذَا عِوَضاً لِمَا سَقَيْتُ لَهُمَا، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا نَبِيعُ شَيْئاً مِنْ دِينِنَا بِمِلْءِ الأَرْضِ ذَهَباً.

فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ: لَا، يَا شَابُّ، وَلٰكِنَّهَا عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي نُقْرِي الضَّيْفَ، وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ، فَجَلَسَ مُوسَىٰ، فَأَكَلَ.

فَإِنْ كَانَتْ هٰذِهِ الْمِئَةَ دِينَارٍ عِوَضاً لِمَا حَدَّثْتُ، فَالْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ فِي حَالِ الاضْطِرَارِ أَحَلُّ مِنْ هٰذِهِ، وَإِنْ كَانَ لِحَقٌّ فِي بَيْتِ الْمَالِ، فَلِي فِيهَا نُظَرَاءُ، فَإِنْ سَاوَيْتَ بَيْنَنَا، وَإِلَّا فَلَيْسَ لِي فِيهَا حَاجَةٌ.

٦٧١ ـ أخبرنا أبو عثمان البصري، عن عبدالعزيز بن مسلم الْقَسْمَلِيّ، أنبأنا زيد العمي، عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ قَالَ: يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ اعْمَلْ بِعِلْمِكَ، وَأَعْطِ فَضْلَ مَالِكَ، وَاحْبِسِ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِكَ إِلَّا بِشَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ يَنْفَعُكَ عِنْدَ رَبِّكَ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الَّذِي عَلِمْتَ ثُمَّ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ قَاطِعٌ حُجَّتَكَ وَمَعْذِرَتَكَ عِنْدَ رَبِّكَ إِذَا لَقِيتَهُ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، إِنَّ الَّذِي أُمِرْتَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ الله لَيَشْغَلُكَ عَمَّا نُهِيتَ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَةِ الله.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، لَا تَكُونَنَّ قَوِياً فِي عَمَلِ غَيْرِكَ، ضَعِيفاً فِي عَمَلِ نَفْسِكَ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، لَا يَشْغَلَنَّكَ الَّذِي لِغَيْرِكَ عَنِ الَّذِي لَكَ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، عَظِّمِ الْعُلَمَاءَ، وَزَاحِمْهُمْ وَاسْتَمِعْ مِنْهُمْ، وَدَعْ مُنَازَعَتَهُمْ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، عَظِّمِ الْعُلَمَاءَ لِعِلْمِهِمْ، وَصَغِّرِ الْجُهَّالَ لِجَهْلِهِمْ، وَلَا تُبَاعِدْهُمْ، وَقَرِّبْهُمْ وَعَلِّمْهُمْ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، لَا تُحَدِّثْ بِحَدِيثٍ فِي مَجْلِسٍ حَتَّى تَفْهَمَهُ، وَلَا تُجِبِ امْرَأً فِي قَوْلِهِ حَتَّى تَعْلَمَ مَا قَالَ لَكَ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، لَا تَغْتَرَّ بِالله، وَلَا تَغْتَرَّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّ الْغِرَّةَ بِالله تَرْكُ أَمْرِهِ، وَالْغِرَّةَ بِالنَّاسِ اتِّبَاعُ أَهْوَائِهِمْ، وَاحْذَرْ مِنَ الله مَا حَذَّرَكَ مِنْ نَفْسِهِ، وَاحْذَرْ مِنَ النَّاسِ فِتْنَتَهُمْ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، إِنَّهُ لَا يَكْمُلُ ضَوْءُ النَّهَارِ إِلَّا بِالشَّمْسِ، كَذٰلِكَ لَا تَكْمُلُ الْحِكْمَةُ إِلَّا بِطَاعَةِ الله.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ الزَّرْعُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَالتُّرَابِ، كَذٰلِكَ لَا يَصْلُحُ الإِيمَانُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، كُلُّ مُسَافِرٍ مُتَزَوِّدٌ، وَسَيَجِدُ إِذَا احْتَاجَ إِلَىٰ زَادِ مَا تَزَوَّدَ، وَكَذٰلِكَ سَيَجِدُ كُلُّ عَامِلٍ إِذَا مَا احْتَاجَ إِلَىٰ عَمَلِهِ فِي الآخِرَةِ، مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، إِذَا أَرَادَ الله أَنْ يَحُضَّكَ عَلَىٰ عِبَادَتِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ لَكَ كَرَامَتَكَ عَلَيْهِ فَلَا تَحُولَنَّ إِلَىٰ غَيْرِهِ، فَتَرْجِعَ مِنْ كَرَامَتِهِ إِلَىٰ هَوَانِهِ.

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ، إِنَّكَ إِنْ تَنْقُلِ الْحِجَارَةَ وَالْحَدِيدَ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ مَنْ لَا يَعْقِلُ حَدِيثَكَ، وَمَثَلُ الَّذِي يُحَدِّثُ مَنْ لَا يَعْقِل حَدِيثَهُ كَمَثَلِ الَّذِي يُنَادِي الْمَيْتَ وَيَضَعُ الْمَائِدَةَ لأَهْلِ الْقُبُورِ.

٥٧ ـ رِسَالَةُ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْخَوَّاصِ الشَّامِيِّ

٦٧٢ ـ **أخبرنا** عبدالملك بن سليمان: أبو عبدالرحمٰن الإنطاكي، عَنْ عَبَّادِ بْن عَبَّادٍ الْخَوَّاصِ الشَّامِيِّ أَبِي عُتْبَةَ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، اعْقِلُوا وَالْعَقْلُ نِعْمَةٌ، فَرُبَّ ذِي عَقْلٍ قَدْ شَغَلَ قَلْبَهُ بِالتَّعَمُّقِ فِيمَا هُوَ عَلَيْهِ ضَرَرٌ، عَنْ الانْتِفَاعِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّىٰ صَارَ عَنْ ذٰلِكَ سَاهِياً، وَمِنْ فَضْلِ عَقْلِ الْمَرْءِ تَرْكُ النَّظَرِ فِيمَا لَا نَظَرَ فِيهِ حَتَّى لَا يَكُونَ فَضْلُ عَقْلِهِ وَبَالًا عَلَيْهِ فِي تَرْكِ مُنَافَسَةِ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، أَوْ رَجُلٍ شَغَلَ قَلْبَهُ بِبِدْعَةٍ قَلَّدَ فِيهَا دِينَهُ رِجَالًا دُونَ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ. أَوِ اكْتَفَىٰ بِرَأْيِهِ فِيمَا لَا يَرَىٰ الْهُدَىٰ إِلَّا فِيهَا، وَلَا يَرَىٰ الضَّلَالَةَ إِلَّا بِتَرْكِهَا، يَزْعُمُ أَنَّهُ أَخَذَهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَهُوَ يَدْعُو إِلَىٰ فِرَاقِ الْقُرْآنِ. أَفَمَا كَانَ لِلْقُرْآنِ حَمَلَةٌ قَبْلَهُ وَقَبْلَ أَصْحَابِهِ يَعْمَلُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيُؤْمِنُونَ بِمُتَشَابِهِهِ؟ وَكَانُوا مِنْهُ عَلَىٰ مَنَارٍ لِوَضَحِ الطَّرِيقِ، وَكَانَ الْقُرْآنُ إِمَامَ رَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِمَاماً لأَصْحَابِهِ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ أَئِمَّةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ مَعْرُوفُونَ مَنْسُوبُونَ فِي الْبُلْدَانِ، مُتَّفِقُونَ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ مَعَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الاخْتِلَافِ، وَتَسَكَّعِ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ بِرَأْيِهِمْ فِي سُبُلٍ مُخْتَلِفَةٍ جَائِرَةٍ عَنِ الْقَصْدِ، مُفَارِقَةٍ لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَتَوَّهَتْ بِهِمْ أَدِلَّاؤُهُمْ فِي مَهَامِهَ مُضِلَّةٍ، فَأَمْعَنُوا فِيهَا مُتَعَسِّفِينَ فِي تِيهِهِم. كُلَّمَا أَحْدَثَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ بِدْعَةً فِي ضَلَالَتِهِمْ، انْتَقَلُوا مِنْهَا إِلَىٰ غَيْرِهَا، لأَنَّهُمْ لَمْ يَطْلُبُوا أَثَرَ السَّابِقِينَ، وَلَمْ يَقْتَدُوا بِالْمُهَاجِرِينَ.

وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِزِيَادٍ: هَلْ تَدْرِي مَا يَهْدِمُ الإِسْلَامَ؟ زَلَّةُ عَالِمٍ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَأَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ، اتَّقُوا الله وَمَا حَدَثَ فِي قُرَّائِكُمْ وَأَهْلِ مَسَاجِدِكُمْ مِنَ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْمَشْيِ بَيْنَ النَّاسِ بِوَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا، كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي النَّارِ.

يَلْقَاكَ صَاحِبُ الْغِيبَةِ فَيَغْتَابُ عِنْدَكَ مَنْ يَرَىٰ أَنَّكَ تُحِبُّ غِيبَتَهُ، وَيُخَالِفُكَ إِلَىٰ صَاحِبِكَ فَيَأْتِيهِ عَنْكَ بِمِثْلِهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا حَاجَتَهُ، وَخَفِيَ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا مَا أَتَىٰ بِهِ عِنْدَ صَاحِبِهِ، حُضُورُهُ عِنْدَ مَنْ حَضَرَهُ حُضُورُ الإِخْوَانِ، وَغَيْبَتُهُ عَنْ مَنْ غَابَ عَنْهُ غِيبَةُ الأَعْدَاءِ، مَنْ حَضَرَ مِنْهُمْ كَانَتْ لَهُ الأَثَرَةُ، وَمَنْ غَابَ مِنْهُمْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حُرْمَةٌ، يَفْتِنُ مَنْ حَضَرَهُ بِالتَّزْكِيَةِ، وَيَغْتَابُ مَنْ غَابَ عَنْهُ بِالْغِيبَةِ، فَيَا لَعِبَادِ الله أَمَا فِي الْقَوْمِ مِنْ رَشِيدٍ وَلَا مُصْلِحٍ بِهِ يَقْمَعُ هٰذَا عَنْ مَكِيدَتِهِ، وَيَرُدُّهُ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؟ بَلْ عَرَفَ هَوَاهُمْ فِيمَا مَشَىٰ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَاسْتَمْكَنَ مِنْهُمْ وَأَمْكَنُوهُ مِنْ حَاجَتِهِ، فَأَكَلَ بِدِينِهِ مَعَ أَذْيَانِهِمْ.

فَالله الله، ذُبُّوا عَنْ حُرَمِ أَعْيَانِكُمْ وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَنَاصِحُوا الله فِي أُمَّتِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ حَمَلَةَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّ الْكِتَابَ لَا يَنْطِقُ حَتَّىٰ يُنْطَقَ بِهِ، وَإِنَّ السُّنَّةَ لَا تَعْمَلُ حَتَّىٰ يُعْمَلَ بِهَا، فَمَتَىٰ يَتَعَلَّمُ الْجَاهِلُ إِذَا سَكَتَ الْعَالِمُ، فَلَمْ يُنْكِرْ مَا ظَهَرَ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِمَا تُرِكَ؟ وَقَدْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ.

اتَّقُوا الله فَإِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ رَقَّ فِيهِ الْوَرَعُ، وَقَلَّ فِيهِ الْخُشُوعُ، وَحَمَلَ الْعِلْمَ مُفْسِدُوهُ، فَأَحَبُّوا أَنْ يُعْرَفُوا

بِحَمْلِهِ، وَكَرِهُوا أَنْ يُعْرَفُوا بِإِضَاعَتِهِ، فَنَطَقُوا فِيهِ بِالْهَوَىٰ لِمَا أَدْخَلُوا فِيهِ مِنَ الْخَطَإِ، وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَمَّا تَرَكُوا مِنَ الْحَقِّ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا بِهِ مِنْ بَاطِلٍ، فَذُنُوبُهُمْ ذُنُوبٌ لَا يُسْتَغْفَرُ مِنْهَا، وَتَقْصِيرُهُمْ تَقْصِيرٌ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ، كَيْفَ يَهْتَدِي الْمُسْتَدِلُّ الْمُسْتَرْشِدُ إِذَا كَانَ الدَّلِيلُ حَائِراً؟

أَحَبُّوا الدُّنْيَا، وَكَرِهُوا مَنْزِلَةَ أَهْلِهَا، فَشَارَكُوهُمْ فِي الْعَيْشِ، وَزَايَلُوهُمْ بِالْقَوْلِ، وَدَافَعُوا بِالْقَوْلِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُنْسَبُوا إِلَىٰ عَمَلِهِمْ، فَلَمْ يَتَبَرَّؤُوا مِمَّا انْتَفَوْا مِنْهُ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِيمَا نَسَبُوا إِلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ، لِأَنَّ الْعَامِلَ بِالْحَقِّ مُتَكَلِّمٌ وَإِنْ سَكَتَ. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ، وَلٰكِنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ هَمِّهِ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ لِي، جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً وَوَقَاراً، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ.

وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]: كُتُباً.

وَقَالَ: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣] قَالَ: الْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَلَا تَكْتَفُوا مِنَ السُّنَّةِ بِانْتِحَالِهَا بِالْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ بِهَا، فَإِنَّ انْتِحَالَ السُّنَّةِ دُونَ الْعَمَلِ بِهَا كَذِبٌ بِالْقَوْلِ مَعَ إِضَاعَةِ الْعِلْمِ وَلَا تَعِيبُوا بِالْبِدَعِ تَزَيُّناً بِعَيْبِهَا، فَإِنَّ فَسَادَ أَهْلِ الْبِدَعِ لَيْسَ بِزَائِدٍ فِي صَلَاحِكُمْ، وَلَا تَعِيبُوهَا بَغْياً عَلَىٰ أَهْلِهَا فَإِنَّ الْبَغْيَ مِنْ فَسَادِ أَنْفُسِكُمْ وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلطَّبِيبِ أَنْ يُدَاوِيَ الْمَرْضَىٰ بِمَا يُبَرِّئُهُمْ وَيُمْرِضُهُ، فَإِنَّهُ إِذَا مَرِضَ، اشْتَغَلَ بِمَرَضِهِ عَنْ مُدَاوَاتِهِمْ، وَلٰكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَلْتَمِسَ لِنَفْسِهِ الصِّحَّةَ لِيَقْوَىٰ بِهِ عَلَىٰ عِلَاجِ الْمَرْضَىٰ.

فَلْيَكُنْ أَمْرُكُمْ فِيمَا تُنْكِرُونَ عَلَىٰ إِخْوَانِكُمْ نَظَراً مِنْكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَنَصِيحَةً مِنْكُمْ لِرَبِّكُمْ، وَشَفَقَةً مِنْكُمْ عَلَىٰ إِخْوَانِكُمْ، وَأَنْ تَكُونُوا مَعَ ذٰلِكَ بِعُيُوبِ أَنْفُسِكُمْ أَعْنَى مِنْكُمْ بِعُيُوبِ غَيْرِكُمْ، وَأَنْ يَسْتَفْطِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً النَّصِيحَةَ، وَأَنْ يَحْظَىٰ عِنْدَكُمْ مَنْ بَذَلَهَا لَكُمْ وَقَبِلَهَا مِنْكُمْ.

وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: رَحِمَ اللهُ مَنْ أَهْدَىٰ إِلَيَّ عُيُوبِي، تُحِبُّونَ أَنْ تَقُولُوا فَيُحْتَمَلَ لَكُمْ، وَإِنْ قِيلَ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُمْ، غَضِبْتُمْ.

تَجِدُونَ عَلَى النَّاسِ فِيمَا تُنْكِرُونَ مِنْ أُمُورِهِمْ، وَتَأْتُونَ مِثْلَ ذٰلِكَ أَفَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَيْكُمْ؟

اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ وَرَأْيَ أَهْلِ زَمَانِكُمْ، وَتَثَبَّتُوا قَبْلَ أَنْ تَكَلَّمُوا، وَتَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ تَعْمَلُوا، فَإِنَّهُ يَأْتِي زَمَانٌ يَشْتَبِهُ فِيهِ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ، وَيَكُونُ الْمَعْرُوفُ فِيهِ مُنْكَراً، وَالْمُنْكَرُ فِيهِ مَعْرُوفاً، فَكَمْ مِنْ مُقْتَرِبٍ إِلَى اللهِ بِمَا يُبَاعِدُهُ، وَمُتَحَبِّبٍ إِلَيْهِ بِمَا يُبْغِضُهُ عَلَيْهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨]، الآية.

فَعَلَيْكُمْ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ حَتَّىٰ يَبْرُزَ لَكُمْ وَاضِحُ الْحَقِّ بِالْبَيِّنَةِ فَإِنَّ الدَّاخِلَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ بِغَيْرِ عِلْمٍ آثِمٌ، وَمَنْ نَظَرَ لله، نَظَرَ اللهُ لَهُ.

عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَأْتَمُّوا بِهِ، وَأْمُوا بِهِ، وَعَلَيْكُمْ بِطَلَبِ أَثَرِ الْمَاضِينَ، فِيهِ، وَلَو أَنَّ الْأَحْبَارَ وَالرُّهْبَانَ لَمْ يَتَّقُوا زَوَالَ مَرَاتِبِهِمْ، وَفَسَادَ مَنْزِلَتِهِمْ بِإِقَامَةِ الْكِتَابِ بِأَعْمَالِهِمْ، وَتَبْيَانِهِ مَا حَرَّفُوهُ وَلَا كَتَمُوهُ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمَّا خَالَفُوا الْكِتَابَ بِأَعْمَالِهِمُ الْتَمَسُوا أَنْ يَخْدَعُوا قَوْمَهُمْ عَمَّا صَنَعُوا مَخَافَةَ أَنْ يُفْسِدُوا مَنَازِلَهُم، وَأَنْ يَتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ فَسَادُهُمْ فَحَرَّفُوا الْكِتَابَ بِالتَّفْسِيرِ، وَمَا لَمْ يَسْتَطِيعُوا تَحْرِيفَهُ، كَتَمُوهُ، فَسَكَتُوا عَنْ صَنِيعِ أَنْفُسِهِمْ إِبْقَاءً عَلَىٰ مَنَازِلِهِمْ، وَسَكَتُوا عَمَّا صَنَعَ قَوْمُهُمْ مُصَانَعَةً لَهُمْ، وَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ، بَلْ مَالَؤُوا عَلَيْهِ وَرَفَقُوا لَهُمْ فِيهِ.